شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الخليلية بالهند.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصباح الزجاجة
على سنن ابن ماجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلوة والسلام على رسوله سيد الانام هذا الكتاب السادس مما وعدت بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على سنن الحافظ ابي عبد الله محمد بن ماجة على نمط ما علقته على الكتب الخمسة سميته مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة ترجمة المؤلف قال الامام ابو القاسم الرافعي في تاريخ قزوين محمد بن يزيد ابو عبد الله بن ماجة الحافظ القزويني وماجه لقب يزيد والد ابي عبد الله كذلك رايته بخط ابي الحسن القطان وهبة الله بن زاذان وقد يقال محمد بن يزيد بن ماجه والاول اثبت وهو امام من ائمة المسلمين كبير متقن معتمد بالاتفاق صنف التفسير والتاريخ والسنن وتقرء سننه بالصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وجامع الترمذي وسمعت والدي يقول عرض كتاب السنن لابن ماجه على ابي زرعه فاستحسنه وقال لم يخط الا في ثلاث احاديث سمع بالعراق وبمصر والشام وبقزوين وبالري ونيسابور وروى عنه ابن سويه ومحمد بن عيسى الصفار واسحق بن محمد وعلي بن ابراهيم وسليمن بن يزيد ومسيرة بن علي واحمد بن ابراهيم الخليلي والمشهور روده برواية السنن عنه علي بن ابراهيم القطان وسليمان بن يزيد القزويني وابو جعفر محمد بن عيسى الطوعي وابو بكر حامد بن كيتويه الاصبهاني ولد ابن ماجة سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين وتولى غسله محمد بن علي القهرمان وابراهيم بن دينار الوراق وصلى عليه اخوه ابو بكر ودفنه ابو بكر والحسن اخواه وابنه عبد الله ورثاه يحيى بن زكريا الطرايفي فقال

ايا قبر ابن ماجة غيبت قطرا ... مسكا بالغلاة وبالعشي

فقد

نقد حزت التقى والبر لما ... تضمنت البوي من البري

من الايمان قولا ثم فعلا ... جهارا ليس ذلك بالخفي

الا يا عين جودي ثم جودي ... بدمع في البكاء على التقي

ابو عبد الاله ابى البتاتي ... اب بر بهم حرب حفي

اقول لمقلتي الا بكياه ... لفقدان لاثار النبي

ونشر مناقب كرمت وطابت ... لآلي الله كالمسك الذكي

بحقا وافرا لا عيب فيه ... كما السيف الصقيل المشرفي

فقيه كان من سفيان اوسى ... وما النعمان كان له بسيي

عليه الله صلى ثم صلى ... عليه من ملائكة العلي

لام الارض ويلا ما اجنت ... به من لوذعي احوذي

يحق لكل ذي دين ودنيا ... يبكيه بدمع لا يبكي

وقال محمد بن الاسود القزويني يرثيه

لقد اوهى وعائم عرش علم ... وضعضع ركنه فقد ابن ماجة

وخاب رجاء مرهوف كئيب ... يداويه من الالاء ابن ماجة

الا لله ما جنت المنايا ... علينا من تخطفها ابن ماجة

محمد الذي ان عد يوما ... مصابيح الدجى عد ابن ماجة

فمن يرجى لعلم او لحفظ ... يشرح بين مثل ابن ماجة

ومن لمصنفات مسندات ... ومنتخبا تقا بعد ابن ماجة

ومن يعطى الذي اعطاه ربي ... من التمييز والفقه ابن ماجة

ايا عبد الاله مضيت فردا ... وما خلفت مثلك يا ابن ماجة

قال الرافعي هذا نظم لا قافية له لكن قد يوجد مثله في المنظومات انتهى وذكر ابو الحسن بن القطان صاحب ابن ماجه ان عدة احاديث سنن ابن ماجة اربعة آلاف ابواب السنة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا قال ابن عساكر في الاطراف هذا مختصر من الحديث الذي يليه وما فيه شرطية في الوضعين ذروني اي اتركوني من السؤال ما تركتكم ما مصدرية ظرفية فاذا امرتكم بشيء

شبكة الألوكة www.alukah.net

فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فانتهوا قال ابو الفتوح
الطائي في الاربعين قال ابو داود الفقه يدور على خمسة احاديث الاعمال
بالنيات والحلال بين والحرام بين وما نهيتكم عنه فانتهوا وما
امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ولا ضرر ولا ضرار قال الحافظ
ابو الفضل العراقي في امالية وكانه سماها خمسة بعد جملة الامر و
جملة النهي حديثين فانهما قاعدتان من قواعد الفقه قلت وقد
علم ذلك بانه اجتناب اسهل من فعل المامور لانه ترك فلذا لم يقيد
بما قيد به المامور من الاستطاعة لكن اخرج الطبراني في الاوسط
هذا الحديث بلفظ فاذا امرتكم بشيء فاتوه واذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه ما استطعتم والظاهر ان هذا مقلوب من بعض رواته
وقد عقد ولي الدين في علوم الحديث نوع المقلوب وله امثلة عديدة
ذكرتها في شرح الغنية كان ابن عمر اذا سمع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا لم يعده بسكون العين اي لم يتجاوزه ولم يقصر
اي لم يقف عنه فلا يعمل به بل يقف عند حده فلا يتاخر عنه و
لا يتعداه وهذا مشهور من سيرة ابن عمر انه كان شديد الاتباع
لاثار رسول الله صلى الله عليه وسلم روى احمد في مسنده بسند
صحيح عن انس بن سيرين قال كنت مع ابن عمر بعرفات فلما
كان راح رحت معه حتى اتى الامام فصلى معه الاولى والعصر
ثم وقف وانا واصحاب لي حتى افاض الامام فافضنا معه حتى
اتى المضيق دون المازمين فاناخ فانخنا ونحن نحسب انه
يريد ان يصلي فقال غلامه انه ليس يريد الصلاة ولكنه ذكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى هذا المكان قضى حاجته فهو يحب
ان يقضي حاجته وروى احمد بسند صحيح عن مجاهد قال كنا
مع ابن عمر رضي الله عنه في سفر فمر بمكان عنه فسئل لم فعلت
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلت وروى
البزار بسند صحيح عن ابن عمر انه كان ياتي شجرة بين مكة والمدينة
فيقيل تحتها ويخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وروى

البزار

البزار بسند حسن عن زيد بن اسلم قال رايت ابن عمر يحلول الازار وقال
راية النبي صلى الله عليه وسلم محلول الازار تخافون هو بهمزة الاستفهام و ١٢ الغزالي
نصب الغزالي على انه مفعول مقدم لانزار الطائفة من امتي منصورين قال
القرطبي الطائفة الجماعة وقال في النهاية الطائفة الجماعة من الناس
ويقع على الواحد كانه اراد نفسا طائفة وسئل اسحق بن راهويه عنه
فقال الطائفة دون الالف وسيبلغ هذا الامر الى ان لا يكون عدد المتمسكين
بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الغاية يسلى بذلك لا
لا يعجبهم كثرة اهل الباطل انتهى واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن مجاهد
قال الطائفة الواحد الى الف واخرج ايضا عن ابن عباس قال الطائفة الرجل
والنفر وفي صحاح الجوهري قال ابن عباس الطائفة الواحد فما فوقه
قال احمد بن حنبل في هذه الطائفة ان لم يكونوا هم اهل الحديث فلا
ادري من هم اخرجه الحاكم في علوم الحديث قال القاضي عياض وانما ارا
اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحديث وقال البخاري
في صحيحه هم اهل العلم اي المجتهدون لان المقلد لا يسمى عالما واستد
به على استمرار الاجتهاد الى قيام الساعة ويجيء اشراطها الكبرى وذكر
في كتاب خلق افعال العباد عقب حديث ابي سعيد في قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا قال هم الطائفة المذكورون في حديث لا يزال الطائفة
من امتي وقال القرطبي في شرح مسلم هم الذين قال الله فيهم ومن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال النووي يحتمل ان تكون هذه الطائفة
متفرقة في انواع المومنين ممن يقيم امر الله من مجاهد وفقيه ومحدث
وزاهد وآمر بالمعروف وغير ذلك من انواع الخير ولا يلزم اجتماعهم في
مكان واحد بل يجوز ان يكونوا متفرقين في اقطار الارض وقال الطبري
لا تعارض بين هذا وبين حديث لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم
الساعة حتى لا يقول احد الله الله وما جانسه من الاحاديث لان المراد
بهذا الخصوص ومعناه لا تقوم الساعة على احد يوحد الله الا في موضع
كذا الذي فيه الطائفة المذكورة وقبل بل هذا في وقت دون وقت وان
هذه الطائفة تبقى الى حين مجيء الريح التي تقبض روح كل مؤمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة لا يضرهم من خذلهم قال القرطبي
اي من لم ينصرهم من الخلق حدثنا بكر بن زرعه هو خولاني شامي
ليس له عند المصنف سوى هذا الحديث وليس له عند بقية الستة شيخ
سمعت اباعتبة الخولاني بكسر العين المهملة وفتح النون ثم موحدة
اسمه عبد الله وقيل عمارة وانكر قوم صحبته وعده وفي كبار التابعين و
قال البغوي في معجمه كان من اصحاب معاذ اسلم والنبي صلى الله عليه
وسلم حي لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته
رواه البغوي في معجمه عنه موقوفا فقال حدثنا محمد بن عمرو بن حزم
حدثنا بقية بن الوليد حدثنا بكر بن زرعة عن سريج بن مسروق
عن ابي عبدة الخولاني ما فتق في الاسلام فتق فسدة ولكن الله
يغرس في الاسلام قوما يعملون بطاعته الا وطايفة من امتي ظاهرة
قال القرطبي اي منصورون غالبون وقال الحافظ ابن حجر اي غالبون
على من خالفهم او المراد بالظهور انهم غير مستترين بل مشهورون
قالوا الاولى والمراد بالظهور انهم غير مستترين بل مشهورون
قال القرطبي اي الساعة كما جاء مفسرا في الرواية الاخرى وقال البغوي
ثم الحافظ ابن حجر المراد بامر الله هبوب تلك الريح التي تقبض روح
كل مؤمن وهناك تتحقق خلو الارض عمن يسلم فضلا عن عالم فضلا
عن مجتهد واما الرواية بلفظ حتى تقوم الساعة فهي محمولة على
اشراطها بوجود اخر اشراطها يوشك الرجل متكيا على اريكته يحدث
بحديث من حديثي قال ابن مالك توضيحه يوشك مضارع اوشك
وهو احد افعال المقاربة ويقتضي اسما مرفوعا وخبرا منصوبا بالحمل
ولا يكون الا فعلا مضارعا مقرونا بان ولا علم بتجرده من ان في هذا الحديث
وفي قول الشاعر يوشك من فرن منيته في بعض غراتها يوافقها
قلت قد رواه الحاكم بلفظ يوشك ان يقعد الرجل على اريكته يحدث
الى آخره والاريكة السرير في الحجلة ولا يسمى منفردا اريكة وقيل هو كل ما
اتكى عليه من سرير او فراش او منصة لا الفين احدكم متكيا على
اريكته لانا هية ولهذا اكد الفعل بالنون والفي بمعنى اجد فان قلت

ما معنى الاتيان بفعل التكلم والنهي انما هو لغيره قلت هو بمعنى قول العرب
لا ارينك ههنا قال ابو زكريا التبريزي التقدير لا تكن ههنا فانه من
يكن ههنا أره ونظيره قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون لانه لا ينهاهم
عن الموت ولكن التقدير اثبتوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت وقس على
ذلك معنى الحديث يأتيه الامر الذي الشيء لانه قسيمه الى امر ونهي من احدث
في امرنا ما ليس منه فهو رد اي مردود من اطلاق المصدر على اسم المفعول
قال الامام احمد اصول الاسلام على ثلاثة احاديث حديث الاعمال بالنيات
وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من احدث من امرنا ما
فقال ابن له هو بلال ان رجلا من الانصار خاصم الزبير هو ثعلبة بن
حاطب من بني امية بن زيد وهو غير ثعلبة بن حاطب الذي منع
الزكوة في شراج الحرة بكسر المهملة اخره جيم جمع شرج بفتح اوله وسكون
الراء سيل الماء واضيف الى الحرة لكونها فيه وهي موضع معروف
بالمدينة سرح الماء اي اطلقه بعد احتباسه ان كان ابن عمك
بفتح ان للتعليل اي لاجل ان كان قضيت له الى الجدر بفتح الجيم
والدال المهملة قال في النهاية هو هنا السناة وهو ما رفع حول
الزراعة كالجدار وقيل هو لغة في الجدار وقيل اصل الجدار ويروى
الجدر بالضم جمع جدار ويروى بالذال المعجمة بريد جذر فلوب
تمام الشرب من جذر الحساب وهو بالفتح والكسر اصل كل شيء وقيل
اراد اصل الحايط والمحفوظ بالدال المهملة انتهى من حديث عنى حدثنا
وهو يريد انه كذب روي بضم الياء بمعنى يظن وبفتحها بمعنى يعلم
فهو احد الكاذبين روي بصيغة الجمع وبصيغة التثنية قال
الطيبي وهو من باب قولهم القلم احد اللسانين والخال احد
الابوين ذات يوم لفظة ذات مقحمة وذرفت عيناها العيون اي
جرى دمعها والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا قال في النهاية اي
اطيعوا صاحب الامر واسمعوا له وان كان عبدا لحذف كان وهي
مرادة وقال الطيبي هذا ورد على سبيل المبالغة لا التحقيق كما جاء مع
بني لله مسجدا ولو كمفحص قطاة يعني لا تستنكفوا عن طاعة من ولي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليكم ولو كان ادنى خلق عضوا عليها بالنواجذ بالذال المعجمة هي الاضراس
وقيل الضواحك وقيل الانياب والعض بالنواجذ مثل في التمسك بها
بجميع ما يمكن من الاسباب المعينة عليه كمن يتمسك بشيء ويستعين عليه
باسنانه استظهار المحافظة فانما المؤمن كالجمل الانف قال في النهاية
اي المألوف وهو الذي عقر الحشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده والمرجع
الذي به وقيل الانف الذلول يقال انف البعير اذا اشتكى انفه من الحشاش
وكان الاصل ان يقال مأنوف لانه مفعول به كما يقال مصدود عنه مبطون
الذي اشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا شاذا ويروى الانف بالمد و
هو بمعناه كأنه مندور جيش قال في النهاية هو المعلم الذي يعرف
القوم بما يكون قد دهمهم من عدو او غيره وخير الهدى هو السيرة
والهيئة والطريق وشر الامور محدثاتها قال في النهاية جمع محدثة
بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع وقال الطيبي
روي بشر بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمها
وكل بدعة ضلالة قال في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة
ضلالة فما كان في خلاف ما امر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والانكار
وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله اليه وحض عليه او رسوله فهو
في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنفع الجود والسخاء وفعل المعروف
فهو من الافعال المحمودة ولا يجوز ان يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع
به لان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل له في ذلك ثوابا فقال من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وقال في ضده من سن سيئة مع
فعليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك اذا كان في ما امر الله به ورسوله
ومن هذا النوع قول عمر في التراويح نعمت البدعة هذه لما كانت من افعال
الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يسنها لهم وانما صلاها ليالي ثم تركها ولم يحافظ عليها
ولا جمع الناس لها ولا كانت في زمن ابي بكر وانما عمر جمع الناس عليها
وندبهم اليها فبهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله صلى الله
عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقوله

اقتدوا

اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وعلى هذا التأويل يحمل قوله كل
محدثة بدعة اما يريد ما خالف اصول الشريعة ولم يوافق السنة واكثر
ما يستعمل المبتدع عرفا في الذم انتهى وقال النووي قوله وكل بدعة ضلالة
عام مخصوص كقوله تعالى تدمر كل شيء وقوله واوتيت من كل شيء والمراد
بها غالب البدع والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث
ما لم يكن في عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام عز عبد العزيز
ابن عبد السلام في آخر كتاب القواعد منقسمة على خمسة اقسام واجبة
كالاشتغال بعلم النحو الذي يعلم به كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه
وسلم كان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى الابذلك وما لا يتم الواجب الا
به فهو واجب وحفظ غريب الكتاب والسنة وكتدوين اصول
الفقه والكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم ومحرمة
كمذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع
الواجبة لان حفظ الشريعة من هذه البدع فرض كفاية ومندوبة
كاحداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول وكالتزاوج
والكلام في دقايق التصوف وجمع المحافل للاستدلال في المسائل ان تقصد
بذلك وجه الله تعالى ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف
ومباحة كالمصافحة عقب الصبح والعصر والتوسع في لذيذ المأكل و
المشارب والملابس والمساكن وتوسيع الاكمام وقد اختلف في كراهية بعض
ذلك روى البيهقي عن الشافعي في كتاب مناقبه قال المحدثات من الامور
ضربان ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه البدعة
الضلالة وما احدث من الخير لا خلاف لواحد من المذكورات فهذه محدثة غير مذمومة
وقد قال عمر في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة
لم تكن واذا كانت لا تكون فيما رد لما فيه هذا آخر كلام الشافعي انتهى ما ذكره
النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقد الف من المتقدمين الامام ابو بكر
ابو بكر الطرطوشي كتاب الحوادث والبدع ومن المتأخرين الامام ابو عبد
الله بن الحاج احد مشايخ الشيخ تقي الدين السبكي كتاب المدخل في ذلك
جمع فيه فاوعى وهذا كتاب كبير جليل عظيم الشان على ان فيه مواضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يسلم له انكارها وفي عرفي ان شاء الله تعالى ان اختره واهذبه
واجرده وربما بالغ في انكاره وهو غير مسلم له عمل المولد الشريف النبوي والصوب
انه من البدع الحسنة المندوبة اذا خلا عن المنكرات شرعا ولي فيه تاليف
وكذلك احداث الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الاذان
على المنارة بصوت الاذان من البدع الحسنة لا المذمومة ومن تركه دينا
او ضياعا كما قال في النهاية الضياع بفتح الضاد المعجمة الحيال واصله مصدر
ضاع يضيع ضياعا فسمي الحيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقرا
اي فقراء وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع فعلي والي
قلت فيه لف ولشر مرتب فعلي راجع الى الدين والي راجع الى الضياع
الشقي من شقي في بطن امه قال في النهاية المعنى ان من قدر الله عليه
في اصل خلقته ان يكون شقيا فهو الشقي على الحقيقة لا من عرض له الشقا
بعدة كفر وهو اشارة الى شقاوة الاخرة لا شقاء الدنيا الا ان قتال المسلم
كفر وسبابه فسوق قال في النهاية قيل هذا محمول على من سب او قاتل
مسلما من غير تاويل وقيل انما قال ذلك على جهة التغليظ لانه يخرجه الى الفسق
والكفر وان الكذب يهدي الى الفجور قال في النهاية يريد الميل عن الصدق و
اعمال الخير اذا رايتم الذين يجادلون فهم الذين عناهم الله فاحذروهم قال
القرطبي يشتمل المتشابه الذي يحذر منه هو صفات الله تعالى التي لا كيفية لها
واوصاف القيمة التي لا سبيل الى ادراكها بالقياس والاستنباط ولا سبيل
الى استحضارها في النفوس لانها معروفة في لسان الشرع وسئل مالك عن قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه
الا اوتوا الجدل قال البيضاوي المراد بهذا الجدل العناد والمراء والتعصب
لترويج مذاهبهم من غير ان يكون لهم نصرة على ما هو الحق وذلك محرم اما
المناظرة لاظهار الحق واستكشاف المحال واستعلام ما ليس معلوما عنده
او تعليم غيره ما هو عنده فغير داخل في الكفاية وقال الطيبي او تواحال وقد
مقدرة والمستثنى منه اعم عام الاحوال وصاحبها الضمير المستتر في خبر كان
المعنى ما ضل قوم مهديون كائنين على حال من الاحوال الا حالة ايتاء الجدل يعني

من ترك

من ترك سبيل الهدى وركب متن الضلال اعلم انه لابد لك ان يسلك
طريق الحق والمنهاج ولا يتمشى لسلوك الا بالجد لم تر الى هذه الاية كيف
قوم خصموه قال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا المعنى معنى الاية حتى
استشهد بها قلت من حيث انهم عرفوا الحق بالبراهين الساطعة ثم
عاندوا وانتهوا وابوا الا اللطعن فلما تمكنوا منها التمسوه جادلوا الحق بالباطل
وهكذا مذهب الفرقة الزائغة والصرف والعدل قال في النهاية تكررت
هاتان اللفظتان في الحديث فالصرف التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية
وقيل الفريضة في ربض الجنة قال في النهاية هو بفتح الباء وضاد معجمة ما حولها
خارجا عنها تشبيها بالابنية التي تكون حول المدن وكنت الغلام
المراهق الحد لان الله لا يقبض العلم انتزاعا قال الطيبي هو على اطلاق
العام على الخاص ويقبض يحوز ويجمع القهقري ينتزعه صفة مبينة للنوع قال
اتخذ الناس رؤساجهالا اضبط بضم الهمزة وبالتنوين جمع رأس والمراد
جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر وفيه التحذير عن اتخاذ الجهال
رؤسا فضلوا واضلوا اراد التخفي في فوائده عن سواء السبيل من افتى
بغتيا غير ثبت قال في النهاية التثبت بالتحريك الحجة والبينة فانما اثمه
على من افتاه قال الاشرفي في شرح المصابيح يجوز ان يكون افتى الثاني
بمعنى استفتى اي كان اثمه على من استفتاه فانه جعله في معرض الافتاء
بغير علم ويجوز ان يكون الاول مجهولا اي فانما خطاه على من افتاه اي
الاثم على المفتي دون المستفتي العلم ثلاثة فما وراء ذلك فهو فضل
قال الطيبي التعريف في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع ما هو وهو
العلم النافع في الدين اية محكمة قيل المراد غير منسوخة وقيل غير متشابهة
لانها الحكم بيانها بنفسها ولم تفتقر الى غيرها او سنة قائمة قال في النهاية
القائمة الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا يترك او فريضة عادلة
قال في النهاية يريد العدل في القسمة بحيث تكون تعدل السهام والانصباء
المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور وقيل ارادانها تكون مستنبطة
من الكتاب والسنة وان لم يرد بها نص فيها فتكون معادلة للنص فيما
هي بها تفوق عليه المسلمون وقال الطيبي العلم مطلق يجب ان يعبر بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يفهم منه المقصود فيقال علم الشرع ثلاثة اشياء والتقسيم حاصر وبيانه
ان قوله اية محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وبما يتوقف عليه
معرفته لان المحكمة هي التي احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال و
الاشتباه فكانت ام الكتاب اي اصله فيحمل المتشابهات عليها وترد اليها و
لا يتم ذلك الا الماهر الحاذق في علم التفسير والتاويل الحاوي لمقدمات
يفتقر اليها من الاصلين وفنون العربية وقوله سنة فان معنى قيام
السنة بثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من تامت السوق اذا نفقت
لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشئ النافق الذي يتوجه اليه الرغبات
وبتناقص فيه المحصلون واذا عطلت واضيعت كانت كالشئ الكاسد
الذي لا يرغب فيه ودوامها امكان يكون بحفظ اسانيدها من
معرفة اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح
والحسن والضعيف المتشعبة من انواع كثيرة واما ان يكون بحفظ
متونها من التغيير والتبديل بالاتقان والضبط وتفهم معانيها
واستنباط العلوم الجمة منها لان جلها بل كلها من جوامع الكلم التي
اوتي وخص بها هذا النبي الامي وقوله او فريضة عادلة ان فسر بالفريضة
المتكاثرة كانت شاملة لجميع انواعها وان ذهب الى ان العادلة
هي المستقيمة المستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس
رجع المعنى اليه وسميت عادلة لانها معادلة اي مساوية لما اخذ منها
ويفهم من هذا ان المراد بقولهم فما وراء ذلك فهو فضل ان الفضل
واحد الفضول الذي لا مدخل له في اصل علوم الدين وما استعاذ منه
حينما نقول اعوذ بالله من علم لا ينفع قال صاحب المغرب الفضل
الزيادة حتى غلب جمعه بالاخير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول
بلا :: ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي واما الطب فليس بفضول
لما ثبت بنصوص السنة الافتقار اليه انتهى عبادة بن نسي بضم النون
وفتح السين المهملة وتشديد الياء سبايا الامم جمع سبية وهي المراة
المنهوبة فعيلة بمعنى مفعولة الايمان بضع وستون او سبعون بابا
قال البيضاوي يحتمل ان المراد به التكثير دون التعديد كما في قوله تعالى

ان تستغفر لهم سبعين مرة واستعمال لفظي السبعة والسبعين للتكثير
كثير ويحتمل ان يكون المراد تعداد الخصال وقال في النهاية البضع في العدد
بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة
لانه قطعة من العدد قال الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا
فاذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في
الحديث انتهى والحياء شعبة من الايمان قال البيضاوي الحياء تغير وانكسار
يعتري المرء من خوف ما يلام به قيل هو مأخوذ من الحياة فكان الحي صار طبعه
يعتريه من التغير والانكسار ورث الحياة منكسر القوى ولذلك قيل مات
حياء وحد من مكانه فجعلوا انما افرده بالذكر لانه كالدائي والباعث الى
سائر الشعب فان الحيي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الاخرة فيزجر
عن المعاصي ويسط عنها وقال في النهاية الشعبة الطايفة من كل شئ والقطعة
منه وانما جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو الكتاب لان المستحي
ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم تكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع
بينها وبينه وانما جعل بعضه لان الايمان ينقسم الى الاعتقاد بما امر الله
به وانتهاء عما نهى الله عنه فاذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الايمان
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذره بفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء واحده الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عنها فقال الذرة
مائة عملة وزن حبة وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع
الشمس الداخل في الكوة النافذة من كبر قال في النهاية يعني كبر الكفر
والشرك كقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين الا ترى انها قابلته في نقيضه بالايمان فقال لا يدخل النار
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان اراد دخول تابيده
وقيل الاراد اذا دخل الجنة نزع ما في قلبه من الكبر لقوله تعالى ونزعنا ما
في صدورهم من غل حزاورة قال في النهاية هو جمع حزور وحزور وهو
الذي قارب البلوغ والتاء لتانيث الجمع حدثنا علي بن محمد ثنا محمد بن
فضيل ثنا اسماعيل بن نزار عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب الرجئة

والقدرية بهذا الحديث اخرجه الترمذي من هذا الطريق واخرجه ايضا
من رواية القاسم بن حبيب عن نزار بن حيان وقال حسن غريب وقد
انتقده الحافظ السراج القزويني فيما انتقده على المصابيح من الاحاد
وزعم انها موضوعة ورد عليه الحافظ صلاح العلائي ثم الحافظ ابو الفضل
ابن حجر وقد سقت كلامهما في التعليق الذي على جامع الترمذي قال
الطيبي في شرح المصابيح الصنف النوع قيل المرجئة هم الذين
يقولون الايمان قول بلا عمل ينوخذون العمل عن القول وهذا غلط لانا
وجدنا اكثر اصحاب الملل والنحل ذكروا ان المرجئة هم الجبرية الذين
يقولون باضافة الفعل الى العبد كاضافته الى الجمادات والجبرية خلاف
القدرية وسميت المجبرة مرجئة لانهم يرجئون امر الله ويرتكبون
الكبائر ويذهبون في ذلك الى الافراط كما ذهب القدرية الى التفريط و
كلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية انما نسبوا الى القدر وهو
ما يقدره الله تعالى لانهم يزعمون ان كل عبد خالق فعله من الكفر
والمعصية ونفوا ان ذلك بتقدير الله قال وقوله ليس لهما في الاسلام
نصيب ربما يتمسك به من يكفر الفريقين والصواب ان لا يسارع الى
تكفير اهل الاهواء المتاولين لانهم لا يقصدون بذلك اختيار الكفر
وقد بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموا فهم اذن
بمنزلة الجاهل والمجتهد المخطئ وهذا القول هو الذي يذهب اليه
المحققون من علماء الامة نظرا واحتياطا فجرى قوله ليس لهما نصيب
مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام نحو
قولك للبخيل ما له نصيب انتهى وفي النهاية المرجئة فرقة من
فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم ان الله تعالى ارجا تعذيب
اهل المعاصي اخره عنهم والمرجية تهمز ولا تهمز وكلاهما بمعنى التاخير
يقال ارجات الامر وارجئته اذا اخرته فتقول من الهمز رجل مرجئ
وهم المرجئة وفي النسب مرجئي مثل مرجع ومرجعة ومرجعي واذا
لم تهمز قلت رجل مرجي ومرجئة ومرجي مثل معط ومعطية ومعطي

انتهى

ليس له

انتهى عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا
للناس الحديث قال الرافعي في تاريخ قزوين قوله بارزا للناس اي ظاهرا
لا حجاب دونه والتقاؤه الكتاب والسنة يفسر بالثواب والحساب والموت
والرؤية والبعث وليحمل هنا على غير البعث لانه مذكور من بعد حيث قال
ويومن بالبعث الاخر وفي الحديث بيان ان الايمان التصديق والاسلام
الانقياد والطاعة ولم يكن القصد البحث عن حقيقتهما وانما كان
المطلوب بيان ما امر الناس بالتصديق والانقياد والطاعة فانطبق
الجواب على المقصد البحوث عنه والاحسان في العمل تجريده والاتيان
به على اكمل الوجوه ومن يراقب غيره ويعظمه يجود ما يعمل لاسيما اذا
كان يراه منه فعبر عن هذا المعنى بقوله كانك تراه وبين ان العابد
ان لم يكن حاضرا مشاهدا فالمعبود مشاهد قريب فعله واشراط
الساعة علاماتها الواحد شرط بفتح الراء كذا ذكره في ديوان الادب
وواحد الشروط شرط بسكون الراء وهي في الاصل مصدر الرب السيد
والربة السيدة واشهر ما قيل في قوله ان تلد الامة ربتها ان السبي و
الغنائم تكثير والناس يباشرون في اتخاذ السراري وعلى هذا فعدة
من علامات الساعة يجوز ان يكون لاعراض الناس عن سنة النكاح
ويجوز ان يكون لظهور الدين واتساع رقعة الاسلام ويلزم لكل قيام
الساعة ووراء الاشهر قولان قيل المراد انه يفشو العقوق حتى يتعاهر
الولد امه فتعاهر السيد امته وعلى هذا فتخصيص الامة بالذكر يجوز ان
يكون سببه ان العتاق لكان رقها استحقارا لها وقيل المراد ان الناس
لا يحتاطون في امر الجواري وقد ينتهي التهاون الى ان تباع امهات الاولاد
وربما تقع في يد ابنها وهو لا يدري انها امه وتسمية الولد ربا وربة
على الاقوال باعتبار انه في الحرية والشرف كسيدها او انه ولد سيدها
وولد السيد قد يسمى سيدا وقد يثبت له الولاء كالسيد او انه سبب
عتقها فهو كسيدها لمنعه عليها بالعتق كما قيل والرعاء بكسر الراء
والمد والرعاة جمع راع والمعنى ان البدان تفتح فتترك الرعاة اغنامها
البوادي ويسكنون البلاد ويتطاولون في البنيان ومعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التطاول ان بعضهم يطاول بعضا يقال طاول فلان فلانا من الطول ويكون
ان يعمل على انهم يتغلبون ويستطيلون على الجيران في امر الابنية ومرافقها
يقال تطاول واستطال عليه وقوله في خمس اي وقت الساعة المستغرقها
عنها يقع في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى وانما يستدل عليها بعلامات
وقوله رعاة الابل البهم الاشهر من اللغط في صحيح البخاري البهم بضم
الباء وهو جمع بهيم والبهيم الاسود قيل ما كان على لون واحد لا شية
فيه ومنهم من يفتح الباء وهو المشهور في رواية من روى رعاء البهم
ولم يرد لفظ الابل والبهم جمع بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم
وهي قريبة من رواية من روى رعاء الغنم ويشير الى زيادة تحقير
فان راعي البهم اضعف واخس ثم الذين نفوا الباء منهم من جعل البهم
نعتا الابل ومنهم من جعله نعتا للرعاة ورفع الميم وهو الاظهر ثم
قيل اراد الرعاة السود وقال الخطابي اراد المجهولين ومنه قولهم
امر مبهم اذا لم يعرف حاله وقيراهم الذين لا شيء لهم ومنه يحشر
الناس حفاة عراة بهما انتهى ما ذكره الرافعي حدثنا سهل بن
ابي سهل ومحمد بن اسمعيل قالا حدثنا عبد السلام بن صالح ابو
الصلت الهروي حدثنا علي بن موسى الرضى عن ابيه عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب وقول
باللسان وعمل بالاركان هذا الحديث اورده ابن الجوزي في كتابه
الموضوعات وقال موضوع آفته ابو الصلت متهم لا يجوز الاحتجاج
به قال وتابعه عن علي بن موسى عبد الله بن احمد بن عامر
بن سليمان الطائي وهو يروي عن اهل البيت نسخة باطلة
وعلي بن غراب وهو ساقط يحدث بالموضوعات ومحمد بن سهل
البحلي وهو مجهول وداود بن سليمان بن وهب الغازي وهو مجهول
قال وورد من حديث انس بسند فيه مجاهيل قال الدارقطني لم
يحدث به الا من سرقه من حديث ابي الصلت انتهى والحق ان الحديث
ليس بموضوع وابو الصلت وثقه ابن معين وقال ليس ممن يكذب

وقال

وقال في الميزان رجل صالح الا انه شيعي وعلي بن غراب روى له النسائي
وابن ماجه ووثقه ابن معين والدارقطني وقال احمد ما اراه الا كان
صدوقا وقال الخطيب كان غاليا في التشيع واما روايته فقد وصفوه
بالصدق وقال المزي في التهذيب تابع ابا الصلت على هذا الحديث الحسين
بن علي التميمي الطبرستاني عن محمد بن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر
وتابعه احمد بن عيسى بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب العلوي
عن عباد بن صهيب عن جعفر قلت ورواياتهما فوائد تمام ووجدت
له ايضا متابعات اخر فاخرجه الشيرازي في الالقاب من طريق محمد
ابن زياد السهمي عن علي بن موسى والبيهقي في شعب الايمان من
طريق ابي الصلت ومحمد بن اسلم قالا حدثنا علي بن موسى قال البيهقي
فذكره باسناده غير انه قال الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب
وعمل بالجوارح واخرجه ابن السني في كتاب الاخوة والاخوات من طريق
عبد الله بن موسى عن اخيه علي بن موسى ولم اشاهد من حديث
عايشة اخرجه الشيرازي في الالقاب والديلمي في مسند الفردوس و
واخرس من حديث ابي قتادة اخرجه البيهقي شاهد للحديث وقد سبقت
طرق هذه كلها في كتاب اللآلئ المصنوعة لئلا يومن احدكم حتى اكون احب
اليه من ولده ووالده والناس اجمعين قال البيضاوي لم يرد بالحب حب
الطبع بل الارادة به حب الاختيار المستند الى الايمان الحاصل من الاعتقاد
لان حب الانسان لنفسه وولده طبع مركوز غريزي خارج عن حد
الاستطاعة ولا تكلف نفس الا وسعها ولا سبيل الى قلبه ومعناه لا يصدق
بي حتى يبذل في طاعتي نفسه ويؤثر رضاي على هواه وان كان فيه هلاكه
وقال الطيبي قوله لا سبيل الى قلبه ليس بطائل وذلك ان المحب قد ينتهي
في المحبة الى ان يتجاوز عن الحد فيؤثر هوى المحبوب على نفسه فضلا عن
ولده وفي قوله صلى الله عليه وسلم احب اليه من ولده ووالده اشعار بالموازنة
والترجيح وتلميح الى قصية النفس الامارة واللوامة والمطمئنة فان
الامارة مائلة الى اللذات وحب العاجلة والمطمئنة مايلة لها من نجحة
لحب الاجلة فان من رجح جانب الامارة كان حب اهله وولده ابجما على

حبه صلوات الله عليه وسلامه ومن ربح جانب المطمئنة كان حكمه
بالعكس ويؤيده قول القاضي عياض ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصرة
سنته والذب عن شريعته وتمنى حضور حياته فيبذل نفسه وماله
دونه واذا تبين ما ذكرنا تبين ان حقيقة الايمان لا تتم الا بذلك و
لا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته
على كل والد وولد ومحسن ومتفضل ومن لم يعتقد هذا فليس بمؤمن
الرابع المحبة الارادة ما يراه او يظنه خيرا وهي على ثلاثة اوجه
محبة اللذة كمحبة الرجل المرأة ومحبة النفع كمحبة شيء ينتفع به و
محبة الفضل كمحبة اهل العلم لاجل العلم وتصديق ذلك في كتاب الله
في آخر ما نزل اي في سورة براءة لانها آخر سورة نزلت امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله و
يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة قال البيضاوي اذا قال الرسول صلى
الله عليه وسلم امرت فهم منه ان الله تعالى آمره واذا قاله الصحابي
فهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم امره فان من اشتهر بطاعة رئيس
اذا قال ذلك فهم منه ان الرئيس امره وانما خص الصلاة والزكاة
بالذكر والمقاتلة عليهما ايضا لانهما اما العبادات البدنية والمالية
والمعيار على غيرهما والعنوان له ولذلك سمي الصلوة عماد الدين
والزكوة قنطرة الاسلام واكثر الله سبحانه وتعالى من ذكرهما في
سبعين موضعا في القرآن وقال الطيبي اكثر الشارحين اراد بالناس عبدة
الاوثان دون اهل الكتاب والذي يذاق من لفظ الناس العموم و
الاستغراق كما في قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
فآمنوا بالله ورسوله الايمان يزيد وينقص قال الحافظ ابن حجر
في فتح الباري ذهب السلف الى ان الايمان يزيد وينقص وانكر
ذلك اكثر المتكلمين قالوا ومتى قبل ذلك كان شكا قال الشيخ محي الدين
النووي والاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص لكثرة النظر
ووضوح الادلة ولهذا كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم
بحيث لا تعتريه الشبهة ويؤيده ان كل احد يعلم ان ما في قلبه يتفاوت

حتى انه

حتى انه يكون في بعض الاحيان اعظم يقينا واخلاصا وتوكلا منه في بعضها
وكذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها وما نقل عن
السلف صرح به عبد الرزاق في مصنفه عن سفيان الثوري ومالك بن انس
والاوزاعي وابن جريج ومعمر وغيرهم وهؤلاء فقهاء الامصار في عصورهم
وكذا نقله ابو القاسم اللالكائي في كتاب السنة عن الشافعي واحمد واسحق
بن راهويه وابي عبيد وغيرهم من الائمة وروي بسنده الصحيح عن البخاري
قال لقيت اكثر من الف رجل من العلماء بالامصار فما رأيت ان احدا منهم
يختلف في ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص انتهى يجمع خلق احدكم في
بطن امه اربعين يوما قال في النهاية اي ان النطفة اذا وقعت في الرحم
فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في جسم المرأة تحت كل ظفر و
شعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها كذا
فسره ابن مسعود ويجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اربعين
يوما تختمر فيه حتى تتهيأ للخلق والتصوير ثم تخلق بعد الاربعين
انتهى وقال الطيبي اي ما يخلق منه احدكم يقر ويحرز في بطنها قال
والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتأويله واولاهم
صدقا فيما يجدونه به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن
بعدهم ان يرد عليهم ثم يبعث الله اليه الملك في الطور الرابع حتى
يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيعين له وينقش فيه ما يليق من
الاعمال والاعمار والارزاق حسب ما اقتضته حكمته وسبقت
في وجوده مستعدا لقبول الحق واتباعه وزاده واهلا للخير واسبابه
الصلاح متوجهة اليه اثبته في عداد السعداء وكتب له اعمالا صالحة
تناسب ذلك ومن وجده كافرا جافيا قاسي القلب ضاريا بالطبع مشتاقا
عن الحق اثبته ذكره في ديوان الاشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع منه
من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك
وان علم من ذلك شيئا كتب له اوائل امره واواخره وحكم عليه وفق ما
يتم به عمله فان ملاك الامر خواتيمه اكتب عمله واجله ورزقه وشقي
او سعيد قال الطيبي كان من حق الظاهر ان يقال وشقاوته او سعادته

بالصدق

ما فيه مر بارجع كلمات
قال البيضاوي اي
يبعث اليه الملك

فعدل اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد او التقدير
انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق لبيان التفصيل وارد
عليهما حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع قال الطيبي حتى هي الناصبة
وما نافية ويكون منصوب بحتى وما غيرها نافية لها من العمل وذراع
مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول اي ان الله عذب اهل سمواته واهل
ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم قال الطيبي ارشاد عظيم وبيان
شاف لازالة ما طلبه منه لانه هدم به قاعدة العقول بالحس والفج
عقلا لانه مالك السموات والارض وما فيهن يتصرف في ملكه كيف
يشاء فلا يتصور منه الظلم لانه لا يتصرف في ملك غيره ثم عطف
عليه ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ايذانا بان
رحمته للخلق ليست من ايجابهم عليه بسبب اعمالهم بل هو
فضل منه ورحمة ولو شاء ان يصيب برحمته الاولين والاخرين
لا يخرج ذلك عن حكمته لم يكن ليخطيك قال الطيبي وضع موضع المحال
كانه يقول محال ان يخطيك وما اخطاك قال الطيبي قال الراغب الخطأ
العدول عن الجهة ومن اراد شيئا واتفق غيره يقال اخطأ وان وقع
منه كما اراده يقال اصاب واستعمال الرمي في الحديث مجاز كتب مقعده
في الجنة ومقعده من النار قال الطيبي اي موضع قعوده والواو بمعنى
او احتج ادم وموسى اي تحاجا فحج ادم موسى اي غلب عليه بالحجة
لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع قال المظهري هذا نفي اصل الايمان لا
نفي الكمال فمن لم يؤمن بواحد من هذه الاربعة لم يكن مؤمنا طوبى لهذا
عصفور من عصافير اهل الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال الطيبي فان
قلت قولها عصفور من اي باب هو لانه ليس من باب التشبيه اذ
ليس المراد ان ثم عصفورا وهذا مشابه له ولا من باب الاستعارة لان
المشبه والمشبه به مذكوران لان التقدير هو عصفور والمقدر كالملفوظ
قلت هو من باب الادماج كقولك تحية بينهم ضرب وجيع وقولهم
القلم احد اللسانين جعلوا الادعاء التحية والقلم ضربين احدهما
المتعارف والاخر غير المتعارف من الضرب واللسان فبين في الاول

بقوله

بقوله ضرب وجيع ان المراد غير المتعارف كما بين في الثاني بقوله احد
اللسانين ان المراد غير المتعارف جعلت رضي الله عنها العصفور صنفين
احدهما المتعارف وثانيهما الاطفال من اهل الجنة وبينت بقولها من
عصافير الجنة ان المراد الثاني وقولها لم يعمل السوء بيان لالحاق الطفل
بالعصفور وجعله منه كما جعل القائل القلم لسانا بواسطة اقتضاء حمل
عن الامر المبهم قال وطوبى تعلى من الطيب فقلبوا الواو ياء للضمة قبلها
قيل معنى طوبى له الطيب المديشة له وقيل معناه اصيب خيرا على
الكفاية لان اصابة الخير مستلزمة لطيب النفس وان يقال في حق الصبي
طوبى لك فالطلق اللازم واراد الملزوم قال او غيره لك ذكر الزمخشري
في الفايق ان الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على محذوف وغير مرفوع
بعامل مضمر تقديره او وقع هذا وغيرك لك قال ويجوز ان تكون او
التي لاحد الامرين اي الواقع هذا او غيرك لك قال الطيبي ويجوز ان
يكون او بمعنى بل كانه صلى الله عليه وسلم لم يرتض قولها فاضرب عنه
واثبت ما يخالفه لما فيه من الحكم بالغيب والجزم بتعيين ايمان
ابوي الصبي احدهما اذ هو تابع لهما ويرجع معنى الاستفهام الى
هذا لانه انكار للجزم وتقرير لعدم التعيين قال ولعل الرد كان قبل
انزال الملائكة عليه في ولدان المومنين وقال النووي احتج من يعتقد
من علماء المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة
لانه ليس بمكلف وتوقف فيهم بعض من لا يعتد بهذا الحديث واجابوا
عنه بانه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها
دليل قاطع ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال هذا فيه قبل ان يعلم ان
اطفال المسلمين في الجنة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها قال
الطيبي كرر خلقهم لاناطة امر زائد به وهو قولهم في اصلاتهم
اباثهم اهتماما واعتناء بشانه من تكلم في شيء من القدر قال الطيبي
قيل في شيء ولم يقل في القدر ليفيد المبالغة في القلة في النهي عنه
مثل القلب مثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة قال الطيبي المراد هنا بمعنى
الصفة لا القول السائر والمعنى صفة القلب العجيبة الشان وورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يرد عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة واحدة تقلبها الارياح
بارض خالية من العمران فان الرياح اشد تاثيرا فيها منها في العمران لا يزيد
في العمر الا البر قيل معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وقيل يزاد في العمر
حقيقة وقال النووي اذا علم الله ان زيدا يموت سنة كذا استحال ان يموت
قبلها او بعدها فاستحالان الآجال التي علمها الله تزيد او تنقص فتعين
تاويل الزيادة الهابالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح
وامره بالقبض بعد آجال معدودة فانه تعالى بعد ان يامره بذلك او
يثبت في اللوح المحفوظ لا ينقص منه او يزيد على ما سبق به علمه في كل شيء
وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى هذا
يحمل قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول الى
ما في اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله
وعنده ام الكتاب وقوله فاذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون ولا يرد القدر الا الدعاء قال النووي يشتق القدر الامر المقدور
وفي تاويله وجهان احدهما ان يراد بالقدر ما يخافه العبد من نزول
المكروه ويتوقاه فاذا وفق للدعاء دفع الله عنه فتكون تسميته بالقدر
مجازا ويزيد توضيحه ما سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
رقى نسترقيها وادوية نتداوي بها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من
قدر الله فقد امر الله تعالى بالدعاء والتداوي مع علم الخلق بان المقدر
كائن لان حقيقة المقدور وجودا وعدما مخفية عنهم والثاني ان يريد
به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء القدر تهوينه وتيسير الامر فيه حتى
يكون القضاء المنزل كانه لم ينزل به ويؤيد حديث الدعاء ينفع مما
نزل ومما لم ينزل وقال الغزالي فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء
لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا
ووجود الرحمة كما ان البذر سبب لخروج النبات من الارض وكما ان
الترس يرد السهم كذلك الدعاء والبلا فما جف به القلم قال في النهاية
يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها
تمثيلا بفراغ الكاتب من الكتابة ويبس قلمه ان مجوس هذه الامة

المكذبون

المكذبون باقدار الله قال الطيبي هذا التركيب من باب قولهم
القلم احد اللسانين كما مر في حديث عائشة عد صغوره من عصائر الحبة
ولفظة هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى التعجب على القدرية و
التعجيب منهم اي انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة المكرمة
بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى
حضيض السفالة والرذيلة وفي النهاية وقيل انما جعلهم مجوسا لمضاهاة
مذهبهم مذهب المجوس في قولهم باصلين وهما النور والظلمة بزعمهم
ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون
الخير الى الله والشر الى الانسان والشيطان والله تعالى خالقهما معا الا
يكون شيء منهما الا بمشيته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعل
لهما عملا واكتسابا اني ابرا الى كل خليل من خلته قال في النهاية الخلة بالضم
الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اي في باطنه من الخليل
الصديق فعيل بمعنى فاعل وقد يكون بمعنى مفعول وانما قال ذلك لان خلته
كانت مقصورة على حب الله فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا
والاخرة وهذه حال شريفة لا ينالها احد بكسب واجتهاد فان الطبايع
وانما يجتبي الله بها من يشاء من عباده من اسيد المرسلين صلوات الله
وسلامه عليه ومن جعل الخليل مشتقا من الخلة وهي الحاجة والفقر قال
اراد اني ابرأ من الاعتماد والافتقار الى احد غير الله تعالى ابو بكر وعمر
سيدا كهول اهل الجنة قال في النهاية الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين
الى تمام الخمسين وقيل اراد بالكهل هنا الحليم العاقل اي ان الله يدخلهما
الجنة الجنة حلما وعقلا وقال الطيبي اعتبرهما كانوا عليه في الدنيا والا فليس
في الجنة كهل كقوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم وانما قال في النهاية
اي زادا وافضل يقال احسنت الي وانعمت اي زدت على الانعام وقيل
معناه صارا الى النعيم وخلافيه كما يقال اشتمى اذا دخل في الشمال الدهم
اعز الاسلام بعمر قال الطيبي اي قوته وانصره وقال انا داود بن عطا
المدني عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافح الحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن وهب اخبرني فلان وسماه عن هذا الكتاب
الحديث رواه الطبراني في معجمه المشرك انه موضوع وليس
الذهبي في تلخيص المستدرك انه على شرط الصحيح وليس
في اسناده من اتهم بالكذب

عن الحديث قال الحافظ عماد الدين بن كثير في جامع المسانيد هذا الحديث
منكر جدا وما بعد ان يكون موضوعا والآفة فيه من داود بن عطا
انتهى ان نخلع قميصك الذي قمصك الله قال في النهاية يقال قمصته قميصا
اذا البسته اياه واراد بالقميص الخلافة وهو من احسن الاستعارات
عهد الي عهدا قال الطيبي اي اوصاني بان اصبر ولا اقاتل عن علي قال
الي النبي الامي قال في النهاية اي اوصى الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة سئل النووي عن معنى هذا الحديث فقال معناه انهما سيدا
كل من مات شابا ودخل الجنة فانهما توفيا وهما شيخان وكل اهل الجنة
يكونون في سن ابناء ثلاث وثلاثين ولكن لا يلزم كون السيد في سن
من يسودهم فقد يكون اكبر سنا منهم وقد يكون اصغر سنا قال اولا
يجوز ان يقال وقع الخطاب حين كانا شابين فان هذا الجمع ظاهره و
تخلط فاحش لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي والحسن والحسين دون
ثمان سنين فلا يسميان شابين من كنت مولاه فعلي مولاه قال في
النهاية المولى اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد
والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف
والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وهذا الحديث يحمل على اكثر
الاسماء المذكورة وقال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام كقوله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقيل
سبب ذلك ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ذلك وحواري الزبير قال في النهاية اي خاصتي من
اصحابي وناصري وقال العياض ضبط جماعة من المحققين بفتح الياء
المشددة وضبطه اكثرهم بكسرها طلحة ممن قضى نحبه قال في النهاية
النحب النذر كانه الزم نفسه ان يصدق اعداء الله في الحرب فوفى به
وقيل الموت كانه الزم نفسه ان يقاتل حتى يموت واني لثلثة الاسلام
قال الطيبي يوم اسلمت كنت ثالث من اسلم فاكون ثلث اهل الاسلام
وبقيت على ما كنت عليه سبعة ايام ثم اسلم بعد ذلك من اسلم اثبت
حرا فيه حذف حرف النداء مما يملك الا نبي او صديق او شهيد قال

ابن مالك او فيه بمعنى الواو وقال الطيبي قوله او شهيد يريد به
الجنس لان المذكورين في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء امينا
حق امين قال الطيبي فيه توكيد والاضافة نحوها في ان زيدا لعالم
حق عالم اي عالم حقا وجدا يعني عالم بالغ في العلم جدا ولا يترك من
الحد المستطاع منه شيئا هذا امين هذه الامة قال الطيبي اي هو
الثقة المرضي والامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي
صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكان بها اخص
لو كنت مستخلفا احدا عن غير مشورة لاستخلفت ابن ام عبد قال
التوربشتي لا بد ان يأول هذا الحديث على انه اراد به تامير ه على جيش
بعينه او استخلافه في امر من امور حياته ولا يجوز ان يحمل على غير ذلك
فانه وان كان من العلم بمكان وله الفضائل الجمة والسوابق الجليلة
فانه لم يكن من قريش وقد نص صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في
قريش وقد نص صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش فلا يصح حمله
على الوجه الذي ذكرناه وابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود و
من احب ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد
قال في النهاية الغض الطري الذي لم يتغير او اراد طريقة في القراءة وهيأته
فيها وقيل اراد الآيات التي يسمعها منه مرة او لسورة النساء الى قوله
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اذكر علي ان ترفع الحجاب وان تستمع
سوادي حتى انهاك قال في النهاية السواد بالكسر السرار يقال ساودت
الرجل مساودة اي ساررته قيل هو من ادنا سوادك من سواده اي
شخصك من شخصه تناجيه اي متقابلين والتاء فيه بدل من واو
وجاه في قاس راسه بالهمز قال في النهاية هو طرف مؤخرة المشرف على
القفا حسين سبط من الاسباط قال في النهاية اي امة من الامم في
الخير مرحبا بالطيب المطيب اي الطاهر المطهر ملئ عمارا ايمانا الى
مشاشه هي رؤس العظام ادراع الحديد جمع درع بمهملات و
في الشمس اي اذا برهم ولقد اخفت في الله وما يخاف احد بالبناء للمجهول
في الفعلين اي خوفت في دين الله وحدي ذو كبد اي حيوان ما قلت

الغبراء والاظلمت الخضراء من رجل اصدق لهجة منه ابي ذر قال الطيبي الغبراء
الارض واقلت حملت وارفعت والخضراء السماء ومن زائدة ورجل تنازع
فيه الفعلان فاعمل الثاني وهو ليلائم الخبرين والحديث عام قد خص
لانه ليس اصدق من ابي بكر بالاجماع قال وعكن ان يراد به انه لا يذهب الى
النورية والمعاريض في الكلام فلا يرخى عنان كلامه ولا يورى مع الناس ولا
يساهم ويظهر الحق البحت والصدق المحض وفي النهاية اللهجة اللسان و
في الفائق لهجة الانسان ما ينطق به من الكلام من لهج بالشيء اذا اغرى به
سرقة من حرير اي قطعة من خز جيد الحرير وجمعها سرق اهتز عرش
الله لموت سعد بن معاذ قال في النهاية الهز في الاصل الحركة واهتز
اذا تحرك فاستعمله في معنى الارتياح اي ارتاح لصعوده حتى صعد واستبشر
لكرامته على ربه وكل من خف لامر وارتاح له فقد اهتز له وقيل اراد فرح
اهل العرش بموته الانصار شعار والناس دثار اي هم الخاصة والبطانة
والشعار الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره والدثار الثوب الذي
فوق الشعار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قال البغوي في شرح
السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان
نسبه صلى الله عليه وسلم افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلادي
ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعني تركها لانها عباده
امرت بها لانتسبت الى داركم ولنقلت هذا الاسم اليكم قيل اراد صلى الله
عليه وسلم اكرام الانصار والتعريض بان لا صفة بعد الهجرة اعلى من النصرة
وبيان انهم بلغوا من الكرامه مبلغا لولا انه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
الى المدينة لعد نفسه من الانصار لكرامتهم وهذا تواضع منه صلى الله
عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم عملة الكتاب والحكمة قال
الطيبي الظاهر ان يراد بها السنة لانها اذا اقترنت بالكتاب يراد بها
السنة قال تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة ممدوح اليد بخاء معجمة ثم حاء
مهملة ثم جيم اي ناقص اليد او مودن اليد او مشدون اليد قال في النهاية
يروى مشدون اليد ومشدن اليد بمثلثة ودال مهملة اي صغير اليد مجتمعها
والمشدن والمشدون الناقص اليد ويروى مودن اليد بالتأمين اتينه

الكرامة

المرأة

المراة اذا ولدت بيتا وهو ان تخرج رجل الولد في الاول سهلة الاحلام
اي خفيفوا العقول يقولون من خير قول الناس قال القرطبي قال بعض
علمائنا يعني بذلك ما صدر عنهم من التحكم على قولهم لا حكم الا لله
ولذلك قال علي رضي الله عنه في جوابهم كلمة حق اريد بها باطل يقرؤن
القرآن لا يجاوز تراقيهم قال في النهاية التراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي
بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين وروي بهما فعلوة
بالفتح والمعنى ان قراءتهم لا ترفعها الى الله ولا يقبلها فكانها لا تتجاوز حلوقهم
وقيل المعنى انهم لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءتهم فلا يحصل لهم
غير القراءة يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اي يجوزونه
ويخرقونه ويبعدونه كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه و
الرمية الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك وقيل هي دابة
مرميه في الحرورية هم طائفة من الخوارج تنسبوا الى حرورى بالمد و
القصر وهو موضع قريب من الكوفة كان اول مجتمعهم وتحكيمهم فيه
في رصافة بكسر الراء وصاد مهملة وفاء جمع رصفة بالتحريك وهو عقب
يلوي على مدخل النصل في قدح بكسر القاف وسكون الدال
المهملة وهو خشب السهم يقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم نجت و
يبرا فيسمى برديا ثم يقوم فيسمى قداحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى
سهما في القذذ القذذ هي ريش السهم واحدها قذة فتماري
اي تشكهم شرار الخلق والخليقة قال في النهاية الخلق الناس والخليقة
البهائم وقيل هما بمعنى واحد ويريد بهما جميع الخلائق بالجعرانة
هي بوضع قريب من مكة في بحر وهي بسكون العين والتخفيف وقد
تكسر وتشدد الراء انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر قال في
جامع الاصول قد يميل الى بعض السامعين ان الكاف في قوله كما ترون
كاف التشبيه للمرئي وانما هو كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الراءي و
معناه ترون ربكم رؤية يزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر
لا ترتابون فيه ولا تمترون لا تضامون في رؤيته روي بتخفيف
الميم من الضيم الكلم المعنى انكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم في رؤيته

فيراه البعض دون البعض وبالتشديد من الانضمام لازدحام اي
لا يزدحم بكم في رؤيته ويضم بعضكم الى بعض من ضيق كما يجري عند
رؤية الهلال مثلا انما يراه كل منكم موسعا عليه منفردا فيه فان استطعتم وفي
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا قال البيضا
ترتيب قوله ان استطعتم على قوله ستردون يدل على ان المواظب على اقامة
الصلاة والمحافظ عليها خليق بان يرى ربه وقوله لا تغلبوا معناه لا
تصيروا مغلوبين بالاشتغال عن صلاتي الصبح والعصر وانما خصهما
بالحث لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم والحر متام
الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فمن لم تلحقه فترة في الصلاتين
مع ما لهما من قوة المانع فبالاولى ان لا يلحقه في غيرهما لاقتضاء رؤية
قال في النهاية يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد بمعنى لا تتخالفون
ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره يقال ضاره يضاره
يضاره مثل ضره يضره وقال الجوهري يقال اضر بي فلان اذا دنى مني
دنوا شديدا فاراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر اليه
واما التخفيف فهو من الضير لغة في الضر والمعنى فيه كالاول ومخلياته
اي خاليا يقال خلوت معه واليه واختليت به اذا انفردت به اي كلكم
يراه منفردا لنفسه كقوله لا تضارون في رؤيته ضحك ربنا من قنوط
عباده قال ابن حبان في صحيحه العرب تضيف الفعل الى الامر كما
تضيفه الى الفاعل وكذلك تضيف الشئ الذي هو من حركات المخلوقين
الى الباري كما تضيف ذلك الشئ اليهم سواء قال في قوله ضحك ربنا
يريد ضحك الله ملائكته فنسب الضحك الذي كان في الملائكة الى الله
جل وعلا على سبيل الامر والارادة اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء
قال في النهاية العماء بالفتح والمد السحاب قال ابو عبيد لا ادري كيف
كان ذلك العمى وفي رواية كان في عمى بالقصر ومعناه ليس معه شئ
وقيل هو كلام لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كنه الوصف والغطن
ولا بد في قوله اين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف في قوله هل

ينظرون

ينظرون الا ان يأتيهم الله ونحوه فيكون التقدير اين كان عرش
ربنا ويدل عليه قوله ثم خلق عرشه على الماء قال الازهري يعني نومن
ولا نكيف بصفة اي يجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تاويل انتهى وقال
الطيبي لا يفتقر الى التقدير ولا بد لقوله في عماء بالمد من التاويل ليوافق
الرواية الاخرى عمى مقصورا وما ورد في الصحيحين عن عمران
بن الحصين كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء وذلك
ان قوله ما تحته هواء وما فوقه هواء اثبت تحتا وفوقا لما بينهم من قوله
في عماء من المكان فان العماء المتعارف محال ان يوجد بغير هواء فهو
نظير قوله كلتا يديه يمين فالجواب من الاسلوب الحكيم سئل عن المكان
فاجاب عن ان لا مكان يعني ان كان هذا مكانا فهو في مكان وهو ارشاد
له في غاية من اللطف وفي الفايق العماء السحاب الرقيق وقيل الكثيف
المطبق وقيل شبه الدخان يركب رؤس الجبال وعن الجرمي الضباب انتهى
وقال البيضاوي المراد به ما لا تقبله الاوهام ولا تدركه الغطن والافهام
عبر عن عدم المكان بما لا يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه ويحيط به
بالهوي فانه يطلق ويراد به الخلا الذي هو عبارة عن عدم الجسم ليكون
اقرب الى فهم السامع ويدل عليه السؤال كان عماء قبل ان يخلق خلقه فلو
كان العماء امرا موجودا لكان مخلوقا اذ ما من شئ سواه الا وهو مخلوق خلقه
وابدعه فلم يكن الجواب طبق السؤال انتهى وقال البيهقي في الاسماء والصفات
وجدته في كتابي في عماء مقيدا بالمد فان كان في الاصل ممدودا فمعناه سحاب
رقيق ويريد بقوله في عماء اي فوق سحاب مدبرا له وعالما عليه كما
قال ءامنتم من في السماء يعني من فوق السماء وقال ولاصلبنكم في جذوع
النخل يعني على جذوع وعماء وقوله ما فوقه هواء اي ما فوق السحاب هواء
وكذلك قوله وما تحته هواء اي ما تحت السحاب هواء وقد قيل ان ذلك
من العمى مقصورا ومعناه لا شئ ثابت لانه مما يعمى على الخلق لكونه
غير شئ فكانه قال في جوابه كان قبل ان يخلق خلقه ولم يكن شئ غيره
كما قال في حديث عمران بن حصين ثم قال وما فوقه هواء وما تحته هواء
اي ليس فوق العمى الذي هو لا شئ موجود هواء ولا تحته هواء لان ذلك

معناه
اذا كان غير شئ فليس يثبت له هواء بوجه وقال بعض اهل العلم
اين كان عرشه بنا فحذف اختصارا لقوله واسأل القرية اي اهل القرية
ويدل على ذلك قوله وكان عرشه على الماء انتهى وقال القاضي ناصر الدين
بن المنير وجه الاشكال في الحديث الظرفية والفوقية والتحتية قال و
الجواب ان في بمعنى على وعلى بمعنى الاستيلاء اي كان مستوليا على هذا
السحاب الذي خلق منها المخلوقات كلها والضمير في فوقه يعود الى
السحاب وكذلك تحته اي كان مستوليا على هذا السحاب الذي فوقه
الهواء وتحته وروي بلفظ القصر في عمى والمعنى عدم ما سواه كانه قال
كان ولم يكن معه شئ بل كل شئ كان عدما عمى لا موجود اولا مدة كان والهواء
الفراغ والفراغ ايضا العدم كانه قال كان ولا شئ معه ولا فوق ولا
تحت انتهى في النجوى قال في النهاية يريد مناجاة الله العبد يوم القيمة
والمناجاة بقام مقام المصدر حتى يضع عليه كنفه قال في النهاية
اي يستره او قيل يرحمه ويلطف به والكنف بالتحريك الجانب والناحية
وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيمة وقال البيضاوي كنفه حفظه
وستره عن اهل الموقف وصونه عن الخزي والتفضيح مستعار من
كنف الطاير وهو جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضته فيحفظه
واصله الجانب حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب حدثنا ابو عاصم
العباداني حدثنا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم الحديث
هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبد الله
بن عبيد الله وهو ابو عاصم العباداني عن الفضل به وقال موضوع الفضل
رجل سوء قال وقال العقيلي هذا الحديث لا يعرف الا بعبد الله بن عبيد الله
ولا يتابع عليه انتهى والذي رايته انا في كتاب العقيلي ما نصه عبد الله
بن عبيد الله ابو عاصم العباداني منكر الحديث وكان الفضل يروي العشر كاد
ان يغلب على احاديثه الوهم لم يرد على ذلك وهذا التضعيف لا يقتضي الحكم
على احاديثهما بالوضع ثم ان له طريقا اخر من حديث ابي هريرة وقد سقته
في اللالي المصنوعة اذ سطع لهم نور اي ارتفع زاد العقيلي من رواية

فوق

فوق رؤسهم اضاءت لها ابصارهم فاذا الرب لفظ العقيلي فاذا رب
العالمين فتاشرف عليهم هذا يعم الرجال والنساء لشمول لفظ اهل
الجنة له وقد اختلف في النساء هل يرون ربهم على اقوال وافردت المسئلة
بالتاليف فقال السلام عليكم يا اهل الجنة زاد ابو نعيم في صفة الجنة
من طريق اخر عن ابي عاصم العباداني سلوني قالوا نسالك الرضى عنا
فيقول رضاي اوصلكم داري واناكم كرامتي وهذا اوانها فسلوني
قالوا نسالك الزيارة اليك فيوقد بخاير فذكر زيادة نحو صفحة
وفي هذا الطريق محمد بن يونس الكديمي متهم وقد رماه ابن الجوزي
في الموضوعات رجال بفتح التاء وضم الجيم ويجوز ضمها وله اتباعا ويجوز
فتح الجيم وهو معرب وقيل عربي ايمن منه اي يمينه فمن استطاع
منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل قال المظهري يعني اذا عرفتم
ذلك فاحذروا من النار ولا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة وقال
الطيبي يحتمل ان يقال المعنى اذا عرفتم انه لا ينفعكم في ذلك اليوم شئ
الا الاعمال الصالحة وان امامكم النار فجعلوا الصدقة جنة بينكم
وبينها ولو بشق تمرة جنتان من فضة انيتهما وما فيهما مسند احمد
ومعجم الطبراني زيادة واولهن جنان الفردوس وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه
في جنة عدن قال النووي اي والناظرون في جنة عدن فهي ظرف
للناظرين وقال القرطبي في جنة عدن متعلق بمحذوف وفتح موضع الحال
من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن وقال الطيبي على وجهه حال من
رداء الكبرياء والعامل معنى النفي وقوله في جنة عدن متعلق بمعنى
الاستقرار في الظرف لقد جاءت المجادلة اسمها خولة بنت ثعلبة
تشكو زوجها اوس بن الصامت كما في المستدرك عايشة كنت بحيث
على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي قال النووي بشئ
يحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ويحتمل ان يكون المراد القضاء
الذي قضاه وقال النووي غضب الله تعالى ورحمته يرجعان الى عقوبة
العاصي واثابة المطيع والمراد بالسبق هنا والغلبة في حديث اخر كثرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرحمة وشمولها كما يقال غلبه على فلان الكرم والشجاعة اذا كثر منه
وقال الطيبي الحديث على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اي
اوجب وعد ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب
فان الله تعالى غفور رحيم كريم يتجاوز عنه بفضله وانشد

وانى ان اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

والمراد بالسبق هنا القطع يوقعها عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح
الحاء والراء المهملتين وكلم اباك كفاحا اي مواجهة ليس بينهما حجاب
ولا رسول والمزن هو السحاب واحده مزنة وقيل هي السحابة البيضا
والعنان بفتح العين السحاب واحده عنانة قال بينكم وبينها اما واحدا
او اثنين او ثلثا وسبعين سنة قال الطيبي المراد بالسبعين هنا
التكثير لا التحديد لما ورد ان بين السما والارض وبين كل سما مسيرة
خمسمائة سنة وجمع الحافظ ابن حجر بان الخمسمائة باعتبار السير البطي
وهذا باعتبار السير الحثيث ثمانية اوعال قال في النهاية اي ملائكة
على صورة الاوعال وهي يتوس الجبل الواحد وعل بكسر العين ثم الله
تعالى فوق ذلك قال الطيبي اراد صلى الله عليه وسلم ان يشعرهم عن
السفليات الى العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش ثم
يترقوا الى معرفة خالقهم وبارئهم ويستكفوا عن عبادة الاصنام
ولا يشركوا بالله فاخذ في الترقي من السحاب ثم من السموات ثم
من البحر ثم من الاوعال ثم من العرش الى ذي العرش فالترقية
بحسب العظمة لا المكان فان الله تعالى فوق كل شيء ولا يكون العرش ومن له
ومستقره بل الله خالقه وهو منزه عن المقر والمكان اذا قضى
الله امرا في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا القوله كانه
سلسلة على صفوان قال في النهاية الخضعان بالضم مصدر خضع
يخضع خضعانا كالغفران والكفران ويروى بالكسر كالوحدان ويجوز
ان يكون مفعولا مطلقا لما في ضرب الاجنحة من معنى الخضوع او
مفعولا له وذلك لان الطير اذا استشعر خوفا ارخى جناحيه من
والضمير في كانه راجع الى قوله لقوله وكانه حال منه ونحوه سنوته

في صفة

في صفة الوحي النازل عليه احيانا ياتيني في مثل صلصلة الجرس و
الصفوان الحجر الاملس وقوله فاذا فزع عن قلوبهم اي كشف عنهم
الفزع وان يلزم زوال الفزع هنا بعد سماعهم القول كالفصم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق اي عبر واعلى قول الله تعالى وما قضاه وقدره بلفظ الحق والمجيب
الملائكة المقربون كجبرئيل وميكائيل ونحوهما وقوله الحق منصوب على
انه صفة مصدر محذوف تقديره قالوا قال الله تعالى القول الحق و
يجوز الرفع بتقدير قوله الحق هكذا قرره صاحب الكشاف في سورة سبا
والقول يجوز ان يراد به كلمة كن وان يراد بالحق ما يقابل الباطل والمراد
بكن ما هو بالحوادث اليومية بان يعز ذليلا ويفرج كربا ويرفع قوما
ويضع آخرين ويولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي
معافا ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني
فقيرا وانما كانت الكلمة حقا او باطلا لقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا
اي عبثا اي بل هو صواب وحكمة ويجوز ان يراد به القول المسطور
في اللوح المحفوظ والحق بمعنى الثابت ان قضى قدر وحكم في الكاينات
ما كان مقدرا في الازل اثباتا في اللوح المحفوظ ويؤيد الاول اتباعه للكتابة
في قوله فسمعها مستعار للسمع والتصريح في قوله فتصدق تلك الكلمة
وانما عدل عن صريح القول وهو التقصير والتصريح المقتضى من الشؤون
والامور الى هذا القول المجمل الموجز لان قصدهم في ذلك ازالة الفزع عن
قلوبهم بالكلية يعني لا تفزعوا او هو نزاع على قلوبكم فان هذا القول هو ما
عهد منه كل يوم من قضاء الشؤون لا ما تظنونه من قيام الساعة
انتهى عن ابي موسى قال اقام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات
قال الطيبي فيه ثلاثة اوجه من الاعراب احدها ان يكون فينا و
بخمس حالين متداخلين او متداخلين وذلك ان يكون الثاني حالا من
الضمير المستتر في الحال الاولى اي قام خطيبا فينا مذكورا بخمس كلمات
وثانيها ان يكون فينا متعلقا بقام بان يضمن معنى خطب والثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حالا اي خطب فينا قائما مذكرا بخمس وقام في الوجهين بمعنى القيام و
اما يحقق بخمس بقام ويكون فينا بيانا كانه لما قيل قام بخمس فقيل في حق
من اجيب في حقنا وجهتنا كما في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا فعل
هذا قام بمعنى قام بالامر اي تشمر وتجلد له فالمعنى انه قام بحفظ تلك
الكلمات فينا لان القيام بالشئ هو المراعاة والحفظ له قال تعالى كونوا
قوامين بالقسط قال شراح المصابيح بخمس كلمات اي بخمس فصول وهم
يطلقون الكلمة ويعنون الجملة المركبة المفيدة واحدي الكلمتان اي
الله لا ينام والثانية ولا ينبغي لهان ينام قال الاشرفي لما كانت الكلمة
الاولى تدل بظاهرها على عدم صدور النوم عنه اكدها بذكر الثانية الدالة
على نفي جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز
الصدور والثالثة يخفض القسط ويرفعه قال التوربشتي فسر بعضهم
القسط في هذا الحديث بالرزق اي يقتره ويوسعه واما عبر عن
الرزق بالقسط لانه قسط كل مخلوق وقسمه بعضهم بالميزان ويسمى
الميزان قسطا لما يقع به من العدلة وهذا اولى القولين بالتقديم
لما في حديث ابي هريرة يرفع الميزان ويخفضه ويجوز ان يكون المراد
من رفع الميزان ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم
المرتفعة اليه ويحتمل انه اشارة الى انه تعالى في كل يوم هو في شان وانه يحكم
في خلقه بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد من وزن الوزان الذي
يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا التاويل يناسب قوله ولا ينبغي له
ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي يتصدق ابدا في ملكه
بميزان العدل وفي النهاية اراد ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال
العباد المرتفعة اليه وارزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزان
يده ويخفضها عند الوزن وهو تمثيل لما يقدره الله تعالى وينزله واراد
بالقسط من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق وخفضه تقليله
ورفعه تكثيره والرابعة يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل
قبل عمل النهار قال البيضاوي اي يرفع الى خزائنه كما يقال حمل المال
الى الملك فيضبطه الى يوم الجزاء ويعرض عليه وان كان هو اعلم به

ليامر

ليامر ولا يمكنه امضاء ما قضى لغافل عن جزاء له على فعله وقوله قبل عمل النهار
اي قبل ان يوتى بعمل النهار وهو بيان مسارعة الكرام الكتبة الى رفع الاعمال
وسرعة عروجهم الى ما فوق السموات وعرضهم على الله تعالى فان الفاصل
بين الليل والنهار اذا لا يتجزا هو اخر الليل واول النهار والخامسة حجابه
النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
قال التوربشتي اشار بذلك الى ان حجابه خلاف الحجب المعهودة وهو
يحتجب عن الخلق بانوار عزه وجلاله واشعة عظمته وكبريائه وذلك
الحجاب الذي تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير البصائر
ولو كشف ذلك الحجاب فتجلى لما وراءه من حقايق الصفات وعظمة
الذوات لم يبق مخلوق الا احترق ولا منظور الا اضمحل واصل الحجاب
الستر الحايل بين الراي والمرئي وهو هنا راجع الى منعه الابصار
من الاصابة بالرؤية له بما ذكر فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر
به عنه وقد تبين لنا من احاديث الرؤية وتوقيفات الكتاب على
التجليات الالهية ان الحالة المشار اليها في هذا الحديث هي التي يحين
بصددها في هذه الدار المعدة للفناء دون التي وعدنا بها في دار البقاء
والحجاب المذكور في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لا نفسهم هم
المحجوبون عنه وسبحات وجهه اي جلالته كذا فسره اهل اللغة
وقال ابو عبيد نور وجهه وسبحات بضم الباء والسين جمع سبحة
كغرفة وغرفات وقد قال بعضهم التحقيق فيها الانوار التي اذا رآها
الراؤون من الملائكة سبحوا وهللوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته
انتهى وفي النهاية سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة
وقيل اضواء وجهه وقيل معناه تنزيه له اي سبحان وجهه وقيل ان
سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت
كل شئ ادركه بصره فكانه قال لاحرقت سبحان الله كل شئ ابصره كما
تقول لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه واقرب من
هذا كله ان المعنى لو انكشف من انوار الله التي تحجب العباد عنه شئ
لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى عليه السلام صعقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

المظهري

وتقطع الجبال كما تجلى الله سبحانه انتهى يمين الله ملأى قال
اي خزائن الله لا يغيضها شئ قال في النهاية اي لا ينقصها قال الطيبي هو
استعارة تبعية للنقص لان الحقيقة يغيض الماء سحاء الليل والنهار قال
في النهاية اي دائمة الصب والهطل بالعطاء يقال سح يسح سحا والمرتة
سحاء وهي فعلاء لا افعل لها وفي رواية سحا بالتنوين على المصدر والليل
والنهار منصوبان على الظرف واليمين هنا كناية عن محل عطائه ووصفها
بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقاء
لا ينقصها الامتياح وخص اليمين لانها في الاكثر مظنة العطاء على طريق المجاز
والانشاء انتهى يأخذ الجبار سمواته وارضه بيده قال البيضاوي عبر
عن انشاء الله تعالى هذه المظلة والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما
من ان يكونا ماوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي يهون عليها افعال
العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدد وتحير فيها الافهام والفكر
على طريقة التمثيل وقال المظهري اعلم ان الله تعالى منزه عن الحدوث
وصفة الاجسام وكل ما ورد في القرآن والاحاديث في صفاته مما ينبئ عن
الجهة والفوقية والاستقرار والنزول ونحوها فلا نخوض في تاويله
بل نؤمن بما هو مدلول تلك الالفاظ على المعنى الذي اراد سبحانه وتعالى
مع التنزيه عما يوهم الجسمية والجهة ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع
الرحمن قال النووي بشئ هذا الحديث من جملة ما ينزه السلف عن تاويله
سائر احاديث السمع والبصر واليدين ذلك يحمل على ظاهره ويجري بلفظ
الذي جاء من غير ان يشبه بمشبهات الحس ويحمل على معنى الانشاء
والمجاز بل يعتقد انها صفات الله تعالى لا كيفية لها وانما تنزه هو اعني
تاويل هذا القسم لانه لا يلتئم معه ولا يحمل ذلك على وجه يرتضيه العقل
الا ويمنع منه الكتاب والسنة من وجه آخر [illegible] واما ما كان من تتمة
هذا الحديث فانه ليس في الحقيقة من اقسام الصفات ولكن الفاظ مشتركة
لها في وضع الاسم فوجب تخريجه على ما يناسب سوق الكلام وعلى ما
يقتضيه من المعنى ليقع الفصل بين هذا الضرب وبين ما لا مدخل
فيه للمجاز والانشاء وقال الطيبي اعلم ان للناس في ما جاء في صفات الله

نما يشبه

مما يشبه صفات المخلوقين تفصيلا وذلك ان المتشابه قسمان قسم
يقبل التاويل وقسم لا يقبله بل علمه يختص بالله تعالى ويقفون عند
قوله وما يعلم تاويله الا الله كالنفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك والمجيء في قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا
وتاويل فواتح السور هذا لم وحم من هذا القبيل وذكر الشيخ شهاب
الدين ابو حفص السهروردي في كتاب العقائد اخبر الله تعالى انه
استوى على العرش واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنزول وغير
ذلك مما جاء في اليد والقدم والتعجب والتردد كل ما ورد من هذا القبيل
دلايل التوحيد فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل فقولا اخبار الله تعالى
واخبار رسوله ما تجاسر عقل ان يحوم ذلك الحمى وتلاشى دون عقل
العقلاء ولب الالباب قال الطيبي هذا المذهب هو المعتمد عليه وبه
يقول السلف الصالح ومن ذهب الى القسم الاول اشترط في التاويل ان ما
يؤدي الى تعظيم الله تعالى وجلاله وكبريائه فهو جايز فعلى هذا معنى
الحديث انه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها وكيف شاء
لا يمتنع منها شئ ولا يفوته ما اراده كما يقال فلان في قبضتي اي لن يراد
به انه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين اصبعي اقلبه
كيف شئت اي انه هين علي قهره والتصرف فيه كيف شئت وما
لا تعظيم فيه فلا يجوز الخوض فيه فكيف ما يودي الى التشبيه والتجسيم
انتهى وفي النهاية اطلاق الاصابع عليه مجاز كاطلاق اليد واليمين والعين
والسمع وهو جار مجرى التمثيل والكناية عن سرعة تقلب القلوب
وان ذلك امر معقود بمشية الله وتخصيص ذكر الاصابع كناية عن اجراء
القدرة والبطش لان ذلك باليد والاصابع اجزاؤها من سن سنة
حسنة قال النووي بشئ اي طريقة مرضية يقتدي به فيها كان له اجرها
قال النووي بشئ اي طريقة مرضية يقتدي به فيها كان له اجرها قال
النووي بشئ الصواب اجره والضمير يعود الى صاحب الطريقة اي له
اجر عمله وظن بعض الناس ان الضمير راجع الى السنة وهو فيه وقال الطيبي
جوابه ان الاضافة يكفي في استقامتها ادنى ملابسة فان السنة الحسنة

لما كانت سببا في ثبوت اجر عاملها اضيف الاجر اليها بهذه الملابسة كما
اذا رايت بناء رفيعا قلت هذا بناء الامير اوان المضاف محذوف اي فعله
اجر عملها فيكون من اضافة المصدر الى المفعول من دعي الى هدى كان له
من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا قال الله
البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب و
العقاب بذواتها لانه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب
بها ارتباط المسببات بالاسباب وفعل ما له تاثير في صدوره بوجه فكما
يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره ويزاوله يترتب كل منهما على ما هو
سبب في فعله كالارشاد اليه والحث عليه ولما كانت الجهة التي بها استوجب
المسبب الاجر والحز غير الجهة التي استوجب بها المباشر لم ينقص اجره
شيئا وقال الطيبي الهدى في الحديث ما يهتدي به من الاعمال وهو بحسب
التنكير مطلق شائع في جنس ما يقال له هدى يطلق على القليل والكثير
والعظيم والحقير فاعظمه هدى من دعا الى الله وادناه هدى من دعا
الى اماطة الاذى عن طريق المسلمين ومن ثم عظم شان الفقيه الداعي
المنذر حتى فضل واحد منهم على الف عابد لان نفعه يعم الاشخاص
والامصار الى يوم الدين من احيا سنة من سنتي قال المظهري السنة
ما وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وهي قد تكون
فرضا كزكاة الفطر وغير فرض كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة
القران في غير الصلوة وتحصيل العلم وما اشبه ذلك واحياؤها ان يعمل
بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها وقال الاشرفي يعلم الحديث
يقتضي ان سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة المفرد وقال الطيبي
استعير احياء للعمل بها وحث الناس عليها وقوله قد اميتت بعدي
استعارة اخرى لما يقابلها من الترك وضع الناس من اقامتها وهي كالترشيح
للاستعارة الاولى ومن ابتدع بدعة ضلالة يروى بالاضافة ويجوز
ان ينتصبا نعتا ومنعوتا وقوله ضلالة يشير الى ان بعض انواع البدع
ليس بضلالة خير كم من تعلم القران وعلمه قال المظهري يعني اذا
كان خير الكلام كلام الله فكذلك خير الناس بعد النبيين من يتعلم القران

ويعلمه

ويعلم هذا المومن الذي يقراه القران كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها
طيب قال التوربشتي الاترجة افضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان
اذ هي جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها فمن ذلك
كبر جرمها وحسن منظرها وطيب طعمها ولين ملمسها اهل القران اهل
الله قال في النهاية اي حفظة القران العاملون به هم اولياء الله والمختصون
به اختصاص اهل الانسان به اوكي اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي
تشد به الاوعية فعيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد قال
الطيبي لان الشيطان كلما فتح بابا من الاهواء على الناس وزين الشر في
قلوبهم بين الفقيه العارف بمكايده ومكامن غوايله للتحريد للبيب الماكر
ما يسد ذلك الباب ويجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما يشتغل
بالعبادة وهو في حبايل الشيطان ولا يدري وان الملايكة لتضع
اجنحتها رضى لطالب العلم قال في النهاية اي تضعها لتكون وطاء
له اذا مشى وقيل هو بمعنى التواضع له لتعظيمها لحقه وقيل اراد بوضع
الاجنحة نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل اراد به ظلها
اظلالهم بها وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
قال البيضاوي العبادة كمال وتنور يلازم ذات العابد لا يتخطاه
فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم في نفسه شرفا و
فضلا وينعدي منه الى غيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته
لكنه كمال ليس للعالم من ذاته بل بنور يتلقاه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فلذلك شبه بالقمر انتهى قال الطيبي ولا تظن ان العالم المفضل
عار عن العمل ولا العابد عن العلم بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل
هذا غالب على علمه ولذلك جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا
بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهذا
طريق العارفين بالله وسبيل السايرين الى الله طلب العلم فريضة
على كل مسلم سئل الشيخ محي الدين النووي عن هذا الحديث فقال
انه ضعيف وان كان معناه صحيحا وقال تلميذه الحافظ جمال الدين المزي
هذا الحديث روي من طرق يبلغ رتبة الحسن وهو كما قال فانه اتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء قال البيهقي في المدخل اراد والله اعلم
العلم العام الذي لايسع البالغ العاقل جهله او علم مايطرأ له خاصة او اراد
انه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه الكفاية ثم روي عن ابن المبارك
انه سئل عن تفسير هذا الحديث فقال ليس هو الذي تظنون انما طلب العلم
فريضة ان يقع الرجل في شئ من امور دينه فيسئل عنه حتى يعلمه وقال البيهقي
المراد من العلم هنا ما لامندوحة للعبد عن تعلمه كمعرفة الصانع والعلم
بوحدانيته وبنبوة رسوله وكيفية الصلوة فان تعلمه فرض عين وواضع العلم
عند غير اهله قال الطيبي يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهلا فاذا وضع
في غير موضعه فقد ظلم فمثل منع الظلم بتقليد الخنزير الجوهر
له لتهجين ذلك الوضع والتنفير عنه قال الشيخ ابو حفص السهروردي
اختلف في العلم الذي هو فريضة فقيل هو علم الاخلاص ومعرفة آفات النفوس
وما يفسد الاعمال لان الاخلاص مامور به كما ان العمل مامور به وخدع
النفس وغرورها وشهوتها تكذب مباني الاخلاص من المامور به فصار علم
ذلك فرضا وقيل معرفة الخواطر وتفصيلها لان الخواطر منشأ الفعل و
به لكي يعرف الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان وقيل هو طلب علم الحلال
حيث كان اكل الحلال فريضة وقيل هو علم البيع والشراء والنكاح والطلاق
اذا اراد الدخول في شئ من ذلك يجب عليه طلب علمه وقيل هو علم الفرائض
الخمس التي بني عليها الاسلام وقيل هو طلب علم التوحيد بالنظر والادلة
او النقل وقيل هو طلب علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو
الذي يكتسب بصحبة الصالحين والزهاد والمقربين فهم ورثة النبي
صلوات الله عليه وسلامه انتهى من نفس اي فرج كربة اي غما وشدة
ومن ستر مسلما قال المظهري يجوز ان يراد به الظاهر ويراد ستر من
ارتكب ذنبا فلا يفضحه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما قال الطيبي التنكير
في طريقا للشروع اي تسبب لسبب اي سبب كان من مفارقة الاوطان
والضرب في البلدان والانفاق فيه والتعلم والتعليم والتصنيف والكتبة
فيه مما لايحصى كثرة ويتدارسونه بينهم اي يقرونه ويتعهدونه ليلا
ينسوه واصل الدراسة الرياضة والتعهد للشئ وقال المظهري هو شامل

لجميع ماتناهى بالقرآن من التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف
عن دقائق معانيه الاحفتهم الملائكة اي طافوا بهم وداروا
حولهم ونزلت عليهم السكينة قال صاحب الغريبين هو السكون
والطمأنينة وقيل الرحمة وقيل الوقار وما يسكن به الانسان وغشيتهم
الرحمة اي غطتهم وسترتهم وذكرهم الله فيمن عنده قال الطيبي
قيل المراد بهم الملأ الاعلى والطبقة الاولى من الملائكة ومن ابطأ
به عمله لم يسرع به نسبه قال في النهاية اي من اخره عمله السيئ او تقريطه
في العمل الصالح لم ينفعه في الاخرة شرف النسب انبط العلم اي استنبطه
اي اظهره واقتبسه في الناس من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه
قال الطيبي لم يأته حالا اي جاء مسجدي حال كونه غير آت الا لخير و
من جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره قال الطيبي قوله
لغير ذلك يوهم ان الصلاة داخلة فيه وليس كذلك لان الامر بالصلوة
مفروغ منه وانها مستثناة من اهل الكلام وقوله بمنزلة الرجل فيه معنى
التشبيه كانه شبه حالة من اتى المسجد لغير ما ذكر بحالة من ينظر الى
متاع الغير بغير اذنه ومع ذلك لم يقصد تملكه بوجه شرعي فان ذلك محظور
وكذلك اتيان المسجد لغير ما بني له محظور لاسيما مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه يجب توقيره وتعظيمه اجلالا وتبجيلا لمكانة صاحبه صلى
الله عليه وسلم ولانه خزانة عيشا ولما ما فكيف بغيرها نضر الله امرا
سمع مقالتي فبلغها قال في النهاية اي نقلها ويروى بالتخفيف و
التشديد من النضارة وهي في الاصل حسن الوجه والبريء واما المراد
حسن خلقه وقدره ثالث لا يغل عليهن قلب امرأ مسلم قال في النهاية
هو بالضم من الاغلال الخيانة في كل شئ ويروى بفتح الياء الحقد
وهو الحقد والشحناء اي لا يدخله حقد يزيله عن الحق ويروى بغل
بالتخفيف من الوغول والمعنى ان هذه الخلال الثلث تستصلح بها القلوب
فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر وعليهن في موضع
الحال والتقدير لا يغل كائنا عليهن قلب امرأ ان يلحق الموسن من عمله و
حسناته بعد موته علما نشره الحديث تضمن سبع خصال وعدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خصالا اخرى يلحق بها عشرا وقد نظمتها فقلت

اذا مات ابن آدم ليس يجري ... عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل ... وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر ... وحفر البير او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه ياوي ... اليه او بناء محل ذكر
فاستوصوا بهم خيرا الاستيصاء قبول الوصية ومعنى الوصية ايضا ويعدى بالباء يقال استوصيت زيدا بعمرو خيرا اي طلبت زيدا ان يفعل بعمرو اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع قال الطيبي اي لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري منها الى الافعال الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الاجل والرشاد
يا من تقاعد عن مكارم خلقه ... ليس التفاخر بالعلوم الزاخره
من لم يهذب علمه اخلاقه ... لم ينتفع بعلومه في الاخره
ومن دعا لا يسمع قال في النهاية اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع يقال اسمع دعائي اي اجبه لان عن المسائل الاجابة والقبول ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع قال الطيبي اعلم انه كل من الغرائز الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع لا يخلص منه كفافا بل يكون وبالا فلذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يخشع لبارئه وينشرح لذلك الصدور ويقذف النور فيه فان لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم وان النفس انما يعقد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود والنفس اذا كانت منهومة لا تشبع حريصة على الدنيا كانت احدى عدو المرء فاولى ان يستعاذ منه وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا تتعلمه قال الطيبي هو حال من فاعل تعلم او من مفعوله لانه تخصص بالوصف ويجوز ان يكون صفة اخرى لعلما الا ليصيب به عرضا من الدنيا هو بالعين المهملة وفتح الراء متاع الدنيا وحطامها قال الطيبي وفي هذه الخصال من تعلم لرضا الله تعالى مع اصابة العرض الدنيوي

لا يدخل

وكرر ... لم يتقم ... لم يتقن ... لم يتقن ... لم يتقن

لا يدخل هذا الوعيد الا ان يتفاوت وجه الله تعالى بأبى الا ان يكون متبوعا غالبا فيكون العرض تابعا لم يجد عرف الجنة اي ريحها الطيبة يوم القيمة قال التوربشتي وذلك ان العلماء الزاهدين اذا ردوا يوم القيمة يجدون رائحة الجنة تقوية لقلوبهم وتسلية لهمومهم على مقدار مراتبهم وهذا اليأس المبتغى لاعراض الغانية يكون كصاحب امراض حادثة في دماغه مانعة من ادراك الروائح لا يجد رائحة الجنة ولا يهتدي اليها الامراض قلبية من طلب العلم ليماري به السفهاء اي ليجادل به الجهال او ليباهي به العلماء اي يفاخرهم او ليصرف وجوه الناس اليه قال المظهري اي يطلب العلم على نية تحصيل المال والجاه وصرف وجه العوام اليه وجعلهم اياه معقب القوم ولا تخير وابه المجالس ولا يكون ذلك قال الطيبي اي لا يصح ولا يستقيم الجمع بين الامرين من القتاد هو شجر له شوك حب الحزن قال الطيبي هو علم والاضافة فيه كما هي في دار السلام لان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم قال الطيبي وذلك ان العلم وضع القدر يرفع قدر من يصونه عن الابتذال قال تعالى يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات قلت وما احسن قول القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
ترى الناس من دانا هم هان عندهم ... ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح لي يستفزني ... ولا كل من لاقيت ارضاه منعما
وما زلت منحازا لعرضي جانبا ... عن الذل اعتاد الصيانة مغنما
اذا قيل هذا مورد قلت قد أرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
واني اذا ما فاتني الامر لم اكن ... اقلب كفي اثره متندما
ولكنه ان جاء عفوا قبلته ... وان قال لم اتبعه هلا وليتما
وكنه ان جاء عفوا قبلته ... واقبض خطوي عن خطوط كثيرة
اذا لم اللها وافر العرض مكرما ... واقبض خطوي عن خطوط كثيرة
وكرم نفسي ان اضاحك عابسا ... وان اتلقى بالمديح مذمما
وانهنهها عن بعضها وهي قد يشينها ... مخافة قول العدي فيم اولما

قوله ويكون ... ذلك ليس بيوم ثمة ... قوله ولا تخير ... الى ليس يعني ... ان قوله ولا تخير ... ليس من لفظ حديث ... بقوله ولا يكون ذلك

ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا لطمع صيرتة لي سُلَّما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت الا لأخدما
أأمرسه عزا واجنيه ذلة اذن فاتباع الجهل قد كان احزما
فان قلت حد العلم كاب فانما كباحين لم يحمى حماه واسلما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

من سُئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيمة بلجام من نار قال الخطابي هذا في العلم الذي يلزمه تعليمه اياه ويتعين فرضه عليه كمن راى من يريد الاسلام ويقول علمني ما الاسلام وكمن يرى حديث عهد بالاسلام لا يحسن الصلاة وقد حضر وقتها يقول علمني كيف اصلي وكمن جاء مستفتيا في حلال وحرام يقول افتوني وارشدوني فانه يلزم في هذه الامور ان لا يمنع الجواب فمن فعل كان آثما مستحقا للوعيد وليس كذلك الامر في نوافل العلوم التي لا ضرورة بالناس الى معرفتها ومنهم من يقول هو علم الشهادة ابواب الطهارة لا يقبل الله صلاة لا بطهور بضم الطاء ولا صدقة من غلول قال الطيبي الغلول الخيانة من الغنيمة والمراد هنا الحرام قدره عدم قبول الصدقة من الحرام بعدم قبول الصلاة دون الوضوء اذ قد يقال ان لم يتصدق تزكية للنفس من الاوضار وطهارة لها كما ان الوضوء كذلك ومن ثم خرج بلفظ الطهور المبالغة في الطهر مفتاح الصلوة الطهور بضم الطاء وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم قال المظهري سمي الدخول في الصلاة تحريما لانه يحرم الكلام والاكل والشرب وغيرها على المصلي وسمي التسليم تحليلا لانه كان محرما على المصلي لخروجه عن الصلاة وقال الطيبي شبه الشروع في الصلاة بالدخول في حرم الملك المحمي عن الاغيار وجعل فتح باب الحرم بالتطهر عن الادناس والاوضار وجعل الالتفات الى الغير والاشتغال به تحليلا لتنبيهها على التكبير بعد الكمال استقيموا ولن تحصوا قال في النهاية اي استقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا ولن تطيقوا الاستقامة من قوله تعالى علم ان لن تحصوه اي لن تطيقوا عده وضبطه

وقال

وقال المظهري اي الزموا الصراط المستقيم في الدين من الاتيان بجميع المامورات والانتهاء عن جميع المناهي وقال البيضاوي الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب عظيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية وتخلص عن الظلمات الانسية وايده الله من عنده وقليل ما هم واخبرهم بعد الامر بذلك لانهم لا يقدرون على ايفاء حقه والبلوغ الى غايته كيلا يغفلوا عنه فلا يتكاسلوا عما ياتون به ولا يباشروا من رحمة الله فيما يذرون وقيل معناه ولن تحصوا ثوابه وقال الطيبي لما امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رحمة الله ورافة من الله على هذه الامة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل اتقوا الله حق تقاته اسباغ الوضوء اي اتمامه وقال الطيبي هو استيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح شطر الايمان اي نصفه قال في النهاية لانه يطهر نجاسة الباطن والوضوء يطهر نجاسة الظاهر لا ينهزه الا الصلاة بالزاي اي لم ينو بخروجه غيرها واصل النهز الدفع يقال نهزت الرجل انهزه اذا دفعته ونهز راسه اذا حركه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة قال الطيبي اي زيادة على تكفير السيئات وهي رفع الدرجات لانها كفرت بالوضوء والنفل الزيادة والفضل يشوص فاه بالسواك قال في النهاية اي يدلك اسنانه وينقيها وقيل هو ان يستاك من سفل الى علو واصل الشوص الغسل فان السواك مطهرة للفم مرضات للرب قال المظهري مطهرة مصدر بمعنى يطهر يتعدان يكون بمعنى الفاعل اي مطهر للفم وكذا المرضاة اي موصل الرضى الله تعالى ويجوز ان يكون بمعنى المفعول اي مرضي للرب وقال الطيبي يمكن ان يقال انهما نحو مبخلة ومجبنة اي السواك مظنة الطهارة والرضى ان احفى بقادم فمي قال في النهاية اي استقصى على اسناني فاذهب بها بالتسويك وقال الطيبي اي استاصل ليثتي من كثرة استعمال السواك عشر من الفطرة قال الطيبي اي عشر خصال من السنة وقال البغوي اي من سنة الانبياء الذين امرنا ان نقتدي بهم اعفاء اللحية قال

في النهاية هو ان يعفو شعرها ولا يقص كالمشوارب من عفا الشيء اذا
كثر ونما وغسل البراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها
الوسخ الواحدة برجمة بالضم وانتقاص الماء قال في النهاية المشهور في
الرواية بالقاف يريد انتقاص البول بالماء اذا غسل المذكير به وقيل
هو الانتضاح بالماء وقيل الصواب بالغاء والمراد نضحه على الذكر من
قولهم لنضح الدم القليل نقصه وجمعها نقص انتهى وفي الفايق ثم
انتقاص الماء هو ان يغسل مذاكيره ليرتد البول لانه اذا لم يغسل نزل
فيه الشيء بعد الشيء فيعسر استبراءه فلا يخلو اما ان يراد به
البول فيكون المصدر مضافا الى المفعول او ان يراد به الماء الذي
يغسل به فيكون مضافا الى الفاعل على معنى التعدية والانتقاص يكون
متعديا ولازما قال الصغاني ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة
قال الطيبي الاستثناء مفرغ ونسيت مؤول اي لم اتذكر العاشرة
فيما اظن شيئا من الاشياء الا ان تكون المضمضة والاستنشاق هو
حلق العانة بالحديد والانتضاح هو ان يأخذ قليلا من الماء فيرش
به مذاكيره بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس وقت لها في قص الشارب
قال الطيبي اي في شانه وامره ان هذه الحشوش يعني الكنف وموضع
قضاء الحاجة الواحد حش بالفتح واصله من الحش البستان لانهم
كانوا كثيرا ما يتغوطون في البساتين محتضرة اي يحضرها الجن والشياطين
ستر ما بين الجن قال الطيبي ستر مبتدا والجزء ان يقول وما موصولة
مضاف اليها وصلتها الظرف الكنيف هو الخلا مرفقة بالكسر هو الكنيف
غفرانك اي اسالك غفرانك كان اذا دخل الخلا وضع خاتمه قال الطيبي
وذلك لما كان عليه محمد رسول الله اتي سباطة قوم هي الموضع الذي
يرمى فيه التراب والاوساخ وما يكنس من المنازل وقيل هي الكناسة
نفسها ما تغيبت ولا تمنيت قال في النهاية اي ما كان بت التمني التكذب
من مني يمني اذا قدر لان الكاذب يقدر الحديث في نفسه ثم يقوله قال
رجل لابن داب وهو يحدث اهذا شيء رويته ام شيء تمنيته اي اختلقته
ولا اصل له اذا استطاب الاستطابة والاطابة كناية عن الاستنجاء سمي بها من

الطيب

في النهاية هو ان يعفو شعرها ولا يقص كالمشوارب من عفا الشيء اذا كثر ونما وغسل البراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحدة برجمة بالضم وانتقاص الماء قال في النهاية المشهور في الرواية بالقاف يريد انتقاص البول بالماء اذا غسل المذكير به وقيل هو الانتضاح بالماء وقيل الصواب بالغاء والمراد نضحه على الذكر من قولهم لنضح الدم القليل نقصه وجمعها نقص انتهى وفي الفايق ثم انتقاص الماء هو ان يغسل مذاكيره ليرتد البول لانه اذا لم يغسل نزل فيه الشيء بعد الشيء فيعسر استبراءه فلا يخلو اما ان يراد به البول فيكون المصدر مضافا الى المفعول او ان يراد به الماء الذي يغسل به فيكون مضافا الى الفاعل على معنى التعدية والانتقاص يكون متعديا ولازما قال الصغاني ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة قال الطيبي الاستثناء مفرغ ونسيت مؤول اي لم اتذكر العاشرة فيما اظن شيئا من الاشياء الا ان تكون المضمضة والاستنشاق هو حلق العانة بالحديد والانتضاح هو ان يأخذ قليلا من الماء فيرش به مذاكيره بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس وقت لها في قص الشارب قال الطيبي اي في شانه وامره ان هذه الحشوش يعني الكنف وموضع قضاء الحاجة الواحد حش بالفتح واصله من الحش البستان لانهم كانوا كثيرا ما يتغوطون في البساتين محتضرة اي يحضرها الجن والشياطين ستر ما بين الجن قال الطيبي ستر مبتدا والجزء ان يقول وما موصولة مضاف اليها وصلتها الظرف الكنيف هو الخلا مرفقة بالكسر هو الكنيف غفرانك اي اسالك غفرانك كان اذا دخل الخلا وضع خاتمه قال الطيبي وذلك لما كان عليه محمد رسول الله اتي سباطة قوم هي الموضع الذي يرمى فيه التراب والاوساخ وما يكنس من المنازل وقيل هي الكناسة نفسها ما تغيبت ولا تمنيت قال في النهاية اي ما كان بت التمني التكذب من مني يمني اذا قدر لان الكاذب يقدر الحديث في نفسه ثم يقوله قال رجل لابن داب وهو يحدث اهذا شيء رويته ام شيء تمنيته اي اختلقته ولا اصل له اذا استطاب الاستطابة والاطابة كناية عن الاستنجاء سمي بها من

الطيب

الطيب لانه يطيب جسده بازالة ما عليه من الخبث بالاستنجاء اي يطهره
يقال منه اطاب واستطاب ليس فيها رجيع هو الروث والعذرة سمي
رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعد ان كان علفا او طعاما ولو فعلت
لكانت سنة اي حتما وطريقة لازمة اتقوا الملاعن الثلاث جمع ملعنة
وهي المفعلة التي يلعن بها فاعلها كانه مظنة للعن ومحل له البراز
قال في النهاية هو بالفتح اسم للمقضاء الواسع فكنوا به عن قضاء الحاجة
كما كنوا عنه بالخلا لانهم كانوا يبرزون في الامكنة الخالية من الناس
قال الخطابي المحدثون يروونه بالكسر في الموارد قال في النهاية اي المجاري
والطرق الى الماء واحدها مورد وهو مفعل من الورود يقال وردت
الماء اردده وورودا اذا حضرته للشرب والمورد الماء الذي ترد عليه
وقارعة الطريق هي وسطه وقيل اعلاه اياكم والتعريس هو نزول
المسافر اخر الليل للنوم والاستراحة على جواد الطريق جمع جادة
ومن تخلا فليلفظ اي فليلق ما يخرجه الخلا من بين اسنانه ومن لاك
اي مضغ اثبت تلك الاشياء تثنية اشاة بالمد والهمز وهي النخلة
الصغيرة هدما هو كل بناء مرتفع مشرف او حائش نخل هو الملتف
المجتمع كانه لالتفافه يحوش بعضه الى بعض في الماء الناقع بنون و
قاف وعين مهملة هو المجتمع لا يستنزه من بوله اي لا يستبرئ
من بوله ولا يتطهر ولا يستبعد منه ثنا الاسود بن شيبان حدثني
بحر بن مدار عن جده ابي بكرة كذا رواه الطيالسي في مسنده عن الاسود
ورواه الطبراني في الاوسط من طريق مسلم بن ابراهيم ثنا الاسود
بن شيبان ثنا بحر بن مدار عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة
من تود بمثناة فوقية اناء من صفر او حجارة باد وات بكسر الهمزة
اناء صغير من جلد يتخذ للماء وجمعها اداوى مخضرة اي مغطاة
هو من الطوافين والطوافات قال في النهاية الطائف الخادم الذي يخدمك
برفق وعناية والطواف فعال منه شبهها بالخادم الذي يطوف على
مولاه ويدور حوله اخذ من قوله تعالى طوافون عليكم ولما كان
ذكورا واناثا قال الطوافين والطوافات قال في النهاية الطائف الخادم

في آنية بالكسر للدبر فالبراز بالكسر نفس العاط وفي بعض الرواية ١٢

فصعة

الا لاجنب اي لا يصير جنبا يحتاج الى الغسل لملامسة الجنب اياه
بفتح القاف بمان الرجال والنساء يتوضون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اناء واحد قال الرافعي يريد كلهم جامع امراته قال ومذا
هذا اللفظ يراد به انه كان مشهورا في ذلك العهد وكان النبي صلى الله
عليه وسلم لا ينكر عليه ولا يغيره في سطيحه قال في النهاية السطيحة
من المزاد ما كان من جلدين قوبل احدهما بالاخر فسطح عليه ويكون
صغيرة وكبيرة وهي من اواني المياه بمعناة هي بكسر الميم والقصر
وقد تمد مطهرة كبيرة يتوضأ منها وزنها مفعلة ومفعالة والميم
زائدة ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه قال البيضاوي هذه
الصيغة حقيقة في نفي الشيء ويطلق مجازا على نفي الاعتداد به لعدم
صحته نحو لا صلاة الا بطهور او كماله نحو لا صلاة لجار المسجد الا في
المسجد والاول اشيع واقرب الى الحقيقة فتعيين المصير اليه مالم
يمنع مانع وههنا محمولة على نفي الكمال يجب التيمن هو الابتداء باليمين
في طهوره بضم الطاء وفي ترجله هو تسريح الشعر ووضوء خليل الله
ابراهيم زاد الطبراني ووضوء الانبياء من قبلي ثم قال عند فراغه
اشهد ان لا اله الا الله زاد الطبراني وحده لا شريك له ولهم الحمد
وهو على كل شيء قدير تثنية كفلين بكسر ابالكسر وهو الحظ والنصيب
من شيء هي سقاء خلق ويقال شن ايضا والجمع شنان اسباغ الوضوء
على المكاره قال في النهاية هي جمع مكروه بفتح الميم وهو ما يكرهه الانسان
ويشق عليه والكره بالضم والفتح المشقة والمعنيان يتوافقان مع البرد
الشديد والعلل الذي يتأذى معها بمس الماء ومع اعوازه والحاجة
الى طلبه والسعي في تحصيله او ابتياعه بالثمن الغالي وما اشبه ذلك
من الاسباب الشاقة وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال المظهري
اذا صلى بالجماعة او منفردا ينتظر صلاة اخرى ويعلق فكره بها بان
يجلس ينتظرها او يكون في بيته او يشتغل بكسبه وقلبه معلق بها
ينتظر حضورها فكل ذلك داخل في هذا الحكم بوديه ما ورد ورجل قلبه
معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه وكان يمسح الماقين قال

في النهاية

الذي ذكره في النهاية الغاموس قوبع صلى الله عليه وسلم
كان يمسح الماقين والماق طرف العين مما يلي الانف

في النهاية هي تثنية الماق بالهمز والياء وهو مقدم العين ويقال
للعراقيب جمع عرقوب وهو من الانسان وتر فوق العقب بمجفة وريسية
اي مصبوغة بالورس وهو نبت اصفر يصبغ به العين وكاد السنة
قال في النهاية جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة كما ان الوكاء يمنع ما في
القربة ان يخرج كذلك اليقظة تمنع الاست ان تحدث الا باختيار و
اشتقه حلقة الدبر وكنى بالعين عن اليقظة لان النائم لا عين له
تبصر لا تزهوه براي ثم زاي اي لا تقطعوا عليه بوله فتشج بفاء و
شين معجمة وجيم قال في النهاية الفشج تفريج ما بين الرجلين فلم يؤت
التانيث للمبالغة في التوبيخ والتعنيف بجعلهم الذلة المذاء ما مسح
على الخفين والخمار قال في النهاية اراد به العمامة لان الرجل يغطي بها
راسه كما ان المراة تغطيه بخمارها وذلك اذا كان قد اعتم عمة العرب
فادارها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالخفين
غير انه يحتاج الى مسح القليل من الراس ثم يمسح على العمامة بدل
الاستيعاب فاغتسر افكر بكاف وراي مشددة قال في النهاية الكز
داء يتولد من شدة البرد وقيل هو نفس البرد وقد كرر تكرارا والجمعة
الى الجمعة قال الطيبي المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة
افحطت اي فترت ولم تترك وهو من افحط الناس اذا لم يطروا كرسفا
هو القطن اتخ تجا بالمثلثة والجيم المشددة هو الصب الكثير وتوضلع
قال في النهاية اي يعود والاصل فيه ضلع الحيوان فسمي به العود الذي
يشبهه وقد تسكن اللام تخفيفا اقرصيه بالصاد المهملة قال في
النهاية القرص الدلك باطراف الاصابع والاظفار مع صب الماء عليه
حتى يذهب اثره وهو ابلغ في غسل الدم من غسله بجميع اليد يملك
اربه قال في النهاية اكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء ويعنون
الحاجة وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء وله تاويلان احدهما
انه الحاجة والثاني اراد به العضو وعنت به من الاعضاء الذكر
خاصة شؤون راسها قال في النهاية هي عظامه وطرائقه وهو اصل قبائله
وهي اربعة بعضها فوق بعض العرق العظم قال في النهاية يقال عرقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العظم واعترقته وتعرقته اذا اخذت عنه اللحم باسنانك سوط هو
الكساء لا تقبل صلاة حائض الا بخمار قال في النهاية اي التي بلغت سن الحيض
وجرى عليها القلم ولم ترد في ايام حيضها لان الحايض لا صلاة عليها فيح
اي صب عن عايشة قالت ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط اقول ليس هذا مطردا في سايرانه واجبه ولو كان ذلك ممنوعا عليهن
فقد اخرج ابن سعيد والطبراني عن طريق سعد بن مسعود وعمارة
بن عزاب البحصي ان عثمان بن مظعون قال يا رسول الله اني لاحب
ان ترى امراتي عورتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يقالي جعلها لك لباسا واهلي يرون عورتي وانا اري ذلك منهم فراي
لمعناه اي بقعة يسيرة من جسده وهي في الاصل قطعة من المنبت
اذا اخذت في اليبس ابواب الصلاة اصبحوا بالصبح قال في النهاية
اي صلوها عند طلوع الصبح يقال اصبح الرجل اذا دخل في الصبح دحضت
الشمس اي زالت عن خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حر الرمضاء اي الرمل فلم يشكنا قال في النهاية اي شكونا اليه حر
الشمس وما يصيب اقدامهم منها اذا اخرجوا الى صلاة الظهر وسالوه
تاخيرها قليلا فلم يشكهم اي لم يجبهم الى ذلك ولم يزل يشكواهم يقال
اشكيت الرجل اذا ازلت شكواه وهذا الحديث يذكر في مواقيت الصلاة
لاجل قول ابي اسحق الحديث وانه قيل له في تعجيلها قال النخع والعقماء يذكرون
في السجود وانهم كانوا يضعون اطراف ثيابهم تحت جباههم في
شدة الحر فنهوا عن ذلك وانهم لما شكوا اليه ما يجدون من ذلك
لم يضع لهم ان يسجد واعلى طرف ثيابهم انتهى وقال عبد الغافر الفارسي
في مجمع الغرايب معناه انهم سالوه الابراد قليلا فلم يشكهم اي لم
يزل شكواهم ولم يجبهم الى ذلك يقال اشكيت فلانا اذا ازلت شكايته
قال ويحتمل ان معناه انه ما الجاهم الى الشكاية فانه يقال اشكيت فلانا
اذا حملته على الشكاية فعلى هذا معناه انه رخص لهم في الابراد وهذا
اشبه للهم الا ان يحمل على انهم سالوه ان يرخص لهم في ستر الجباه و
الايدي لئلا يصيبهم حر الرمضاء في الصلاة فلم يشكهم اي لم يرخص

لهم

لهم في ذلك فحينئذ يعم الاشكال على المعنى الاول انتهى ابردوا بالظهر
قال في النهاية الابراد انكسار وهج الحر وهو من الابراد الذي دخول في البرد
وقيل معناه صلوها في اول وقتها من برد النهار وهو اوله فان شدة
الحر من فيح جهنم اي شدة غليانها وحرها والشمس مرتفعة حتى
ذكر جماعة ان حيالها بياضها وصفاء لونها ان الذي تفوته صلاة العصر
فكانما وتر اهله وماله قال الرافعي في تاريخ قزوين لو رفع اللام
من الاهل والمال لكان صحيحا لكن الحفاظ ضبطوهما بالنصب وقالوا
المعنى انه نقص وسلب منه ذلك فنصب لانه مفعول ثان ووتر ونقص
يتعديان الى مفعولين يقال وتره حقه وترا قال تعالى ولن يتركم
اعمالكم والموتور الذي قتل حميمه او اخذ ماله فلم يدرك بثاره يقال
منه ايضا وتر يتره ووتر يوتره وترا والاشهر من سعة الحديث سلب ونقص
اهله وماله فيبقى وترا وقيل انه من الموتور شبهها بالحق التي تفوته
العصر بالحق الموتور من قتل حميمه واخذ ماله انتهى وانه لينظر
الى مواقع نبله اي مواضع وقوعها وهي السهام العربية ولا واحد
لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال السهم ونشابة قال الطيبي بعض
مصلي المغرب في اول الوقت بحيث لو رمي بسهم يرى اين يسقط اذا
توارت بالحجاب اي الشمس قال في النهاية الحجاب هنا الافق يريد حين
غابت الشمس بالافق واستترت به للترائي على الفطرة اي السنة
ما لم يوخروا المغرب حتى تشتبك النجوم اي تظهر جميعها وتختلط بعضها
ببعض لكثرة ما ظهر منها وبيض هو البريق خبط عشواء قال الطيبي اي
يطرق ثوابه وليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فان ذلك في حق من
مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله في يومه لا سيما في الوقت الذي
يترقب ان يرفع اعمال العباد الى الله تعالى ادركه الكرى اي النوم او نام
عنها قال الطيبي ضمن نام معنى غفل فعداه بعن اي غفل عنها في حال
نومه حرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشا بالجيم
والدال المهملة قال في النهاية اي ذمه وعابه وكل غائب جادلة قال والسمر
بفتح الميم من المسامرة وهي الحديث بالليل ورواه بعضهم بسكون الميم

وجعله المصدر واصل السير ضرب العمرا انهم كانوا يتحدثون فيه لا تغلبنكم
الاعراب على اسم صلاتكم قال الطيبي يقال اغلبه على كذا اغصبه منه وفي
الاساس غلبته على الشئ احذته منه والمعنى لا تعرضوا لما هو من عادتهم
من تسميتهم العشا بالعتمة فتغضبوا منكم الاعراب اسم العشا التي
سماها الله بها فتبتدلوا بها العتمة فالنهي على ظاهره للاعراب وعلى الحقيقة
لهم وقال التوربشتي الاعراب يحلبون الابل بعد غيبوبة الشفق ويسمون
ذلك الوقت العتمة وكان ذلك مستفيضا في اللغة العربية فلما جاء الاسلام
وتمهدت قواعده واكثر المسلمون ان يقولوا صلاة العتمة بدل صلوة
العشاء قال صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب اي لا تطلقوا هذا الاسم
على ما هو متداول بينهم فيتغلب مصطلحهم على الاسم الذي جيئتكم به من
الله تعالى الناقوس هو خشبة طويلة تضرب بخشبة اصغر منها
يعلم النصارى بها اوقات صلواتهم انذي صوتا قال في النهاية اي ارفع
واعلى وقيل اخسس واعذب وقيل ابعد مشكوبون اي منكوبون معرضون
انه ارفع لصوتك قال الطيبي المفضل والمفضل عليه حالتان يعني حالة
جعل اصبعيه في اذنيه عند النداء ارفع منه لصوتك في غير تلك الحالة
خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين قال الطيبي شبهت حالة
المؤذنين واناطة الخصلتين للمسلمين بهم بحالة الاسير الذي في عنقه
ربقة الرق وقده لا يخلصه منها الا المن او الفداء والوجه الامر الذي
لزم الشخص ولا تقضي له عنه الا بالخروج عن عهدته المؤذن يغفر له
مد صوته قال في النهاية المد الغاية يريد به مد الذنوب اي يغفر له
ذلك الى منتهى مد صوته وهو تمثيل لسعة المغفرة كقوله الآخر لو لبيتني
بقراب الارض خطايا لقيتك بها مغفرة ويروى مدى صوته والمدى
الغاية اي يستكمل مغفرة الله اذا استنفد وسعه في رفع صوته فيبلغ
الغاية في المغفرة اذا بلغ الغاية في الصوت وقيل هو تمثيل اي ان المكان
الذي ينتهي اليه الصوت لو قدر ان يكون ما بين اقصاه وبين مقام
المؤذن ذنوب بملاء تلك المسافة لغفرها الله له المؤذنون اطول الناس
اعناقا قال في النهاية اي اكثر اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة

وقيل

وقيل اراد طول الرقاب لان الناس يومئذ في الكرب وهم متطلعون
لان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل اراد انهم يكونون يومئذ رؤساء
سادة والعرب تصف السادة بطول الاعناق ويروي اطولا اعناقا بكسر
الهمزة اي اكثر اسراعا واعجلا الى الجنة يقال اعنق يعنق اعناقا وهو
معنق والاسم العنق بالتحريك وفي سنن البيهقي من طريق ابي بكر بن
ابي داود سمعت ابي يقول ليس معنى الحديث ان اعناقهم تطول وذلك
ان الناس يعطشون فاعناقهم قائمة من اذن محتسبا سبع سنين
كتبت له براءة من النار وفي الحديث الذي يليه من اذن ثنتي عشرة
سنة وجبت له الجنة قال القاضي جلال الدين البلقيني سئلت عن الحكمة
في ذلك فظهر لي في الجواب ان العمر المقتضي مائة وعشرون سنة فاكثر
ما يعمر الانسان من امة النبي صلى الله عليه وسلم مائة وعشرون سنة
والاثنا عشر عشر هذا العمر ومن سنة الله ان العشر يقوم مقام
الكل كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكما قال الطيبي
في ايجاب العشر في المعشرات انه دافع بمنزلة من تصدق بكل العشر
فكان هذا تصدق بالدعا الى الله تعالى بكل عمره لو عاش هذا القدر
الذي هذا عشره فكيف اذا كان دونه واما حديث من اذن سبع سنين
فانها عشر الامر العالم انتهى الغالب المحض تهادوه هو
هو موضعها الذي تجثم فيه كانها تمخض عنه التراب اي تكشفه
يتباهى اي يتفاخرون فخر فوا مساجدهم هو ان ينقش ويموه بالذهب
قال في النهاية وانما كره لئلا يشتغل المصلي حيث كان تطاعنتهم هي
ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها وقارعة الطريق قال في النهاية
المراد بها نفس الطريق ووجهه ومعاطن الابل هي مبارکها حول الماء
في البيت فحل قال في النهاية الفحل هنا حصير معمول من سعف فحال
النخل وهو فحلها وذكرها الذي تلقح منه فسمي الحصير فحلا لمجاورة كان الله
قبل وجهه اي كانت قبلة الله والجهة التي امر بتكرمتها وهي القبلة
مرابض الغنم هي المواضع التي تربض فيها مراح الغنم هو بضم الميم
الموضع الذي يروح اليه او تاوي اليه ليلا يابى يسلمه بكسر اللام

قطاة

شاسع الداراي بعيد هاعن ودعهم الجمعات قال في النهاية اي من
تركهم اياها والتخلف عنها يقال ودع الشئ يدعه ودعا اذا تركه والنحاة
يقولون ان العرب اماتوا ماضي يدع ومصدره واستغنوا بترك و
النبي صلى الله عليه وسلم افصح وانما يحمل قولهم على قلة استعماله فهو
شاذ في الاستعمال صحيح في القياس وقد جاء في غير حديث حق قري به
قوله تعالى ماودعك ربك وماقلى بالتخفيف ولوجبوا قال في النهاية
الحبوان يمشي على يديه وركبتيه اويزحف باسته تبشبش الله له
قال في النهاية البش فرح الصديق بالصديق واللطف في المسألة
والاقبال عليه وقد بشبشت به البش وهذا مما تمر ضربه لتلقيه اياه
ببره وتقريبه واكرامه وعقب من عقب اي اقام من اقام يقال
عقب الرجل اي اقام في مصلاه بعد ما يفرغ من الصلاة ويقال صلى
القوم وعقب فلان والتعقيب في المساجد انتظار الصلوات بعد
الصلاة حفزه النفس بجام مهملة وفاء وزاي اي حثه واعجله وتعالى
جدك اي علا الجلالك وعظمتك همزه الموتة بالضم ومثناة فوقية قال
في النهاية هي الجنون واذا فرأ فانصتوا اي سنن البيهقي قال ابو حاتم
ليست هذه الكلمة محفوظة هي من تخاليط ابن عجلان قال وقد رواه
خارجة بن مصعب عن زيد ابن اسلم وخارجة ايضا ليس بالقوي
مالي انازع القران قال في النهاية اي اجاذب في قراءته كانهم جهروا
بالقراءة خلفه فشغلوه لم يشخص راسه اي لم يرفعه ولم يصوبه اي
لم يخفضه فطبقت قال في النهاية هوان يجمع بين اصابع يديه و
يجعلها بين ركبتيه في الركوع والتشهد وهو منسوخ لهمة هي بالفتح
ولد الضان بالقاع من نمره هي مكان يقرب عرفات الى عمر في
ابطى تثنية عمزة وهي بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض
وهو وجهها سبعة ارباب اي اعضاء واحدها ارب بالكسر والسكون
لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال في النهاية الاسم هنا صلة
وزيادة بدليل انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبحان ربي
العظيم ثلاثا فحذف الاسم وقيل يجوز ان يكون غير صلة والمعنى

نزه اسمه عن ان يبتذل وان يذكر الا على وجه التعظيم يتاول القران
قال البيضاوي هذه جملة وقعت حالا من الضمير في يقول اي يقول متاولا
للقران اي مبينا ما هو المراد من قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا بمقتضاه وقال النووي معنى يتاول القران يعمل ما امر به في الاية قد
عرفنا السلام عليك قال البيهقي في سننه اشار الى السلام على النبي صلى
الله عليه وسلم في التشهد فيكون قوله فكيف الصلاة المراد به في التشهد
ايضا كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم قال البيهقي في شعب الايمان
ذكر الحليمي في معنى هذا التشبيه ان الله عز وجل اخبر ان الملائكة
قالت في بيت ابراهيم مخاطبة لساره رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد وقد علمنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم من اهل
بيت ابراهيم وكذلك آله كآله فمعنى قولنا اللهم صل وبارك على محمد و
على آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم اي اجب دعاء
ملايكتك الذين دعوا لآل ابراهيم فقالوا ارحمة الله عليكم اهل البيت
في محمد وآله كما اجبته في الموجودين كانوا يومئذ من اهل بيت ابراهيم
فانه والهس اهل بيته ايضا ولذلك ختم على هذا الدعاء بان يقول انك
حميد مجيد فان الملايكة ختمت دعاءها بقولهم انك حميد مجيد انتهى
ثم قال الحليمي واما الصلاة في اللسان فهو التعظيم ثم توسعوا وسموا كل
دعاء صلاة اذا كان الداعي يعظيما للمدعو بالرغبة اليه والتباوس له
وبتعظيما للمدعو له بما ينبغي له من فضل الله وجميل نظره وقيل
الصلوات لله اي الاذكار التي يراد بها تعظيم المذكور والاعتراف له
بجلال القدرة وعلو الرتبة كلها لله اي وهو مستحقها لا تليق باحد سواه
فاذا قلنا اللهم صل على محمد فانما نريد به اللهم عظم محمدا في الدنيا بما
باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته
واجزاله اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود و
تقديمه على كافة المقربين الشهود وهذه الامور وان كان الله تعالى
اوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم فان كل شئ منها ذو درجات ومراتب
فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من امته واستجيب دعاءه فيه ان

يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما يسمى رتبته ودرجته
ولهذا كانت الصلاة عليه مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب بآثارها
الى الله تعالى قال وقد يكون للصلاة عليه وجه آخر وهو ان يقال الصلاة
عليه كما يقال السلام على فلان وقد قال تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة انتهى حولها ندندن قال في النهاية الدندنة
ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهم وهو ارفع من الهينمة
قليلا والضمير في حولها للجنة اي في طلبها ندندن ومنه دندن الرجل
اذا اختلف في مكان واحد هجيئا وذهابا والدثور جمع دثر بالسكون
وهو الماء القليل مؤخره الرحل قال في النهاية هي بالهمز والسكون لغة
قليلة في آخرة الرحل بالمد وهي الخشبة التي يستند اليها الراكب من
كور البعير ولا تشدد وقد منع منها بعضهم ويحتجره بالليل بجاء
مهملة وجيم وراء قال في النهاية اي يجعله لنفسه دون غيره تقطع
الصلاة والمراة والكلب والحمار في المعرفة للبيهقي من طريق حرملة
قال سمعت الشافعي يقول في تفسير هذا الحديث يقطع من الذكر
الشغل بها واللفتات اليها لا انها تفسد الصلاة فان معه القرين
اي مصاحبه من الشياطين اني قد بدنت قال ابو عبيد هكذا روي
في الحديث بالتخفيف وانما هو بالتشديد اي كبرت واسننت والتخفيف
من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا وقال في النهاية
قد جاء في صفته ما دون شمامسك وهو الذي يمسك بعض اعضائه بعضا
فهو معتدل الخلق وقال البيهقي في سننه لم يضبط عن شيوخنا بدنت
او بدنت واختار ابو عبيد بدنت بالتشديد ونصب الدال يعني كبرت
ومن قال بدنت برفع الدال فانه اراد كثرة اللحم لا تقنع اصابعك
قال في النهاية التقنيع فرقعة الاصابع وغمزها صلها حتى تفرقع والرجل
لا ياتي الصلاة الا دبارا قال في النهاية اي بعد ما يفوت وقتها وقيل دبار
جمع دبر وهو آخر اوقات الشيء كادبار السجود والمراد انه ياتي الصلاة
حين ادبر وقتها ومن اعتد محررا اي اتخذه عبدا وهو ان يعتقه ثم
يكتبه اياه او يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرها او ياخذ حر افيدعه

عبدا

عبدا ويملكه وامرأة بانت وزوجها عليها ساخط قال الظهري
هذا اذا كان السخط لسوء خلقها ونشوزها واحزان متصاربان
اي متهاجران قال الطيبي اعم من ان يكونا من جهة النسب او الدين
منالبنا جمع منكب وهو ما بين الكتف والعنق لا تختلفوا تختلف
قلوبكم بالنصب قال في النهاية اذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوف
تاثرت قلوبهم ونشا بينهم الخلف اولوا الاحلام والنهى اي ذوا الالباب
والعقول واحدها حلم بالكسر ثم الذين يلونهم قال البيضاوي كاملي
كالمراهقين ثم كالصبيان المميزين ثم كالنساء فان نوع الذكر اشرف
على الاطلاق حتى يوخرهم الله اي عن رحمته وعظيم فضله يؤم القوم
اقرؤهم قال الطيبي اخبار في معنى الامر وليجلس على تكرمته هي الموضع
الخاص بجلوس الرجل من فراش وسرير وما يعد لاكرامه وهي تفعلة
من الاكرام الامام ضامن قال في النهاية اراد بالضمان هنا الحفظ و
الرعاية لا ضمان الغرامة لانه يحفظ على القوم صلاتهم ويقال ان صلاة
المقتدين بنى عمدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته فهو كالمتكفل لهم
صحة صلاتهم وقال البيضاوي الامام يتكفل امور صلاة الجمع فيتحمل
القراءة عنهم اما مطلقا عند من لا يوجب القراءة على المأموم او اذا كانوا
مسبوقين ويحفظ عليهم الاركان والسنن وعدد الركعات ويتولى
السفارة بينهم وبين ربهم في الدعاء فاكم ما صلى قال الطيبي ما صلى
مؤكدة لمعنى الابهام في اي وصلى فعل الشرط وقوله فليتجوز جوابه
قال في النهاية اي ليخفف ويسرع وقيل انه من الجواز القطع والسير
بوجز اي يسرع او الفتح بكسر القاف هو السهم قبل ان يراش ويركب
نصله وليخالفن الله بين وجوهكم قال في النهاية يريد ان كلا منهم
يصرف وجهه عن الاخر ويوقع بينهم التباغض فان اقبال الوجه على الوجه
من اثر المودة والالفة وقيل اراد بها تحويلها الى الادبار وقيل تغيير صور
الى صور اخرى ومن سد فرجة هي الخلل الذي يكون بين المصلين في الصف
ما بين المشرق والمغرب قبلة قال في النهاية اراد به المسافر اذا التبست
عليه قبلته فاما الحاضر فيجب عليه التحري والاجتهاد وهذا انما يصح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت القبلة في جنوبه او شماله ويجوز ان يكون اراد به قبلة اهل المدينة
ونواحيها فان الكعبة جنوبها على الحمرة قال في النهاية هي مقدار ما يضع
الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير او نسيجة خوص ونحوه من
الثياب ولا يكون خمرة الا في هذا المقدار وسميت خمرة لان خيوطها
مستورة بسعفها وقد جاء ما يدل على اطلاق الخمرة على الكبير من نوعها
ولا يتوضأ من موطئ قال في النهاية اي ما يوطأ من الاذى في الطريق
اراد لا يعيد الوضوء منه لانهم كانوا لا يغسلونه عاقص شعره اصل
العقص اللي واحالة اطراف الشعر في اصوله ان تلتوي خشية ان تحله
تختلس وتخطف بعد ثلاث للهاجر بعد الصدر يعني يقيمها بمكة
بعد ان يقضي نسكه العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة قال البيضاوي
الضمير الغائب للمنافقين شبه الوجب لابقائهم وحقن دمائهم
بالعهد المقتضي لابقاء المعاهد والكف عنه والمعنى ان العهدة
في اجراء احكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم
ولزوم جماعتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا
هم وسائر الكفار سواء وقال الطيبي يمكن ان يكون الضمير عاما
فيمن تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان منافقا ام لا
وفي نقيع الخضمات هو موضع بنواحي المدينة عن ابي لبابة بن عبد
المنذر اسمه بشير بمعجمة بوزن عظيم وقيل بالمهملة اوله ثم تحتيه
ثانيه وقيل اسمه رفاعة وقيل مروان سيد الايام اي افضلها فيه
خمس خلال الحديث قال البيضاوي لا شك ان خلق ادم فيه يوجب
له شرفا ومزية وكذا وفاته فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس
والخلاص من النكايات وكذا قيام الساعة لانه من اسباب توصل
ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم الراغب الموت احد
الاسباب الموصلة الى النعيم فهو وان كان في الظاهر فناء واضمحلال
لكن في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من ابواب الجنة منه يتوصل
اليها ولو لم يكن لم تكن المنة من الله تعالى على الانسان قال تعالى
خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه

الى

ارمت
الى الحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء في قوله كل من عليها فان وقد
قال الحربي كذا يرويه المحدثون ولا اعرف وجهه والصواب ارمت فتكون
التاء التانيث العظام او رممت اي صرت رميما وقال غيره انما هو ارمت
بوزن ضربت واصله ارممت اي بليت فحذفت احدى الميمين كما قالوا
احسست في احسست وقيل انما هو ارمت بتشديد التاء على انه ادغم
احدى الميمين في التاء وهذا قول ساقط لان الميم لا تدغم في التاء ابدا
وقيل يجوز ان يكون ارمت بضم الهمزة بوزن امرت من قولهم ارمت الابل
تأرم اذا تناولت العلف وقلعته من الارض ما لم تفش الكبائر اي تباشر
من غسل يوم الجمعة واغتسل قال في النهاية ذهب كثير من الناس ان
غسلا اراد به المجامعة قبل الخروج الى الصلاة لان ذلك يجمع غض الطرف
في الطريق يقال غسل الرجل امراته بالتشديد والتخفيف اذا اجامعها
وقد روي مخففا وقيل اراد غسل غيره واغتسل هو لانه اذا جامع
زوجته احوجها الى الغسل وقيل اراد بغسل غسل اعضائه للوضوء ثم
يغتسل للجمعة وقيل ايا بمعنى واحد وكرره للتاكيد وبكر وابتكر قال
في النهاية بكر اتى الصلاة في اول وقتها وكل من اسرع الى شيء فقد بكر
اليه واما ابتكر فمعناه ادرك اول الخطبة واول كل شيء باكورة وقيل
معنى اللفظتين واحد فعل وافتعل واما اكثر المبالغة والمبالغة
كما قالوا اجاد ومجد غسل الجمعة واجب اي متاكد على كل محتلم اي بالغ
ومن مس الحصى فقد لغى قال في النهاية اي تكلم وقيل عدل عن الصواب
وقيل لغا لغب والاصل الاول قال في الفائق يقال لغى يلغى ولغا يلغو اذا
تكلم بما لا معنى له وهو اللغو والمراد بمس الحصى تسوية الارض للسجود
فانهم كانوا لا يسجدون عليها وقيل هو تقليب السبحة وغيرها من توضأ
يوم الجمعة فبها ونعمت قال في النهاية اي ونعمت الفعلة والخصلة
هي ويحذف المخصوص بالمدح والباء في بها متعلقة بفعل مضمر اي
فتوضا بهذه الخصلة او الفعلة يعني الوضوء ينال الفضل وقيل هو راجع
الى السنة اي فبالسنة اخذ فاضمر ذلك فالمهجر الى الصلاة اي المبكر
اليها والتهجير والتبكير الى كل شيء والمبادرة اليه وهي لغة حجازية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سوى ثوب مهنة قال في النهاية اي بذلة وخدمة والرواية بفتح الميم
وقد تكسر قال الزمخشري وهو عند الاثبات خطأ قال الاصمعي المهنة
بفتح الميم هي الخدمة ولا يقال مهنة بالكسر وكان القياس لو قيل مشاحة
جلسة وخدمة الا انه جاء على فعلة واحدة ثياب المهنة هي كل شملة
من مآزر الاعراب واحدها نمرة مثل الشراك هو احد سيور النعل التي
يكون على وجهها قصدا اي متوسطة بين الطول والقصر اجلس فقد
آذيت واتيت قال في النهاية اي اذيت الناس بتخطيك واخرت المجيء و
ابطأت من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم قال
البيضاوي اي من تجاوز رقابهم بالخطو عليها وروي اتخذ مبنيا
للفاعل ومعناه ان صنيعه هذا يرديه الى جهنم فكانه جسر اتخذه الى
جهنم وبالبناء للمفعول ومعناه انه يجعل يوم القيمة جسر امر عليه من
يساق الى جهنم مجازاة له بمثل عمله من ادرك من الجمعة ركعة فليصل
اليها اخرى بتشديد اللام من فليصل لتها وقال الطيبي اي اهانته
طبع الله على قلبه اي ختم عليه وغشاه ومنعه الطافه الصبه من
الغنم بصاد مهملة وموحدة قال في النهاية اي جماعة منها وقد تشبيها
بجماعة الناس وقد اختلف في عددها فقيل ما بين العشرين الى الاربعين
من الضان والمعز وقيل من المعز خاصة وقيل نحو الخمسين وقيل ما
بين المئتين الى السبعين والصبة من الابل نحو خمس او ست ان يحلق
في المسجد اي يجعل حلقة من ثابر المثابرة بالثلاثة الحرص على الشيء
وملازمته يفصل بين كل ركعتين بالتسليم قال البغوي يعني به
التشهد بين كل اذانين صلوة قال في النهاية يريد بها السنن التي
تصلى بين الاذان والاقامة للفرض من صلى بعد المغرب ستة لم
يتكلم فيهن بسوء عدلن بعبادة اثنتي عشرة سنة قال البيضاوي
فان قلت كيف يعادل العبادة القليلة العبادات الكثيرة فانه تضييع
لما زاد عليها من الافعال الصالحة قلت الفعلان ان اختلفا نوعا
فلا اشكال وان اتفقا فاعلا القليل يكتسي بمقارنة ما يخصه من
الاوقات والاحوال بما يرجحه على مثاله حزج علينا النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم زاد ابن سعد لصلاة الغداة فقال ان الله قد امدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر فجعلها لكم فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر قال في النهاية هو ان يوتر بركعة واحدة وقيل هو الذي شفع بركعتين فاتم الاولى وقطع الثانية بمحضرة اي تحضرها الملائكة تشهدها الناس قال في النهاية بفتح السين والراء اوائل الناس الذين يسارعون الى الشيء ويقبلون اليه سرعة ويجوز تسكين الراء رجل اسيف قال في النهاية سريع البكاء والحزن وقيل هو الرفيق بها دي بين رجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله ثم الهفة قال في النهاية بمعنى انتهاء والهاء للسكت كقوله تعالى فبهداهم اقتده كانها تجعفة هي الترس يا بني عبد مناف قال النووي يشتمل ما خصهم بهذا الخطاب دون بطون قريش لعلمه بان ولاية الامر والخلافة ستؤول اليهم مع انهم كانوا رؤساء مكة وسادا تها وفيهم كانت السدانة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة خرج فزعا يجر ثوبه قال في فتح الباري استدل به على ان جر الثوب لا يدوم الا من قصد به الخيلاء فاذا تجلى الله لشيء من خلقه خشع له قال ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة قال ابو حامد الغزالي هذه الزيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها ولو صحت لكان تاويلها اهون من تكابرة امور قطعية فكم من ظواهر تزلت بالادلة العقلية التي لا تنتهي في الوضوح الى هذا الحد قال ابن القيم واسناد هذه الزيادة لا مطعن فيه ورواتها كلهم ثقات حفاظ ولكن لعل هذه اللفظة مدرجة في الحديث من كلام بعض الرواة ولهذا لا توجد في سائر احاديث الكسوف فقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم بضعة عشر صحابيا فلم يذكر احد منهم في حديثه هذه اللفظة فمن هنا يخاف ان يكون ادرجت في الحديث ادراجا وليست من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ههنا مسلكا بديع الماخذ لطيف المنزع يقبله الطبع السليم والفطرة السليمة وهو ان كسوف الشمس والقمر يوجب لهما من الخشوع والخضوع بانمحاء نورهما وانقطاعه عن هذا العالم ما يكون فيه ذهاب سلطانهما وبهائهما وذلك يوجب لهما حالة لهما من الخشوع والخضوع لرب العالمين وعظمته وجلاله ما يكون سببا لتجلي الرب تعالى لهما ولا يستنكر ان يكون تجلى الله سبحانه وتعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

لهما في وقت معين كما يدل عليه اهل الموقف في عشية عرفة فيحدث لهما ذلك
التجلي خشوعا اخر لبس هو الكسوف ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى اذا تجلى لهما انكسفا ولكن اللفظة عند احمد والنسائي ان الله
اذا بدا لشيء من خلقه خشع له ولفظ ابن ماجة فاذا تجلى الله لشيء
من خلقه خشع له فهذا خشوعان خشوع اوجبه كسوفهما بذهاب
ضوئهما وانمحاقه فتجلى الله لهما احدث لهما عند تجليه تعالى خشوع
اخر بسبب التجلي كما احدث للجبل اذ تجلى له تعالى ان صار وكادساخ في
الارض وهذا نهاية الخشوع لكن الرب تعالى يثبتهما التجليه عناية
بخلقه لانتظام مصالحهم بهما انتهى وقال القاضي تاج الدين السبكي
في منع الموانع الكبير انكار حديث ان الله اذا تجلى لشيء من خلقه
خشع له ليس بجيد فانه يروى في النسائي وغيره ولكن تاويله ظاهر
فالمعنى بعد فان العالم بالجزئيات ومقدر الكائنات سبحانه وتعالى يقدر
فيما لا يزال خسوفهما بتوسيط الارض بين القمر والشمس ووقوف
وتعالى عليهما فالتجلي سبب للكسوف هما قضت العادة به بان يقارن
توسط الارض ووقوف جرم القمر لا مانع من ذلك انتهى قلت وهذا
التاويل اقرب الى لفظ الحديث من تاويل ابن القيم فصف الناس قال
في فتح الباري بالرفع اي اصطفوا يقال صف القوم اذا صاروا صفا قال
ويجوز النصب والفاعل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فانصرفوا الى الصلاة
بفتح الزاي قال في النهاية اي الجاؤا اليها واستغيثوا بها من ثعلبة بن
عباد بكسر العين وتخفيف الموحدة عن سمرة قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم نسمع له صوتا قال في فتح الباري
ان ثبت هذا الحديث دل على نفي الجهر وقد ورد مثله من حديث
ابن عباس اخرجه البيهقي من طرق اسانيدها واهية وقد ثبت انه
صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الكسوف اخرجه البخاري وغيره
من حديث عائشة وفي رواية الاسماعيلي التصريح بانه في كسوف الشمس
واخرجه ابن خزيمة وغيره من حديث علي فلو صح حديث سمرة لكان

مثبت

مثبت الجهر معه فتقدم زائد فالاخذ به اولى وان ثبت التعدد فيكون
فعل ذلك لبيان الجواز قال ابن العربي الجهر عندي اولى لانها صلاة
جماعة ينادى لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء وبه قال احمد
واسحق ابن راهويه وابن المنذر وابن خزيمة وغيرهم من محدثي
الشافعية وقال الطبري يخير بين الجهر والاسرار لقد دنت مني
الجنة هو يحمل على ان الحجب كشف له دونها فراها على حقيقتها
وطويت المسافة بينهما حتى لو اجترأت عليها الجنة لقطفت من قطافها
قال في فتح الباري كانه لم يؤذن له في ذلك فلم يجترء عليه والقطاف
العنقود واضافتهم هو على تقدير همزة الاستفهام وقد صرح بها في
اكثر روايات البخاري والعطف على مقدر حسبما اشار اليه قال الضمير لابن
ابي مليكة من خشاش الارض بمعجمات اي هوامها وحشراتها مستنزلا
التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع
متوسلا يقال توسل الرجل في كلامه ومشيته اذا لم يجر امرهما هو
المخصب النافع طبقا اي ما اليا للارض مغطيا يقال غيث طبق اي
عام واسع غير رائث اي غير بطيء متاخر يقال راث يريث بالمثلثة
اذا ابطا غدقا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة هو المطر الكبار القطر
يجيش كل ميزاب بجيم وشين معجمة اي يتدفق ويجري بالماء
تقلسون قال يوسف بن عدي احد رواة الحديث التقليس ان تقعد
الجواري والصبيان على افواه الطرق يلعبون بالطبل وغيره ذلك
رواه الخطيب وابن عساكر في تاريخهما وفي مسند احمد بن جابر احد
رواته عن الشعبي قال هو اللعب وفي تاريخ ابن عساكر قال الزياد ين ايوب
سئل هشيم عن التقليس الضرب بالدف قال نعم جلباب هو الازار
والرداء وقيل الملحفة وقيل هو كالمقنعة تغطي به المراة راسها
وظهرها وصدرها اخرجوا العواتق جمع عاتق وهي الشابة اول ما
تدرك وقيل هي التي لم تبن من والديها لم تتزوج وقد ادركت وثبت
وذوات الخدور جمع خدر وهي ناحية من البيت يكون عليها ستر
تكون فيه الجارية البكر وذلك حين التسبيح اي حين تصلي صلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الضحى صلاة الليل مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتباس وتمسكن
وتقنع قال الحافظ ابو الفضل العراقي في شرح الترمذي المشهور في
هذه الرواية انها افعال المضارعة حذف منها احدى التاءين ويدل عليه
قوله في رواية ابي داود وان تشهد ووقع في بعض الروايات بالتنوين
فيها على الاسمية وهو تصحيف من بعض الرواة لما فيه من الابتداء بالنكرة
التي لم توصف وايضا فلا يتقيد قوله وتباس وما بعده يكون ذلك
في كل ركعتين ولا يكون الكلام تاما لعدم الخبر المفيد الا ان يكون قوله
تشهد بيانا لقوله مثنى مثنى ويكون قوله وتباس وما بعده معطوف
على خبر قوله الصلاة اي الصلاة مثنى مثنى وتباس وتمسكن وقال ابو
موسى المديني يجوز ان يكون امرا او خبرا انتهى فعلى الاحتمال الاول
يكون تشهد وما بعده يجزوما على الامر وفيه بعد لقوله بعد ذلك
وتقنع فالظاهر انه خبر انتهى وقال في النهاية تباس من البوس الخضوع
والفقر ويجوز ان يكون امرا وخبرا وتمسكن اي تذلل وتخضع وهي
تفعل من المسكنة والقياس ان يقال تسكن وهو الاكثر الافصح وقد
جاء على الاول احرف قليلة قالوا تمدرع وتمنطق وتمندل وتقنع يديه
اي ترفع مما يعقد الشيطان على قافية راس احدكم قال في النهاية
القافية العقب وقيل قافية الراس مؤخره وقيل وسطه اراد تثقيله
في النوم والطالبة فكانه قد شد عليه شدا وعقده ثلاث عقد بال
في اذنيه قال في النهاية قيل معناه سخر منه وظهر عليه حتى نام عن
طاعة الله عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ام سليمان بن داود عليه السلام يا بني لا تكثر النوم بالليل
فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيمة هذا الحديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بيوسف بن محمد ابن المنكدر
فانه متروك قلت قال فيه ابو زرعة صالح الحديث وقال ابن عدي ان
لا باس به حدثنا اسماعيل بن محمد الطلحي حدثنا ثابت ابن موسى
ابو يزيد عن شريك عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار

قال

قال العقيلي هذا الحديث باطل ليس له اصل ولا يتابع ثابتا عليه ثقة
واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا الحديث لا يعرف الا بثابت
وهو رجل صالح وكان دخل على شريك وهو يملي ويقال ثنا الاعمش عن
ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلاته
بالليل حسن وجهه بالنهار قال العقيلي هذا الحديث باطل ليس له اصل ولا
يتابع عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى ثابتا قال من كثرت صلاته بالليل
حسن وجهه بالنهار وقصد به ثابتا فظن انه سمع الاسناد وسرقه منه
جماعة ضعفا انتهى واخرج البيهقي في الشعب عن محمد بن عبد الرحمن
بن كامل ابي الاصبغ قال قلت لمحمد بن عبد الله بن نمير ما تقول في ثابت
بن موسى قال شيخ له فضل واسلام ودين وصلاح وعبادة قلت ما
تقول في هذا الحديث قال اغلط من الشيخ واما غير ذلك فلا يتوهم عليه
وقد تواردت اقوال الائمة على ان هذا الحديث من الموضوع على سبيل
الغلط لا التعمد وخالفهم القضاعي في مسند الشهاب فاله الى ثبوته
وقد سقت كلامه في الذيل الموضوعة انجعفر اليه الناس اي ذهبوا
مسرعين نحوه فاذا لم يتكوا فتباكوا اي تكلفوا البكاء من لم يتغن به
قال في النهاية اي من لم يستغن به عن غيره يقال تغنيت وتغانيت
واستغنيت وقيل اراد من لم يجهر بالقراءة وقال الشافعي معناه تحسين
القراءة وترقيقها ويشهد له الحديث الاخر زينوا القرآن
باصواتكم وكل من رفع صوته وواالاه فصوته عند العرب غناء وقال
ابن الاعرابي كانت العرب تتغنى بالركباء اذا ركبت واذا جلست
في الافنية وعلى اكثر احوالها فلما نزل القرآن احب النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكون هجيراهم بالقرآن مكان التغني بالركباء اه نا بالتحريك
اي اسماعا القينة هي الامة المغنية زينوا القرآن باصواتكم قال
في النهاية هو مقلوب اي زينوا اصواتكم بالقرآن والمعنى الحثوا القراءة
وتزينوا به وليس ذلك على تطريب القول والتحزين كقوله من لم يتغن
بالقرآن اي يلهج بتلاوته كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب هكذا قاله
الهروي والخطابي ومن تبعهما وقال اخرون لا حاجة الى القلب وانما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معناه الحث على الترتيل الذي امر به في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فكان
الزينة المرتل الا للقرآن كما يقال ويل للشعر من رواة السوء فهو راجع
الى الراوي لا الشعر فكانه تنبيه للمقصر في الرواية على ما يعاب عليه من اللحن
والتصحيف وسوء الاداء وحث لغيره على التوقي من ذلك فكذلك زينوا
القرآن باصواتكم يدل على ما يترين من الترتيل والتدبر ومراعاة الاعراب
وقيل اراد بالقرآن القراءة وهو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرانا اي زينوا
قراءتكم القرآن باصواتكم ويشهد لصحة هذا واد القلب لاوجه له
حديث ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم استمع الى قراءته فقال
لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال لو علمت انك تستمع
لحبرته لك تحبيرا اي حسنت قراءته وزينتها ويويد ذلك تاييد له
شبهة فيه حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل
شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت انتهى من نام عن حزبه قال
في النهاية الحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كالورد
يراوح بين رجليه اي يعتمد على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة
ليوصل الراحة الى كل منهما يجال الحرب اي نوبها اذا لاعليهم و
يدالون علينا اي يغلبهم مرة ويغلبونا اخرى من جسرة بنت دجاجة
قال ابن خزيمة لا اعرفها بعدالة ولا بجرح قام النبي صلى الله عليه وسلم
بآية حتى اصبح يردد هاز اد احمد في مسنده يركع بها ويسجد بها ان
تعذبهم فانهم عبادك الاية زاد احمد فلما اصبح قلت يا رسول الله
ما زلت تقرأ هذه الاية حتى اصبحت تركع بها وتسجد بها قال اني
سالت ربي عز وجل الشفاعة لامتي فاعطانيها وهي نائلة
ان شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئا ليصل احدكم نشاطه
بالنصب على الظرف اي مدة نشاطه فاستعجم القرآن على لسانه اي
ارتج عليه فلم يقدر ان يقرأه كانه صار به عجمة لا تتخذوا بيوتكم قبورا
قال في النهاية اي لا تجعلوها كالقبور فلا تصلوا فيها لان العبد
اذا مات وصار في قبره لم يصل وقيل معناه لا تجعلوها كالمقابر التي
لا تجوز الصلوة فيها والاول اوجه من حافظ على شفعة الضحى قال

في النهاية

قال في المغرب
مقبورة ٢٢

في النهاية يعني ركعتي الضحى من الشفع الزوج ويروى بالفتح والضم كالغرفة
والغرفة ولنا انما سماها شفعة لانها اكثر من واحدة قال العتبي اراد
الشفع الزوج ولم اسمع به موتنا الا ههنا واحسبه ذهب بتانيثه
الى الفعلة الواحدة او الى الصلوة استخيركك اطلب منك الخيرة في الامر
واستقدرك اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة فاقدره لي وييسره لي
اي اقضه لي به وهيئه موجبات رحمتك هي جمع موجبة وهي الكلمة التي
توجب لقائلها الجنة وعزائم مغفرتك اي اسبابك انما لا تعزم لي
بها مغفرتك الا احبوك اي اعطيتك والحبا العطية اوسع من
قال في النهاية هو المعادي قال الازهري اراد بالمشاحن هنا صاحب
البدعة المفارق لجماعة المسلمين الوسخ فان الله جاعل له يوم
القيمة عهدا قال البيضاوي شبه وعد الله باثابة المومنين على
اعمالهم بالعهد الموثوق به الذي لا يخالف وكل امر التاركه الى مشيته
تجويزا للعفو فانه لا يجب على الله شيء ومن ديدن الكرام محافظة
الوعد والمسامحة في الوعيد طول القنوت اي القيام عن نقرة الغراب قال
في النهاية يريد تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب
منقاره فيما يريد اكله ومن فرشة السبع هو ان يبسط ذراعيه
في السجود ولا يرفعهما عن الارض كما يبسط الكلب والذيب ذراعيه
وان يوطن الرجل المكان الذي يصلي فيه كما يوطن البعير قال في
النهاية قيل معناه ان يالف الرجل مكانا معلوما من المسجد مخصوصا
به يصلي فيه كالبعير لا ياوي من عطن الا الى مبرك دهمت قد اوطنه
واتخذه مناخا وقيل معناه ان يبرك على ركبتيه قبل يديه اذا اراد السجود
قبل بروك البعير الوثاب الجنايين اذا ضلتم على المريض فنفسوا
له في الاجل اي اطمعوه في طول اجله مشربي خرفة الجنة قال في النهاية
الخرفة بالضم اسم ما يخترف من النخل اي يدرك يعني ان العايد
فيما يجوزه من الثواب كانه على نخل الجنة يخترف ثمارها وقيل المعنى انه
على طريق تودية الى الجنة وقال البيضاوي الخرفة ما يجتنى من الثمار وقد
يجوز بها عن البستان من حيث انه محلها وهو المعنى بها هنا وعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقدير المضاف اي في موضع حرفتها عبرة الرحمة اي غطته لفتوا موتاكم
المراد من حضره الموت اقربوها عند موتاكم قال ابن حبان المراد من حضر
الموت ان ارواح المومنين في طيور خضر اي على صورتها وشكلها تتعلق
قال في النهاية اي تاكل وهو في الاصل للدابة اذا اكلت العضاه يقال علقة
تعلق علوقا فتعلق الى الطير اتتبتشيح اي لا تحزني اذا عاين اي شاهد
ملائكة الموت واموره البرزخ شق بصره بفتح الشين المعجمة اي انفتح
قال في النهاية وضم الشين فيه غير مختار حقوه اي ازاره والاصل فيه
مقعد الازار ثم سمي به الازار للمجاورة اشعرنها اياه اي اجعلنه مما
يلي جسدها بير بمرس قال في النهاية بفتح الغين وسكون الراء والسين
المهملة بير بالمدينة رياط جمع ريطة وهي كل ملاءة ليست بلفقين
وقيل كل ثوب رقيق ولين خيرا لكفن الحلة قال في النهاية هي برود
اليمن ولا تكون حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد الا وجب
اي وجب له الجنة وصغيره وكبيره قال الطيبي بشيء سئل ابو جعفر
الطحاوي عن معنى الاستغفار للصبيان مع انه لا ذنب لهم فقال
سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يغفر لهم ذنوبا قصيت لهم ان يصيروا
بعد الانتهاء الى حال الكبر في دمشق وحبل جوارك قال في النهاية كان من عادة
العرب ان يحيف بعضهم بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا
من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام في حدودها حتى ينتهي الى الاخر
فياخذ عهد من ذلك فهذا حبل الجوار اي ما دام مجاورا ارضها وهو
من الاجارة والامان والنصرة فافهم من انزلكم الفرط هو الذي
يسبق القوم ليرتاد لهم الماء وهيي لهم الدلاء والارشية دوت
لبينة القاسم وفي رواية لبنة القاسم قال في النهاية اللبنة الطائفة
القليلة من اللبن واللبينة تصغيرها بازيغة اي طالعة بقوم قائم
الظهيرة قال في النهاية اي قيام الشمس وقت الزوال من قولهم قامت به
دابته اي وقفت والمعنى ان الشمس اذا بلغت وسط السماء ابطات
حركة الظل الى ان تزول فيحسب الناظر المتامل انها قد وقفت وهي
سائرة لكن شيئا لا يظهر له اثر سريع كما يظهر قبل الزوال وبعده فيقال

لذلك الوقوف المشاهد قام قائم الظهيرة وحين تضيف اي تميل
الى مشارف جمع مشرف وهو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض
تقم المسجد اي تكنسه حتى يخلفكم بتشديد اللام اي يجعلكم وراءها
من التقصيص القبور هو بناؤها بالقصة وهي الجص حاما اعرابي فقال
يا رسول الله ان ابي كان يصل ركان وكان فاين هو قال في النار قال
فكانه وجد من ذلك فقال يا رسول الله فاين ابوك فقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث ما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار هذا من
محاسن الاجوبة فانه لما وجد الاعرابي في نفسه لاطفه النبي صلى الله
عليه وسلم وعدل الى جواب عام في كل مشرك ولم يتعرض الى الجواب عن
والده صلى الله عليه وسلم بنفي ولا اثبات ويحتمل ان يكون المراد بالاب
المشرك عمه ابا طالب فانه رباه يتيما وكان يقال له ابوه تكرر ذلك في
الاحاديث ولم يعرف لوالده صلى الله عليه وسلم حالة شرك مع صغر سنه
فانه توفي وهو ابن ستة عشر سنة وقد قال سفيان بن عيينة في قوله
تعالى حكاية عن السيد ابراهيم عليه السلام واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما قط وقد روي
ان الله تعالى احيى للنبي صلى الله عليه وسلم والديه حتى اصابه والذي
نقطع به انهما في الجنة ولي في ذلك عدة مولفات وعلى ذلك جمع فوتيه ومن
اتوا هما انهما من اهل الفترة وقد اطبق ائمتنا الشافعية والاشعرية
على ان من لم تبلغه الدعوة لا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الاصابة
ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ومن
ولد اكمه اعمى عوامهم ومن ولد مجنونا او طرى عليه الجنون قبل
ان يبلغ وتحوذلك ان كلا منهم يدلي بحجة ويقول لو علمت او ذكرت
لامنت فترفع لهم نار فيقال ادخلوها فمن دخلها كانت له بردا و
سلاما ومن امتنع ادخلها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك ويمكن
نرجوا ان يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعا فيتجو
الا ابا طالب فانه ادرك البعثة ولم يومن ومات فالصحيح انه في ضحضاح

المشهور ان والديه صلى الله عليه وسلم توفيا وهما على الشرك وقيل غير ذلك وقيل توفي ابن ست عشرة سنة وقيل غير ذلك وذكره في فتح الاصول ١٢

المسئول عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بمن نار والتفت فراى رجلا يمشى بين المقابر فى نعليه فقال ياصاحب
السبتيتين القهما قال فى النهاية السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة
بالقرظ يتخذ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها
اى حلق وازيل وقيل لانها انسبتت بالدباغ اى لانت يريد ياصاحب
النعلين وفى تسميتهم للفعل المتخذة من السبت سبتا تسلح ويروى
الحديث ياصاحب السبتيتين ويروى السبتيتين على النسب الى السبت
وانما امره بالخلع احتراما للمقابر لانه كان يمشى بينها وقيل لانه فاكان
بها قذرا ولاختياله فى مشيه زوارات القبور بضم الزاى جمع زوارة
بمعنى زائرة ولم يغرم علينا اى لم يوجب فارجعى ماتزورات غير
ماجورات قال فى النهاية اى آثمات وقياسه موزورات يقال وزر
فهو موزور وانما قال ماتزورات للازدواج بماجورات سرابيل
جمع سربال وهو القميص بدروع جمع درع بمهملات وهو القميص
لانه من الزينين وهو الصوت يقال رنه يرنه ورنق اى رفع صوته
بعنى عن المراثى قال فى النهاية هو ان يندب الميت فيقال واعضداه
وقال الخطابى انما كره من المراثى النياحة على مذهب الجاهلية فاما
الثناء والدعاء للميت فغير مكروه لانه رثى غير واحد من الصحابة
وذكر فيه وفى الصحابة كثير من المراثى انا لله قال الرافعى وهو اقرار
بانه المالك يفعل فى ملكه ما يشاء وانا اليه راجعون اقرار بالفناء و
البعث وقيل معناه نرجع اليك لتكشف عنا ما اصابنا فاجرنى بسكون
الهمزة وضم الجيم اى اثبنى حدثنا عمرو بن رافع ثنا على بن عاصم عن
محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل اجره هذا الحديث اورده
ابن الجوزى فى الموضوعات وقال تفرد به على بن عاصم عن محمد بن سوقة
وقد كذبه شعبة ويزيد بن هرون ويحيى بن معين وقال الترمذى
بعد اخراجه يقال اكثر ما ابتلى به على بن عاصم هذا الحديث نقموه عليه
وقال البيهقى تفرد به على ابن عاصم وهو احد ما انكر عليه قال الوقد رمى
ايضا من غيره وقال الخطيب هذا الحديث مما انكره الناس على على بن

عاصم

عاصم وكان اكثر كلامهم فيه لسببه وقد رواه عنه الحاكم ابن منصور
ورويى عن سفيان الثورى وشعبه واسرائيل ومحمد بن الفضل بن
عطية وعبد الرحمن بن مالك بن معول والحارث بن عمران المقرى كلهم
عن ابن سوقه وليس شئ منها ثابتا وقال الحافظ ابن حجر كل المتابعين
لعلى بن عاصم اضعف منه بكثير وليس فيها رواية يمكن التعلق بها الا
طريق اسرائيل فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه ولم نقف
على اسنادها بعد وقال الصلاح العلائى قد رواه ابراهيم بن مسلم
الخوارزمى عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقه وابراهيم
بن مسلم ذكره ابن حبان فى الثقات ولم يتكلم فيه احد وقيس بن الربيع
صدوق وقد تكلم فيه لكن حديثه يريد رواية على بن عاصم ويخرج به
عن ان يكون ضعيفا واهيا فضلا عن ان يكون موضوعا انتهى
لا يموت لرجل ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم قال فى
النهاية قيل اراد بالقسم قوله تعالى وان منكم الا واردها تقول العرب
ضربه تحليلا وضربه تعويدا اذا لم يبالغ فى ضربه وهذا مثل فى القليل
المفرط القلة وهو ان يباشر من الفعل الذى يقسم عليه المقدار الذى
يبر به قسمه مثل ان يحلف على النزول بمكان فلو وقع به وقعة خفيفة
اجزاته فتلك تحلة قسمه فالمعنى لا تمسه النار الا مسة يسيرة مثل
تحلة قسم الحالف ويريد بتحلقه الورود على النار والاجتياز بها والتاء
فى التحلة زائدة وقال القاضى عياض قوله الا تحلة القسم محمول على
الاستثناء عند الاكثر وعبارة عن القلة عند بعضهم يقال ما ضربته
الا تحليلا اذا لم يبالغ فى الضرب قدر ما يصيبه منه مكروه وقيل الا بمعنى
الواو اى لا تمسه النار كثيرا ولا قليلا ولا مقدار تحلة القسم وقال
ابن الخلجب فى امالية الحديث محمول على الوجه الثانى فى قوله ما تانينا
فتحدثنا ولا يستقيم على الوجه الاول لان معنى الاول ان يكون الفعل
الاول سببا للثانى كقولك ما تانينا فتحدثنا اى لو اتيتنا ولم نحدثنا ولم يكن علة
قوله لا يموت الرجل لانه يؤدى الى عكس المعنى المقصود ويصير المعنى
ان موت الاولاد سبب لولوج النار والمقصود ضد المعنى المذكور واذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

حمل على الوجه الثاني وهو انه الغرض ان الثاني لا يكون عقب الاول افاد
الفائدة المقصودة بالحديث اذ يصير المعنى انه ولوج النار لا يكون عقب
موت الاولاد وهو المقصود فانه اذا لم يكن الولوج مع موت الاولاد وجب
دخول الجنة اذ ليس بين الجنة والنار منزلة اخرى في الاخرة تنبه
ان الخبر لا يمكن حمله الا على الوجه الثاني لا على الوجه الاول انتهى وقال
الاشرفي الفا انما تنصب المضارع بتقدير ان اذا كان ما قبلها وما بعدها
سببية ولا سببية هنا اذ لا يجوز ان يكون موت الاولاد ولا عدمه سببا
لولوج ابيهم النار فالفاء عاطفة الواو التي للجمعية وتقديره لا يجتمع لمسلم
موت ثلاثة من اولاده وولوجه النار ونظيره ما من عبد يقول باسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شئ فيضره بالنصب وتقديره لا تجتمع
لعبد هذه الكلمات ويضره شئ اياه وقال الطيبي ان كانت الرواية
بالنصب فلا محيد عن ذلك والرفع على انه يوجد الولوج عقب موت
الاولاد الا مقدارا يسيرا ومعنى فا التعقيب هنا كمعنى المضي في قوله
اصحاب الجنة في ان ما سيكون بمنزلة الكائن انتهى لم يبلغوا الحنث
قال في النهاية اي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجري عليهم القلم فيكتب
عليهم الحنث وهو الاثم قال الجوهري بلغ الغلام الحنث اي المعصية
والطاعة لسقط اقدمه بين يدي احب الي من فارس خلفه خلفي
قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر اكثرها الولد الذي
يسقط من بطن امه قبل تمامه يعني ان ثواب السقط اكثر من ثواب
كبار الاولاد لان فعل الكبير يخصه اجره وثوابه وان شاركه الاب في
بعضه وثواب السقط موفر على الاب ليراغم ربه اي يغاضبه بسببه
هو ما تقطعه القابلة ثنا ابو المنذر الهذيل بن الحكم ثنا عبد العزيز
بن ابي رواد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
موت عذر به شهادة هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات من وجه
عن عبد العزيز ولم يصب في ذلك وقد جمعت له طرقا كثيرة في اللآلي
المصنوعة قال الحافظ ابن حجر في التخريج اسناد ابن ماجة ضعيف لان
الهذيل منكر الحديث وذكر الدارقطني في العلل الخلاف فيه على الهذيل

وصح

وصح قوله من قال عن الهذيل عن عبد العزيز عن نافع عن ابن عمر الى
انه الى مشيه في الارض عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح
عليه برزقه من الجنة هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات
واعله بابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي فانه متروك قال وقال احمد
بن حنبل انما هو من مات مرابطا وقال الدارقطني ثنا ابن مخلد
ثنا احمد بن علي الابار ثنا ابن ابي سكينة الجلي سمعت ابراهيم بن
ابي يحيى يقول حدثت ابن جريج بهذا الحديث من مات مرابطا
فروي عني من مات مريضا وما هكذا حدثته كانه ورق مصحف
قال النووي عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه و
استنارته والمصحف مثلث الميم والقتي السجف هو الستر وقيل
لا يسمى سجفا الا ان يكون بشقوق الوسط كما لصراعين انخنث انكسر
وانثنى لاسترخاء اعضائه عند الموت ارسالا اي افواجا وفرقا
متقطعة يتبع بعضهم بعضا واحدهم رسل بفتح الراء والسين
انشدك الله وحظنا من رسول الله قال في النهاية اي اسالك واقسم
عليك قال وتعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا
نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيدا وبزيد او لانهم ضمنوه
معنى ذكرت **ابواب** الصيام كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة
بعشر امثالها قال البيضاوي لما اراد بقوله كل عمل الحسنات الا عمل
وضع الحسنة في الخبر موضع الضمير الراجع الى المبتدا او الاستثنا في
قوله الا الصوم فانه لي وانا اجزي به من كلام غير محكي دل عليه
ما قبله والمعنى ان الحسنات تضاعف جزاؤها من عشر امثالها الى
سبعمائة الا الصوم فان ثوابه لا يقادم قدره ولا يقدر على احصائه
الا الله ولذلك يتولى جزاه بنفسه ولا يكله الى الملائكة والموجب
لاختصاص الصوم بهذا الفضل امران احدهما ان سائر العبادات
مما يطلع العباد عليه والصوم سر بينه وبين الله تعالى يفعله خا
لوجه الله ويعامله به طالبا لرضاه واليه اشار بقوله فانه لي وانا اجزي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان سائر الحسنات راجعة الى صرف المال واشتغال البدن بما فيه
والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقصان والتحرامع ما
فيه من الصبر على مضض الجوع وحرقة العطش فبينه وبينها امد
بعيد واليه اشار بقوله يدع شهوته وطعامه من اجلي انتهى فرح
عن فطره قال المظهري يحتمل امرين فرح نفسه بالاكل والشرب و
فرحها بالتوفيق لاتمام الصوم والخروج عن العهدة لخلوف فم
الصائم هو بضم الخاء تغير رائحة الفم هذا هو الذي عليه الجمهور
ورواه كثير بفتحها قال الخطابي وهو خطأ الصيام جنة اي وقاية
صفدت الشياطين اي شدت واوثقت بالاغلال ومردة الجن
جمع مارد وهو العاتي الشديد والمعنى انهم لا يخلصون فيه من
افساد الناس الى ما يخلصون اليه في غيره ونادي مناد يا باغي الخير
اقبل ويا باغي الشر اقصر قال الطيبي اي يا طالب الثواب اقبل
هذا اوانك فانك تعطى ثوابا كثيرا بالعمل قليل وكذا لشر الشهر
ويا من يسرع ويسعى في المعاصي تب وارجع الى الله هذا اوان
قبول التوبة ولله عتقاء ولعلك تكون منهم والاقصار الكف
وذكر في كل ليلة قال الطيبي الاشارة اما الى البعيد وهو الغد او
القريب وهو ليله عتقا قلت الثاني ارجح بدليل الحديث الذي يليه
واما ونادي فانه معطوف على وصفدت الذي هو جواب اذا كان
اول الليلة من حرمها قال الطيبي المراد من حرم لطف الله وتوفيقه
ومنع من الطاعة فيها والقيام بها المحروم اي بمعارف لاحظ
له في السعادة فان غم عليكم قال في النهاية اي غطى الهلال بغيم او
نحوه من غممت الشيء اذا غطيته وفي غم ضمير الهلال ويجوز ان
يسند الى الجار والمجرور اي كنتم مغمورا عليكم وترك ذكر الهلال لكلا
للاستغناء عنه فاقدروا له اي قدروا له عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين
يوما وقيل اقدروا له منازل القمر فانه يدلكم على ان الشهر تسع وعشرون
او ثلاثون قال ابن شريح هذا خطاب لمن خصه الله بهذا العلم وقوله
فاكملوا العدة خطاب للعامة التي لم تعن به يقال قدرت الامر اقدره

اذا نظرت فيه ودبرته شهر اعيد لا ينقصان قال في النهاية يعني
في الحكم وان نقصا في العدد اي انه لا يعرض في قلوبكم شك اذا
صمتم تسعة وعشرين اوان وقع في يوم الحج خطأ لم يكن في نسككم
نقص صايم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر قال الطيبي شبهه
به في كونهما متساويين في الاباء عن الرخصة في السفر وعن العزيمة
في الحضر عن انس بن مالك رجل من بني عبد الاشهل قال الحافظ
ابن حجر في الاصابة هذا غلط والصواب قول من قال من بني عبد الله
بن كعب وبذلك جزم البخاري في تاريخه من افطر يوما من رمضان
من غير رخصة لم يجزه صيام الدهر قال المظهري يعني لم
يجد فضيلة الصوم المفروض بصوم النافلة وليس معناه لو
صام الدهر بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه وتلك هذا
وان كان صحيحا في نفسه الا انه بعيد من سوق الحديث لان التقييد
بقوله من غير رخصة ينفيه فان المفطر مع الرخصة ايضا لو
صام الدهر نفلا من غير نية قضاء لم يسقط عنه ذلك اليوم واما
المعنى انه لو قضاه بصوم الدهر لم يحصل له فضيلة اداء رمضان
من ذرعه القيء بذال معجمة اي سبقه وغلبه في الخروج افطر الحاجم
والمحجوم قال البيضاوي ذهب الى ظاهر الحديث جمع من الائمة و
قالوا يفطر الحاجم والمحجوم منهم احمد واسحاق وقال الاخرون تكره
المحجامة للصايم ولا تفسد الصوم بها وحملوا الحديث على التشديد
وانهما نقصا اجر صيامهما وابطلاه بارتكاب هذا المكروه او معناه
تعرضا للافطار كما يقال هلك فلان اذا تعرض للهلاك من لم يدع قول
الزور هو الكذب والبهتان والجهالة اي العمل بمقتضاه من الفواحش
وما نهى الله تعالى عنه فلا حاجة لله في ان يدع طعامه وشرابه
قال البيضاوي المقصود من ايجاب الصوم وشرعيته ليس مجرد
الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر الشهوات واطفاء نايرة
الغضب وتطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة فاذا لم يحصل
له شيء من ذلك ولم يكن له من صيامه الا الجوع والعطش لم يبال الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى بصومه ولم ينظر الله اليه نظر قبول وقوله فلا حاجة لله محمات
عن عدم الالتفات والقبول نفي السبب واراد نفي المسبب رب صائم
ليس له من صيامه الا الجوع الحديث قال المظهري يعني كل صوم لا يكون
خالصا لله تعالى ولا مجتنبا عن قول الزور والكذب والبهتان والغيبة
ونحوها من المناهي يحصل له الجوع والعطش ولا يحصل له الثواب و
كذا حكم القائم بالليل لتسحروا فان في السحور بركة قال في النهاية
بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل
نفسه والكثير ما يروى بالفتح وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفتح
الطعام والبركة والاجر والثواب في الفعل لا في الطعام انتهى ومن نظمي

يا معشر الصوام في الحرور ... ومبتغي الثواب والاجور
تنزهوا عن رفث وزور ... وانه اردتم عرف القصور
تسحروا فان في السحور ... بركة في الخبر المأثور

وبالقيلولة هي الاستراحة نصف النهار ليتراءى الناس بخير ما عجلوا
الفطر فان اليهود يؤخرون قال الطيبي في هذا التعليل دليل على
ان قوام الدين الحنيفي على مخالفة الاعداء من اهل الكتاب وان في
موافقتهم ثلما للدين اذا افطر احدكم فليفطر على تمر ذكر في حكمة
ذلك ان الصوم يضعف البصر والحلو يقويه من صام الابد فلا
صام ولا افطر قال البغوي معناه الدعاء عليه بهجر الله ويجوز ان
يكون اخبارا وددت اني طوقت ذلك قال في النهاية اي ليته جعل داخلا
في طاقتي وقدرتي ولم يكن عاجزا عن ذلك غير قادر عليه لضعف
فيه ولكنه يحمل انه خاف العجز عنه للحقوق التي تلزمه لنسائه
فان ادامة الصوم تحل بحظوظهن منه صام نوح الدهر الا يوم الفطر
ويوم الاضحى زاد ابن عساكر في تاريخ وصام داود نصف الدهر
وصام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر من صام
يوما في سبيل الله قال الظهري معناه من جمع بين تحمل مشقة الصوم و
مشقة الغزو وقال الاشرفي ويحتمل ان يكون معناه من صام يوما لله
ولوجهه سبعين خريفا قال في النهاية الخريف الزمان المعروف من

فصول

فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويراد به السنة ان الخريف لا
يكون في السنة الا مرة واحدة فاذا انقضت الخريف انقضت السنة لمجاء
شجره بالمد فشرها الهل العروض قال في النهاية اراد من باكناف مكة و
المدينة يقال لمكة والمدينة واليمن العروض ويقال للرساتيق باد
الحجاز الامراض واحدها عرض بالكسر شهر الصبر قال في النهاية هو شهر
رمضان واصل الصبر الحبس فسمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس
عن الطعام والشراب والنكاح صلت عليه الملائكة اي دعت له و
بركت ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد قال الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول امة محمد صلى الله عليه وسلم قد خصت من بين الامم في شأن
الدعا فقيل ادعوني استجب لكم انما كان يكون ذلك للانبيا فاعطيت
هذه الامة ما اعطيت الانبياء فلما ادخلت التخليط في امورهم من اجل
الشهوات التي استرلت على قلوبهم وحجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس
عن الشهوات فاذا ترك شهوته قلبه صفا القلب وصارت دعوته بقلب
فارغ قد زايلته ظلمة الشهوات وتولية الانوار فاستجيبت له فان كان
ما سالا في المقدور له عجلا وان لم يكن كان مدخورا له في الاخرة وسئد
المبيز قال في النهاية هو كناية عن اجتناب النسا وعن الجد والاجتهاد
في العمل او عنهما معا المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض زاد الطائفون
في المباني من حديث ∴ فاذا خرج من المسجد فتح راسه حتى
يرجع على رسلكما اي اتئبا ولا تعجلا يقال لمن يتاني ويعمل الشئ على
هينة انها صفية بنت حيي الحديث اخرج ابن عساكر في تاريخه من
طريق ابي محمد ابن ابي حاتم ثنا محمد بن روح عن ابراهيم بن محمد الشافعي
قال كنا في مجلس ابن عيينة والشافعي حاضر فحدث حديث انها صفية
فقال ابن عيينة للشافعي ما فقه هذا الحديث يا ابا عبد الله قال ان
كان القوم اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم كانفا تهمتهم اياه كفارا
لكن النبي صلى الله عليه وسلم ادب من بعده فقال اذا كنتم هكذا فافعلوا
هكذا حتى لا يظن بكم ظن السوء لان النبي صلى الله عليه وسلم يتهم و
امين الله في ارضه فقال ابن عيينة جزاك الله خيرا يا ابا عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يجبيثا منك الاكل ما نحبه **ابواب الزكاة** مثل له يوم القيمة شجاعا
بضم الشين وكسرها الحية الذكر وقيل الحية مطلقا وهو نصب بجري
المفعول اي صور ماله شجاعا او ضمن مثل معنى صير اي صير ماله
على هيئة الشجاع اقرع هو الذي لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول
عمره تتبعه ۞ بكسر الطاء عزت لكم عن صدقة الخيل اي تركت
لكم اخذ زكاتها وتجاوزت عنها ويعطيه المصدق هو بتخفيف الصاد
وكسر الدال عامل الزكاة الذي يستوفيها من اربابها يقال اصدقهم فهو مصدق بناقة عظيمة ملمحمة هي المستديرة سمينا من اللحم الضخم
والجمع ولا ذات عوار بالفتح وقد يضم اي عيب ولا تيس الا ان يشاء
المصدق قال في النهاية رواه ابو عبيد بفتح الدال والتشديد يريد صاحب
الماشية اي التي اخذت صدقة ماله وخالفه عامة الرواة فقالوا بكسر
الدال هو عامل الزكاة وقال ابو موسى الرواية بتشديد الصاد والدال
معا وكسر الدال وهو صاحب المال واصله المتصدق فادغمت التاء
في الصاد والاستثناء من التيس خاصة فان الهرمة وذات العوار
لا يجوز اخذهما في الصدقة الا ان يكون المال كله كذلك وهذا انما يتجه
اذا كان الغرض من الحديث النهي عن اخذ التيس لانه محل المعز وقد
نهي عن اخذ الخيل في الصدقة لانه مضر برب المال لانه يعز عليه الا
ان يسمح به فيؤخذ والذي شرحه الخطابي في المعالم ان المصدق
بتخفيف الصاد العامل وانه وكيل الفقراء في القبض فله ان يتصرف
لهم بما يراه مما يودي اليه اجتهاده المعتدي في الصدقة كما نعها
قال في النهاية هو ان يغيظها غير مستحقيها وقيل اراد ان الساعي
اذا اخذ خيار المال ربما منعه في السنة الاخرى فيكون الساعي سبب
ذلك فهما في الاثم سواء يدل لهذا القول ايراد ابن ماجة الحديث في
ما جاء في عمال الصدقة وما يسقى بالنضح اي بالدوالي والاستقاء
النواضح الابل التي يستقى عليها واحدها ناضح او كان بعلا قال في
النهاية هو ما شرب من الخيل بعروقه من الارض من غير سقي بسماء
ولا غيرها وقال الازهري هو ما ينبت من النخل في ارض يقرب ماؤها

فرسخت

فرسخت عروقها في الماء واستغنت عن ماء السماء والانهار وغيرها وما
سقي بالسواني جمع سانية وهي الناقة التي يستقى عليها اقناء جمع قنو
وهو العذق بما فيه من الرطب وطعمة بضم الطاء صناع اليدين يقال
رجل صنع وامراة صناع اذا كان لهما صنعة يعملانها بايديهما وبكسبان
بها والقوي مرة سوي المرة القوة والشدة والسوي الصحيح الاعضاء
خدوشا جمع خدش يقال خدش الجلد اذا قشره بعود او نحوه او خموشا
جمع خمش بمعنى الخدش او كدوحا جمع كدح بمعنى الخدش ايضا وكل اثر
من خدش او عض فهو كدح فلوته هو المهر الصغير وقيل هو الفطيم
من اولاد ذوات الحافر او فصيله هو الفطيم واكثر ما يطلق في اولاد
الابل وقد يقال في البقر فعيل بمعنى مفعول **ابواب النكاح** من
استطاع منكم الباءة هي النكاح ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء قال في النهاية الوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب
شهوة الجماع ويتنزل في قطعه منزلة الخصاء وقد وجي وجاء فهو موجوء
وقيل هو ان توجأ العروق والخصيتان بحالهما الا ان الصوم
يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء وروي وجأ بوزن عصى يريد
التعب والجهاد وذلك بعيد الا ان يراد فيه معنى القيد لان من
وجي فتر عن الشئ فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب
الشئ التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح ولا يقبح اي لا
يقول لها قبح الله وجهك عوان جمع عانية وهي الاسيرة وكل من
ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو وهو عان ضرابا غير مبرح
اي غير شاق لكان يولها ان تفعلا اي لكان حقها والذي ينبغي لها
وليسالها نفسها وهي على قتب لم تمنعه قال في النهاية القتب للجمل
كالاكاف لغيره ومعناه الحث لهن على مطاوعة ازواجهن وانه لا
ينبغي ان يسعين الامتناع في هذه الحال فكيف في غيرها وقيل ان نساء العرب
كن اذا اردن الولادة جلسن على قتب ويقال انه اسلس البول فخرج
الولد فاراد تلك الحالة قال ابو عبيد كنا نرى ان المعنى وهي تسير
على ظهر البعير فجاء التفسير بغير ذلك اي المال لتتخذ قال ليتخذ احدكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا او زوجة مومنة تعين احدكم على امر الاخرة
قال الحافظ ابن حجر في نظم هذه الثلاثة
من خير ما يتخذ الانسان في دنياه كيما يستقيم دينه
قلب شكور او لسان ذاكر ٭ وزوجة صالحة تعينه
ولامة خرما هي التي قطعت وتره انفها او طرفه شيئا لا يبلغ الجدع او
ثقبت اذنها ولم تشق وانثق ارحاما اي اكثر اولادا يقال للمراة الكثيرة
الولد نافق لانها ترمي بالاولاد رميا وارضى باليسير زاد ابن السني
وابو نعيم في الطب من حديث ابن عمر من العمل قال عبد الملك بن حبيب
يعني من الجماع فانه احرى ان يودم بينكما اي يكون بينكما المحبة والاتفاق
الايم قال في النهاية هي في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا والمراد
في هذا الحديث الثيب خاصة الثيب تعرب عن نفسها قال في النهاية هكذا
يروى بالتخفيف من اعرب قال ابو عبيد الصواب بالتشديد يقال
عربت عن القوم اذا تكلمت عنهم وقيل ان اعرب بمعنى عرب يقال
اعرب عنه لسانه وعرب قال ابن قتيبة الصواب يعرب بالتخفيف
وانما سمي الاعراب اعرابا لتبينه وايضاحه وكلا القولين لغتان متساويتان
بمعنى الابانة والايضاح ليرفع بي خسيسته قال في النهاية الخسيس
رفعت الدني والخسيسة والخساسة الحالة التي يكون عليها الخسيس يقال
رفعت خسيسته اذا فعلت به فعلا تكون فيه رفعة
وفالي اي كبر جميمه تصغير الجمة وهي من شعر الراس ما يسقط على
المنكبين ارجوحه هي جبل يشد طرفاه فموضع عال ثم يركبه الانسان
ويحرك وهو فيه سمي به لتحركه وتجيئه وذهابه لا ينهج قال في
النهاية النهج بالتحريك والنهيج الرتو وتواتر النفس من شدة
الحركة او فعل متعب وقد نهج بالكسر ينهج وعلى خبرها يدر قال في
النهاية طاير الانسان ما حصل له في علم الله سما قدر له فلم يرعني الي
رسول الله اي لم اشعر كانه فاجاها بغتة من غير موعد ولا معرفة
فراعها ذلك اي افزعها فان اشتجرا اي تنازعوا واختلفوا كلفت
اليك عرق القربة قال في النهاية اي تكلفت اليك وتعبت حتى عرقت

كعرق القربة وعرقها سيلان مائها وقيل اراد بعرق القربة عرق
من ثقلها وقيل اراد اني قصدتك وسافرت اليك واحتجت الى عرق
القربة وهو ماؤها وقيل اراد تكلفت لك ما لم يبلغه احد وما لا يكون
لان القربة لا تعرق وقال الاصمعي عرق القربة معناه الشدة ولا
ادري ما اصله او علق القربة قال في النهاية اي تحملت لك كل شيء حتى
علق القربة وهو حبلها الذي تعلق به بروع بنت واشق كبشر المواخاة
ثنا عبيد الله بن موسى عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا
فيه بالحمد اقطع قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى ما
ملخصه هذا الحديث اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وقضية ابن الصلاح بانه حسن دون الصحيح وفوق الضعيف محتجا
بان رجاله رجال الصحيحين سوى قرة فانه لم يخرج له سوى مسلم في
الشواهد مقرونا بغيره وليس له حكم الاصول وقد قال الاوزاعي ما احد
اعلم بالزهري منه وقال يزيد بن السمط اعلم الناس بالزهري قرة
بن عبد الرحمن وقد قال الدارقطني ان محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي
عن الزهري لم يذكر قرة وكذلك حدث به خارجة بن مصعب وبشر
ابن اسماعيل عن الاوزاعي عن الزهري لم يذكرا قرة فلعل الاوزاعي
سمعه من قرة عن الزهري ومن الزهري فحدث به مرة كذا ومرة كذا
وقد رواه محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن
كعب بن مالك عن ابيه فلعل الزهري سمعه من ابي سلمة عن ابي هريرة
وعن ابن كعب عن ابيه ورواه محمد بن كثير المصيصي عن الاوزاعي
عن يحيى عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة فظن بعض المحدثين
انه يحيى بن ابي كثير احد الائمة من شيوخ الاوزاعي وليس كذلك فان
يحيى المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن قال ابن حبان كان اسماعيل ابن
عياش يقول ان اسمه يحيى ان اسمه يحيى وقرة لقب وقد روي بلفظ
كل امر وبلفظ كل كلام وباثبات ذي بالواو وحذفه وبلفظ فهما قطع باكثر
الفاء في الخبر وليس ذلك في اكثر الروايات وجاء موضع يبدا يفتتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وموضع بالحمد لله وبحمد الله والصلاة علي وبذكر الله
وبلسم الله الرحمن الرحيم وموضع اقطع اجذم وابتر والامر في
ذلك قريب والابتر سندا انبات ذي بال والمعنى انه مهتم به معني
بحاله ملقي اليه بالصاحبه واما الحمد والبسملة فجايز ان يعني بهما
ما هو الاعم منهما وهو ذكر الله والثنا عليه على الجملة اما بصيغة الحمد او
بغيرها ويدل على ذلك ذكر الله وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سواء
وجايز ان يعني خصوص الحمد وخصوص البسملة وحينئذ ففي رواية الذكر
اعم فيقضي بها على الروايتين الاخريين لان المطلق اذا قيد بقيدين
متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع الى اصل الاطلاق وانما قلنا ان
خصوص الحمد وخصوص البسملة متنافيان لان البداة انما تكون بواحد
ولو وقع الابتدا بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه ويدل على ان المراد الذكر
فتكون الرواية المعتبرة ان غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد
كالصلاة فانها مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك انتهى واضربوا عليه
بالغربال اي بالدف لانه يشبه الغربال في استدارته فصلا مابين الحلال
والحرام الدف والصوت في النكاح قال في النهاية الدف بالضم والفتح معروف
والمراد به اعلان النكاح الربيع بالتصغير والتشديد بنت معوذ
بكسر الواو المشددة في يوم بعاث بضم الموحدة موضع بالمدينة كانت فيه
مقتلة الاوس والخزرج سنة ثلثة اسم حصن للاوس وبعضهم يقوله بالغين المعجمة وهو تصحيف
ذكره في النهاية على امراة تعقل باربع وتدبر بثمان قال ابن فارس في المجمل
يريد اطراف الحكى من ذا الجانب وذا الجانب وقال الثعالبي في اماليه قال
ابو بكر بن الانباري معنى انها تعقل باربع عكن فاذا راتها من خلف رايت
لكل عكنة طرفين فصارت ثمانيا ومثله قوله لكعب بن زهير ثنت اربعا
منها على ظهر اربع فهن بمثنيا تهن ثماني ومما قيل في هذه المراة ايضا
انها تمشي على ست اذا اقبلت وعلى اربع اذا ادبرت قال ابن الاثير في النهاية
يعني بالست يديها ورجليها وثديها اي انها لعظم ثديها ويديها
كانها تمشي مكبة والاربع رجلاها واليتاها وانما كادتا تماسان الارض
لعظمهما قال وهي بنت عفيلان الثقفية وفي فتح الباري اسمها

بادية

بادية بموحدة ثم تحتية وقيل بنون بدلها وابوها هو الذي اسلم على
نسوة وفي النهاية انها كانت تحت عبد الرحمن بن عوف اذا رفاء الانسا
بفتح الراء وتشديد الفاء بهمز ولا بهمز اي اذا دعا له عند تزوجه بالرفا
والبنين اي اعرست بالالتيام والاتفاق والبركة والنماء بمجرد العير
تثنية عير وهو حمار الوحش داجن هي الشاة التي يعلفها الناس في
منازلهم وقد يقع على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها
تخير والنطفكم اي اطلبوا لها ما هو خير المناكح ولزكاها وابعد من
الخبث والعجز اليكد عنا اي تنحى اللعب بالبنات اي التماثيل التي تلعب
بها الصبايا يسرب الي اي يبعث ويرسل ذئر النساء بذال معجمة وهمزة
مكسورة وراء اي نشزن واجترأن ولائم الاعلا وترو نسيت الثالثة
بينها الحاكم في روايته فقال ولا اسأله عمن تعتمد من اخوانه ولا ممن يعتمدهم
اورف وهو السمن نزعه عرف يقال انزع الماء في الشبه اذا اشبهه هو
الواد الخفي قال في النهاية جعل العزا عن المراة بمنزلة الواد لانه حق
لان من يعز لعن امراته انما يعز لها بابن الولد ان الحيز هو بفتح
العين المعجمة ان يجامع الرجل زوجته وهي بتر ضع نعلت من نفاسها
اي ارتفعت وطهرت ويجوز ان يكون من قولهم تعلى الرجل من علته
اذا برا اي خرجت من نفاسها وسلمت في مسكن وحش اي خلا لاسكن
به لا طلاق ولا عتاق فاعلاق اي في اكراه لان المكره مغلوق عليه في امره
ومضيق عليه في تصرفه كما يغلق الباب على الانسان لا استيلا امراته فيها
الطلاق في غير كنهه قال في النهاية كنه الامر حقيقته وقيل غاية اي في غيرات يبلغ من الاذى الى الغاية التي تعذر في سوا
الطلاق معها وام مريم المغالية بفتح الميم والغين المعجمة نسبة الى بني
مغالة قبيلة من الانصار تنسبوا الى مغالة امراة عدي بن مالك بن
النجار تسلمك بجريرتك اي بجنايتك وذنبك وتنزت لم يطين الا راد
انما كانت شابة تلد الاولاد عنده وامراة نئور كثيرة الولد بياض
تحليلها هما الحلمتان الادلم اسحم اي اسود ادعج العينين اي شديد
سوادهما كانه وحره بفتحات دويبة كالعظاة تلزق بالارض

والاوراق المتبرا الذي
ليس بجامع الناس
كلون الرماد -
زرزر في المصباح
وصل اوراق لونه
كلون الرماد ١٢

فتلكات اي توقفت وتباطأت ونكصت اي رجعت التهقري الوالد
اوسط ابواب الجنة قال في النهاية اي خيرها ابواب الكفارات كا
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله قال البيضاوي
اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وهو وان لم يكن يمينا لكنه
مشابهة من حيث انه اكد الكلام فلذلك سماه يمينا وقال الطيبي الوجه ان
يقال ان الواو في قوله واستغفر الله للعطف وهو يقتضي معطوفا محذوفا
والقرينة لفظ لا لانها لا تخلو اما ان تكون توطئة للقسم كما في قوله تعالى
لا اقسم اورد الكلام السابق وانشاء قسم وعلى كلا التقديرين المعنى
لا اقسم بالله واستغفر الله ويؤيده ما ذهب اليه المطهري من قوله
اذا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين لغو كان يقول واستغفر الله
عقبه تداركا لما جرى على لسانه من غير قصد وان كان معفوا عنه لما
تطق به القرآن ليكون دليلا على الاحتراز عنه ولا اثر اي ولا حاكيا عن
غيري لا تحلفوا بالطواغي قال البيضاوي جمع طاغية وهي فاعلة من
الطغيان والمراد بها الاصنام سميت بذلك لانها سبب الطغيان في
كالفاعلة له وقيل الطاغية مصدر كالعافية سمي بها الصنم للمبالغة
ثم جمع على طواغ عز الذرى اي بيض الاسنمة الغر جمع اغر وغرا والذرى
جمع ذروة وهو اعلى سنام البعير وذروة كل شئ اعلاه اذا استلج احدكم
في اليمين بحيم مشددة قال في النهاية هو استفعل من اللجاج ومعناه
ان يحلف على كل شئ ويرى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث
ولا يكفر ذلك اثم له وقيل هو ان يرى انه صادق فيها مصيب فيلج فيها
ولا يكفرها وقد جاء في بعض الطرق اذا استلج احدكم بالاظهار والادغام
يمينك على ما يصدقك به صاحبك قال في النهاية اي يجب عليك ان تحلف
له على ما يصدقك به اذا حلفت له وقال الطيبي يمينك مبتدأ وعلى ما
يصدقك خبره اي واقع عليه لا توثر فيه النورية قال النووي وهو
محمول على استملاك القاضي نهى عن النذر قال البيضاوي عادة الناس
تعليق النذر على حصول المنافع ودفع المضار فنهي عنه فان ذلك
فعل البخلاء اذ السخي اذا اراد ان يتقرب الى الله تعالى استعجل فيه

واتى به

واتى به في الحال والبخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شئ من يده الا في مقابلة
شئ ابواب التجارات وان ولده من كسبه قال في النهاية انما جعل
من كسبه لان الولد وسعي في تحصيله عن عمه قال الحاكم في المستدرك
اسمه يسار بن عبد الجهني لا باس بالغنى لمن اتقى قال في نوادر الاصول
الغنى بغير تقوى هلكه بجمعه من غير حقه ومنعه من حقه او وضعه
في غير حقه فاذا كان هناك مع صاحبه تقوى فقد ذهب الباس وجاء
بالخير قال وامام قوله والصحة لمن اتقى خير من الغنى قال فان صحة
الجسد عون على العبادة فالصحة مما يمدد والسقم عاجز والعمر الذي
اعطي به تقوم العبادة والصحة مع العمر خير من الغنى مع العجز والعاجز
كالميت قال وامام قوله وطيب النفس من النعيم فلانه من روح اليقين
على القلب وهو النور الوارد الذي قد اشرق في الصدر فاراح القلب
من الظلمة والضيق والضنك عن قيس بن ابي غرزة بفتح الغين المعجمة
والراء والزاي قال كنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة
نمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو احسن منه فقال
يا معشر التجار زاد الطبراني فكان اول من سمانا التجار ان التجار يبعثون
يوم القيمة فجارا الا من اتقى وبر وصدق قال البيضاوي لما كان من دين
التجار التدليس في المعاملات والايمان الكاذبة ونحوها حكم عليهم بالفجور
واستثنى من اتقى المحارم وتوقى يمينه وصدق في حديثه بالقرائن قال
في النهاية القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشر في اكثر البلاد
واهل الشام يجعلونه من اربعة وعشرين والياء فيه بدل من الراء فان
اصله قراط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب
الناس الصاغون والصواغون قال في النهاية هم صاغوا الثياب وصاغة
الحلي لانهم يمطلون بالمواعيد وقيل اراد الذين يصيغون الكلام و
يصوغونه اي يزينونه ويحسنونه واصل الصيغ التهيئ وفي تاريخ
الخطيب عن ابي عبيد القاسم بن سلام انه سئل عن تفسير هذا
الحديث فقال انما الصاغ الذي يزيد في الحديث من عنده ويزينه به
واما الصانع فهو الذي يصوغ الحديث ليس له اصل وقال البيهقي في سننه

بعد حكاية ابي عبيد ويحتمل ان يكون المراد به العامل بيديه وهو صحيح
فيما روى فيه عن ابي سعيد وانما نسبه الى الكذب والله اعلم لكثرة
مواعيده الكاذبة مع علمه بانه لا يفي بها قال وفي تسمية الحديث نظر لا
يستلزم الاخطئ اي اثم قال في النهاية يقال خطي في دينه خطا اذا اثم فيه
والخطأ الذنب والاثم واخطأ يخطئ اذا سلك سبيل الخطأ عمدا وسهوا
ويقال خطي بمعنى اخطأ ايضا ويقال اخطأ اذا تعمد واخطأ اذا لم يتعمد
ويقال لمن اراد شيئا ففعل غيره او فعل غير الصواب اخطأ في عباده
بن الصامت قال علمت ناسا من اهل الصفة القرآن فاهدي الي رجل منهم
قوسا فقلت ليست بمال وارمي عنها في سبيل الله فسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها قال
الطيبي اخذ بظاهره ابو حنيفة واسحاق فحرما اخذ الاجرة على تعليم القرآن
وتاوله غيرهما على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فيه فخاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع اجره ويبطل احتسابه بما يأخذه هدية
فحذره منه وذلك لا يمنع ان يقصد به الاجر ابتداء انتهى وهذا الجواب
ليس بناهض والاولى ان يدعى ان الحديث منسوخ بحديث الرقية الذ
قبله وحديث ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقال الذهبي
في الميزان مدار هذا الحديث على مغيرة بن زياد عن عبادة بن نسي عن
الاسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامت والاسود لا يعرف قال ابن
المديني فاجملوها قال في النهاية جملت الشحم واجملته اذا اذبته واستخرجت
دهنه وجملت افصح من اجملت لا تكاد تقول الا اجملت الحديث قال في
النهاية هو ان يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله الى البلد ويخبره
بكساد ما معه كذبا ليشتري منه سلعته بالوكس واقل من ثمن
المثل وذلك تغرير بهم ولكن الشرع منعقد ثم اذا ظهر الغبن ثبت
الخيار للبايع فقال الاعرابي عمرك الله بيعا قال في النهاية اي اسالك الله
تعميرك وان يطيل عمرك والعمر بالفتح العمر ولا يقال في القسم الا بالفتح
وبيعا منصوب على التمييز اي عمرك الله من بيع ولا ربح مالم يضمن قال
في النهاية هو ان يبيعه سلعة قد اشتراها ولم يقبضها بربح فلا يصح البيع

ولا

ولا يحل الربح لانها في ضمانه البايع الاول وليست من ضمان الثاني
فربحها وخسارتها للاول نهى عن سف مالم يضمن قال في النهاية السف
الربح والزيادة وهي كالعمولة نهى عن ربح مالم يضمن اذا باع المجيزان يجيء
ومشتاة محتبية وزاي قال في النهاية المحترف الولي والقيم بامر اليتيم والعبد
المأذون له في التجارة وعن ضربة الغايص قال في النهاية هو ان يقول الغايص
في البحر للتاجر اغوص غوصة فما اخرجته فهو لك بكذا فنهى عنه لانه غرر
نكتة في وجهك بمثناة فوقية اي اثر فقر مدفع بدال مهملة وقاف و
عين مهملة اي شديد يفضي بصاحبه الى الرقعا وهو التراب وقيل هو
احتمال الفقر عرم مقطع بفاء وظاء معجمة وعين مهملة اي شديد يشنع
اولذي دم موجع هو ان يتحمل دية فيسعى فيها حتى يودي الى اولياء
المقتول فان لم يودها قبل التحمل عنه فيوجعه قتلا نهى عن السوم قبل
طلوع الشمس قال في النهاية هو ان يسام لسلعته في ذلك الوقت لانه
وقت ذكر الله تعالى لا يشتغل فيه بشيء غيره وقيل يجوز ان يكون من
رعي الابل لانها اذا رعت قبل طلوع الشمس والمرعى ندي امرأ منها منه الريا
وربما قتلها وذلك معروف عند ارباب المواشي الحرب وعن ذبح ذوات
الدر اي ذوات اللبن ويجوز ان يكون مصدر در اللبن اذا جرى
المسبل ازاره هو الذي يطيل ثوبه ويرسله الى الارض اذا مشى ومنه
يفعل ذلك كبرا واختيالا او المنان عطاه هو الذي لا يعطيه شيئا الا
واعتد به على من اعطاه والمنفق سلعته بالتشديد من النفاق و
هو ضد الكساد يقال نفقت السلعة فهي نافقة وانفقتها ونفقتها
اذا جعلتها نافقة ثم يحق المحق المنفق والمحو والابطال حتى تزهو
وحتى تزهي بقال زهي التمر يزهو اذا ظهرت ثمرته وازهى يزهي اذا احمر
واصفر وقيل هما بمعنى الاحمرار والاصفرار ومنهم من انكر تزهو
من انكرته هو وعن بيع الحب حتى يشتد اراد بالحب الطعام كالحنطة
والشعير واشتداده قوته وصلابته نهى عن بيع السنبل قال في النهاية
هو ان يبيع نخلة لا تمر من نخله نهى عنه لانه غرر وبيع مالم يخلق
فاصابته جايحة هي الافة التي تهلك الثمار والاموال وتستاصلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بزا قال في بجنبات رجلا اي حوالية جزافا هو المجهول
القدر مكيلا كان او موزونا وناولني اخذ شفعي اي زدني كيلوا طعامكم يبارك لكم
فيه قال المظهري الغرض من كيل الطعام معرفة مقداره ما يبيع الرجل و
يشتري لئلا يكون مجهولا لكن لو لم يكل ما ينفق على العيال لم يعرف مقدار ما يدخر
لتمام السنة فامر بالكيل ليكونوا على علم ويقين فيما يعلمون ومن رأى
امره صلى الله عليه وسلم يجد بركة عظيمة في الدنيا واجرا عظيما من قال
حين دخل السوق لا اله الا الله الحديث قال الطيبي انما خص السوق
بالذكر لانه مكان الاشتغال عن الله وعن ذكره بالتجارة والبيع و
الشراء فمن ذكر الله تعالى فيه دخل في زمرة من قيل في حقه رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله من باع محفلة هي الشاة او البقرة
او الناقة لا يحلبها صاحبها اياما حتى يجتمع لبنها في ضرعها فاذا احتلبها
المشتري حسبها غزيرة فزاد في ثمنها ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها
عن ايام تحفيلها سميت محفلة لان اللبن حفل في ضرعها اي جمع لاداء
هو العيب الباطن في السلعة الذي لم يطلع عليه المشتري ولا غالبة
هي ان يكون مسروقا فاذا ظهر واستحقه مالكه غالما له الذي اداه
في ثمنه اي اتلفه واهلكه ولا خبثة قال في النهاية الاد الخبثة الحرام
كما عبر عن الحلال بالطيب والخبثة نوع من انواع الخبث اراد انه ليس
عبد فيقول لا انه من قوم لا يحل سبيهم كمن اعطى عهدا او اما نا او من هو
حر في الاصل جبلتها عليه اي خلقتها وطبعتها عليه من تمر الجمع قال
في النهاية كل لون من النخيل لا يعرف اسمه فهو جمع وقيل الجمع تمر يختلط
من انواع متفرقة وليس من نوع بانيه وما يخلط الا ردأته نهى عن كسر
كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم قال في النهاية اراد الدراهم والدنانير
المضروبة ليسمى كل واحد منهما سكة لانه طبع بالحديدة واسمها السكة
الامر بأس اي لا تكسر الامن امر يقتضي كسرها اما لرداءتها او شك في
صحة نقدها وكره ذلك لما فيه من اسم الله تعالى وقيل لان فيه اضاعة
المال وقيل انما نهى عن كسرها على ان تعاد تبرا فاما للنفقة فلا وقيل كانت
المعاملة بها في صدر الاسلام عددا لا وزنا وكان بعضهم يقطع طرفها

فنهوا

فنهوا عنه الربا سبعون حوبا اي سبعون ضربا من الاثم الربا ثلاثة
وسبعون بابا قال العراقي في تخريج الاحياء المشهور انه بالموحدة و
لذا اورده ابن ماجة في ابواب التجارات وتصحف على الغزالي بالمثناة
فاورده في باب ذم الجاه والرياء قال وقد روى البزار حديث ابن مسعود
بلفظ الربا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذلك وهذه الزيادة قد
يستدل بها على ان الربا بالمثناة لاقترانه مع الشرك انتهى قد عوا الربى
والربية قال في النهاية فيما انها ربية من الربا كالحبية من الاحتبا
والربية مخففة لغة في الربا والقياس ربوة والذي جاء في الحديث ربية
بالتشديد ولم تعرف في اللغة قال الزمخشري سبيله بان تكون فعولة
من الربا كما جعل بعضهم السرية فعولة من السر ولانها اسري جواري
الرجل لا تداريني ولا تمادريني قال في النهاية اي لا تشاغب ولا تخالف واصل
يداري مهموز وجاء في الحديث غير مهموز ليزاوج يماري والمعاوضة
قال في النهاية اي بيع العرض بالعرض وهو بالسكون المتاع بالمتاع
لا نقد فيه يحتاج ما لجاي يستاصله ولا يتخذ خبيثة الخبثة بضم
الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبنون معطف الانسان وطرف
الثوب اي لا يأخذ منه في ثوبه يقال اخبن الرجل اذا اخبأ شيئا
في خبثة ثوبه او سراويله مشربته هي بضم الراء وفتحها الغرفة
فيتمثل طعامه بنون ومثناة ومثلثة ولام اي يستخرج ايلامصرها
قال في النهاية كان من عادة العرب ان تصر ضروع الحلوبات اذا ارسلوها
الى المرعى سارحة ويسمون ذلك الرباط صرارا فاذا راحت عشيا حلبت
تلك الصرة وحلبت في مصرورة ومصررة بعضاه الشجر العضاه شجر
ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء واصلها عضهة
وقيل واحده عضاهة ابواب الاحكام من جعل قاضيا بين
الناس فقد ذبح بغير سكين قال في النهاية معناه التحذير من طلب القضا
والحرص عليه اي من تصدى للقضاء وتوله فقد تعرض للذبح فليحذر
والذبح هنا مجاز عن الهلاك فانه من اسرع اسبابه وقوله بغير سكين
يحتمل وجهين احدهما ان الذبح في العرف انما يكون بالسكين فعد

هذا الذي نقله قبل انما ذكره فيما قوله وفي كتابه مصباح بحر الانبيس عليهم ربية ولا دوم فقال قيل لكن ربيه من الربا كالحبيه من الاحتبا و اصلها الواو والمعنى انه اسقط عليهم ما استقروه في الجاهلية من حلف او جبوه فرجا به والربية مخففه الى الربا سافه ١٢

عنه ليعلم ان الذي اراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك
بدنه والثاني ان الذبح الذي يقع به راحة الذبيحة وخلاصها
من الالم انما يكون بالسكين فاذا ذبح بغير سكين كان ذابحه بعذبها
فضرب به المثل ليكون ابلغ في الحذر واشد في التوقي منه ولعل بعضكم
ان يكون الحجي الحي بحجته من بعض قال في النهاية اللحمي الميل عن جهة
الاستقامة يقال لحى فلان في كلامه اذا مال عن حجج المنطق واراد ان
بعضهم يكون اعرف بالحجة وفطن لها من غيره ان يستهما اي يقرعا
يلهم القمط هو جمع قماط وهو الشرط الذي يشد بها الخص ويوثق من
ليف او خوص او غيرهما وسعاقد القمط تلي صاحب الخص والخص البيت
الذي يعمل من القصب هكذا قال الهروي بالضم وقال الجوهري القمط
بالكسر كانه عنده واحد ذكره في النهاية على هذه السهلة هي رمراخشن
ليس بالدقاق الناعم لاظلابه اي لاخداع تبدلي تسبق والذي عمر
على اخيه بكسر الغين المعجمة اي حقد وضغن وحسد فتكه اي عمته
ونفذت والمنحة مردودة هي ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها
او وبرها وصوفها زمانا ثم يعيدها واذا اتبع احدكم اي احيل قال
الخطابي اصحاب الحديث يروونه بتشديد التاء وصوابه بسكونها يقال
اكرم على ملئ قال في النهاية بالهمز وهو الثقة الغني وقد ملؤ فهو
ملي بين الملاء والملاءة بالمد وقد اولع الناس فيه بترك الهمز وتشديد
الياء فليتبع اي فليحتل قال الخطابي ليس هذا امرا على الوجوب وانما هو
على الرفق والادب والاباحة الزعيم اي الكفيل غارم اي ضامن وهو
مجمع اي عازم ناوٍ من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة
من الكبر قال الحافظ ابو الفضل العراقي المشهور في الرواية بالباء الموحدة
والراء وذكر ابن الجوزي في جامع المسانيد عن الدارقطني انه الكنز بالنون
والزاي وكذا ذكره ابن مردويه في تفسيره والذين يكنزون الذهب و
الفضة لا قدست امة اي لا طهرت لا ياخذ الضعيف فيها حقه غير
متمتع قال في النهاية بفتح التاء اي غير ان يصيبه اذى يقلقله وبز
وغير منصوب لانه حال الضعيف في الواجد اي مطله يقال لواه بدينه

يلويه

يلويه لياً واصله لوياً فادغمت الواو في الياء رايت ليلة اسري بي على باب
الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر قال الشيخ
سراج الدين البلقيني الحديث دال على ان درهم القرض بدرهمي صدقة لكن
الصدقة لم يعد لها شيء والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله فبقي ثمانية
عشر لا يعلق الرهن قال في النهاية يقال اغلق الرهن يغلق غلوقا اذا بقي
في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه والمعنى انه لا يستحقه المرتهن
اذا لم يستفكه صاحبه وكان هذا من فعل الجاهلية ان الراهن اذا لم
يود ما عليه في الوقت المعين ملك المرتهن الرهن فابطله الاسلام
قال الازهري يقال اغلق الباب وانغلق واستغلق اذا عسر فتحه والغلق
في الرهن ضد الفك فاذا فك الراهن الرهن فقد اطلقه من وثاقه عند
مرتهنه واشترط ان لا حلاوه قال في النهاية هي بالفتح والكسر اليابسة
اللحا الجيدة ما لي ارى لونك منكفتا اي مقبوضا قال الخمص هو الجوع
ان لا ياخذ خدره بخاء معجمة ودال مهملة هراء اي عفنه وهو التي
اسود باطنها ولا تاتزر بمثناة فوقية وراء ثم زاي اي يابسة وكل يابس
قوي صلب يابس تاتزر قال يا حميرا من اعطى نارا الحديث قال في النهاية
الحميرا تصغير الحمرا يريد البيضاء وقد تكرر الحديث وهذا الحديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بعلي بن زيد بن جدعان وقال
بعضهم كل حديث ورد فيه الحميرا ضعيف واستثنى من ذلك ما خرجه
الحاكم من طريق عبد الجبار بن الورد عن عمار الدهني عن سالم بن ابي
الجعد عن ام سلمة قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض امهات
المؤمنين فضحكت عايشة فقال انظري يا حميرا ان لا تكوني انت ثم
التفت الى علي فقال اذا ولیت من امرها شيئا فارفق بها قال الحاكم
صحيح على شرط البخاري ومسلم مارب بكسر الراء مدينة باليمن كانت بها
بلقيس منذ الماء العد بكسر العين المهملة وتشديد الدال المهملة اي الدايم
الذي لا انقطاع لمادته فاستقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض به
جمالا في قطيعته في الملح فقال قد اقلتك منه على ان تجعله منى صدقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو منك صدقة قال السبكي الظاهر ان

هذا التفسير في النهاية انما هو في تفسير سلمة بن الاكوع في مسلم حيث قال خرجت بفرس بطلحة اندية لاني
حديث ابن ماجه المذكور ومقتضى ترجمة ابن ماجه بقوله باب قسمة الماء انه بتد ابالباء الموحدة
والله اعلم لم ارايته في النهاية في باب الباء الموحدة مع دال قال وفي الحديث مبتدأة يوم
الورد هي هذا بها في السقي قبل الابل والغنم ١٢

تطييب لقلبه تكرما منه صلى الله عليه وسلم وقوله هو منكم صدقة مبالغة
في مكارم الاخلاق ولا يمنع نفع البير اي فضلها لانه ينفع به العطش
اي يروي يقال شرب حتى نقع اي روي وقيل النقع الماء الناقع والمجتمع في
سيل مهزور بتقديم الزاي على الراء وادي بني قريظة بالحجاز فاما
بتقديم الراء على الزاي فموضع سوق بالمدينة تصدق به رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المسلمين تند الخيل يوم وردها قال في النهاية التندية
بالنون ان يورد الرجل الابل والخيل فتشرب قليلا ثم يردها الى المرعى
ساعة ثم تعاد الى الماء والتندية ايضا تضمير الفرس واجراؤه حتى يسيل
عرقه ويقال ندبت الفرس والبعير اندبه وندا هو ندا وتحريم البير
مدرشائها بكسر الراء والمد الحبل الذي يتوصل به الى الماء في اي جدير
وخليق من فتح الميم فهو صدر ومن كسرها فهو وصف الجمار احق
بسقيه قال في النهاية السقب بالسين والصاد في الاصل الذكر انتهى
وسئل الاصمعي عنه فقال لا افسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن العرب تزعم ان السقب الذكر يشفه لحل العقال قال
السبكي في شرح المنهاج المشهور ان معناه انها تفوت اذا لم يبتدر
اليها كالبعير الشرود يحل عقاله وقيل معناه حل البيع عن الشقص
وايجابه للغير صالة المسلم حرق النار قال في النهاية حرق النار بالتحريك
لهبها وقد تسكن الخ ضالة المؤمن اذا اخذها انسان ليتملكها اداه
الى النار لانها توي الضالة الاضاد قال في النهاية الضالة الضائعة من كل
ما يقتنى من الحيوان وغيره يقال ضل الشئ اذا ضاع وهو في الاصل
فاعلة ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر و
الانثى والاثنين والجمع والمراد بها في الحديث الضالة من الابل والبقر
مما يحمي نفسه ويقدر على الابعاد في طلب المرعى والماء بخلاف الغنم
عفاصها هو بكسر العين الوعاء الذي يكون فيه النفقة من جلد او خرقة
وغيرة لكل من العفص وهي اللي والعطف وبه سمي الجلد الذي يجعل
على راس القارورة عفاصا ووكاها بكسر الواو والمد الخيط الذي تربط به
الصبرة والكيس وغيرهما جرذ بضم الجيم وفتح الراء وذال معجمة الذكر

الكبير من الفار شقصا هو النصيب من العين المشتركة من كل شئ
شركا اي حصة ونصيبا ابواب الحدود اقامة حد من حدود الله
خير من مطار بعين ليلة قال الطيبي وذلك لان في اقامتها زجرا
للخلق عن المعاصي والذنوب وسببها فتح ابواب السماء بالمطر وفي
القعود عنها والتهاون بها انهماكا لهم في المعاصي وذلك سبب لاخذهم
بالسنين والجدب واهلاك الخلق اقيموا حدود الله في القريب والبعيد
قال الطيبي يحتمل ان يراد بهما القرب والبعد في النسب او القوة والضعف
قال والثاني انسب ولا تاخذكم عطف على اقيموا فيكون نهيا تاكيدا
للامر ويجوز ان يكون خبرا بمعنى النهي كان عسيفا اي اجيرا الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة قال الشيخ ابن الحاجب في امالية وقد سئل
ما الفائدة في ذكر الشيخ وهلا قيل المحصن والمحصنة فقال هذا من بديع
البديع في باب المبالغة ان يعبر عن الجنس في باب الذم بالانقص
والاخص وفي باب المدح بالاكثر والاعلى فيقول لعن الله السارق
يسرق ربع دينار فتقطع يده والمراد بسرق ربع دينار فصاعدا
الى اعلاه ما يسرق وقد يبالغ فيذكر ما لا يقطع به تقليلا كما في الحديث
لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده وقد علم انه لا يقطع بالبيضة
وتاويل من اوله ببيضة الحرب تاباه الفصاحة ومثله قول الشاعر محرضا
لمن قتل صاحبهم على اخذ الثار وترك الدية فلا تاخذوا منهم اقالا ولا ابكرا
وقد علم انهم لا ياخذون العقال ولا البكر في الديات ولكنه على ما ذكرت من
المبالغة في تقليل ما يوخذ وتخسيسه انتهى فشكت عليها ثيابها اي
جمعت عليها ولفت لئلا تتكشف كانها نظمت وزرت عليها بشوكة
او خلال وقيل معناه ارسلت عليها ثيابها والشك الاتصال والتصرف
بحكمهم اي مسودة الوجه ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة
زاد الترمذي فقيل لابن عباس ما شان البهيمة فقال ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك شيئا ولكني ارى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كره ان يوكل من لحمها او ينتفع بها وقد عمل بها ذلك
العمل وذكر ابن ابا حكمة اخرى وهي خوف ان تاتي بمثل مسخوه يشبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضهم خلق الادمي واكثر الفقهاء كما قاله الخطابي على عدم العمل بهذا الحديث
فلا تقتل البهيمة ولا من وقع عليها وانما عليه التعزير لما رواه الترمذي
عن ابن عباس قال من اتى بهيمة فلا حد عليه قال الترمذي هذا اصح
من الحديث الاول والعمل على هذا عند اهل العلم عشكالا هو العذق من
اعذاق النخلة وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذي عليه البسر
وسمر اعينهم اي اعمى لهم مسامير الحديد ثم كحلهم بها وسمرا عينهم
اي فقاها لهم بحديدة محماة وهو بمعنى السمر قال في النهاية وانما فعل بهم
ذلك لانهم فعلوا بالرعاة مثله وقتلوهم فجازاهم على صنيعهم بمثله وقيل
ان هذا كان قبل ان تنزل الحدود فلما نزلت نهى عن المثلة لعن الله
السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال
في النهاية يعني بالبيضة الخوذة وقال ابن قتيبة الوجه في الحديث انه
لما انزل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده على ظاهر ما
نزل عليه يعني بيضة الدجاجة ونحوها ثم اعلم الله بعد ان القطع
لا يكون الا في ربع دينار فما فوقه وانكر تاويله بالخوذة لان هذا له
ليس بموضع تكثير لها باخذه السارق انما هو موضع تقليل فانه لا يقال
قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهر انما يقال لعنه الله
تعرض لقطع يده في خلق رث او كبة شعر ثمن المجن هو الترس لانه
يواري حامله اي يستره والميم زائدة والاكثر بفتح الكاف والمثلثة جمار
النخل وهو شحمة الذي وسط النخلة اكمامه جمع كم بكسر الكاف وهو
غلاف الثمر والحب قبل ان يظهر الشاة الحريسة قال في النهاية هي فعيلة
بمعنى مفعولة اي التي لها من يحرسها ويحفظها ومنهم من يجعل الحريسة
السرقة نفسها يقال حرس يحرس حرسا اذا سرق لم يرح رائحة الجنة
قال في النهاية لم يشم يقال راح يريح وراح يراح واراح يريح اذا وجد
رائحة الشيء والثلاثة قد روعي لها الحديث لا اذن لك ولا كرامة ولا
نعمة عين اي ولا اكرمك كرامة ولا انعم عينك قال ابو حيان من
المصادر المنتصبة على اضمار الفعل المتروك اظهاره فيها نص عليه

سيبويه

سيبويه قولك افعل ذلك وكرامة ونعمة عين كانك قلت واكرمك كرامة
ونعمت عينك نعمة وهو بضم النون وفتحها وكسرها اسم بمعنى الانعام لما
كان بمعنى المصدر ذكر مع المصدر لم يتبد بدم حرام اي لم يصب منه
شيئا ولم ينله منه شيء كانه نالته ندا وة الدم وبله من اعمان على قتل مؤمن
بشطر كلمة قال في النهاية قيل هو ان يقول اقتل في اقتل كما قال عليه السلام
كفى بالسيف شايريد شاهدا فانتضى سيفه بالضاد المعجمة اي اخرجه
من غمده من اصيب بدم او خير هو بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة
فساد الاعضاء والاثار كل ما اثره بالمثلثة هي مكارم العرب ومفاخرها
التي تؤثر عنها اي تروي وتذكر وقدم تحت قدمي هاتين اراد اخفا
واعدامهما واذلال امر الجاهلية ونقض سننها من سدانة البيت هي
خدمة الكعبة وتولي امرها وفتح بابها واعلاقه من قتا في عمية
قيل هي فعيلة من العمى الضلالة كالقتال في العصبية والاهواء اد
عصبيه هو المحاماة والمدافعة والعصبي هو الذي يغضب لعصبته
اي اقاربه ويحامي عنهم في ملام المراة هو ان تلقى الجنين قبل وقت
الولادة مسطح بكسر الميم عود من اعواد الخبا يقضم بقاف وضاد
معجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان على اوضاح لها هي
نوع من الحلي يعمل من الفضة سميت بها لبياضها واحدها وضح
العجماء جرحها جبار العجماء البهيمة سميت عجما لانها لا تتكلم والجبار
الهدر والمراد الدابة المرسلة في رعيها والمنفلتة من صاحبها والبير
جبار ركاز ولد بوجهين بان يحفر الرجل بارض فلاة للمارة فيسقط فيها
انسان فيهلك وبان يستاجر الرجل من يحفر له البير في ملكه فتنهار عليه
فانه لا يلزم شيء من ذلك والمعدن جبار هم الاجراء في استخراج ما
في بطون الارض لو انهار عليهم المعدن لا يكون على المستاجر غرامة السلم
تتكافا دماؤهم اي تتساوى في القصاص والديات وهم يد على من
اي هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التخاذل يرد بعضهم بعضا
على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا
واحدا يسعى بذمتهم ادناهم اي اذا اعطا احد الجيش العدو امانا

شبكة الألوكة www.alukah.net

جاز ذلك على المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده
ويرد عليهم اقصاهم اي ابعدهم وذلك في الغزو والا اي اذا دخل
العسكر ارض الحرب فوجه الامام منه السرايا فما غنمت من شيء اخذت
منه سهمها ورد ما بقي على العسكر لانهم وان لم يشهدوا الغنيمة
ردء للسرايا وظهر يرجعون اليه بنسعة هي بالكسر سير مضفور
يجعل زمام البعير وغيره فانكر مثله قال في النهاية في رواية ابي هريرة
ان الرجل قال والله ما اردت قتله بمعناه انه قد ثبت قتله اياه
وانه ظالم له فان صدق هو في قوله انه لم يرد قتله ثم قتله قصاصا
كنت ظالما مثله لانه قد يكون قتله خطأ ابواب الوصايا والفرايض
حين اخذت بكظمك اي عند خروج نفسك وانقطاع نفسك تقصع
بجرتها اذا شدة المضغ وضم بعض الاسنان الى بعض وقيل تقصع
الجرة خروجها من الجوف الى الشرق ومتابعة بعضها بعضا وانما
تفعل الناقة ذلك اذا كانت مطمئنة واذا خافت شيئا لم تجزجها
بسيلا على لغاتها بضم اللام وعين معجمة هو لعابها وزبدها الذي
يخرج من فيها وقيل هو الزبد وحده سمي بالملاغم وهو ما هول
الغم مما يبلغ اللسان ويصل اليه الدامي افتلتت نفسها اي ماتت
فجاءة ويروي بنصب النفس ورفعها فعلى النصب افتلتها
الله نفسها معدي الى مفعولين ثم بني الفعل لما لم يسم فاعله
فتحول المفعول مضمرا وبقي الثاني منصوبا وتكون التاء الاخيرة
ضمير الام اي افتلتت هي نفسها واما الرفع فيكون متعديا الى
مفعول واحد اقامه مقام الفاعل وتكون التاء للنفس اي اخذت
نفسها فلقة تعلموا الفرايض وعلموه فانه نصف العلم قال
السبكي في شرح المنهاج قيل جعل نصف العلم تعظيما له وقيل لانه
معظم احكام الاموات في مقابلة احكام الاحياء زاد غيره وقيل لانه
اذا نسيت فروعه وجزئياته كان مقدار بقية ابواب الفقه
وقيل هذا الحديث من المتشابه لا يدري معناه كما قيل في
حديث قل هو الله احد ثلث القران وقل يا ايها الكافرون ربع

القران

القران ابواب الجهاد اعد الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا
الجهاد في سبيلي هو على اضمار القول اي قائلا لا يخرجه فهو على ضامن
اي ذو ضمان اصابه الله بقارعة اي بداهية تهلكه يقال قرعه امر
اذا اتاه فجاءة من رابط ليلة في سبيل الله كانت كالف ليلة قال البيهقي
في الشعب القصد من هذا ونحوه من الاخبار بيان تضعيف اجر الرباط
على غيره وذلك يختلف باختلاف الناس في نياتهم واخلاصهم ويختلف
باختلاف الاوقات وامن من الفتان قال الشيخ ولي الدين المراد به
مسايله منكر ونكير عليهما السلام قال ويحتمل ان يكون المراد انهما لا
يجيئان اليه ولا يختبرانه بالكلية بل يكفي صوته مرابطا في سبيل الله
شاهدا على صحة ايمانه ويحتمل انهما يجيئانه اليه لكن يأنس بهما بحيث
انهما لا يضرانه ولا يذرعانه ولا يحصل له بسبب مجيئهما فتنة
عمر بن صبح عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله من
وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان الحديث قال
الحافظ زكي الدين المنذري في الترغيب اثار الوضع لائحة على هذا
الحديث ولا عجب وراويه عمر بن صبح وقال الحافظ عماد الدين
بن كثير في جامع المسانيد اخاف بهذا الحديث ان يكون موضوعا
لما فيه من المجازفة ولانه من رواية عمر بن صبح احد الكذابين الوضاعين
يوضع الحديث الحرس بفتح الحاء والراء اسم للذي يحرس شامي محمد بن
شعيب بن شابور عن سعيد بن خالد بن ابي طويل سمعت انس
بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في
سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة الصيام
بالنهار يوم اليوم كالف سنة قال الذهبي في الميزان هذه عجائبه
عجيبة لو صحت لكان مجموع ذلك الفضل بالنهار الف الف سنة وستين
الف الف سنة وسعيد ضعفه ابو زرعة وغيره وقال ابن عساكر
في تاريخه قال ابو محمد بن ابي حاتم سالت ابي عن سعيد بن خالد بن
ابي طويل فقال لا اعلم روى عنه غير محمد بن شعيب بن شابور ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يشبه حديثه حديث اهل الصدق منكر الحديث واحاديثه عن انس
لا تعرف وقال ابن حبان يروي عن انس ما لا يتابع عليه لا يجوز الاحتجاج
به اذا استفرتم فانفروا الاستنفار الاستنصار اي اذا طلب منكم
النصر فاجيبوا وانفروا خارجين الى الاعانة ونفير القوم جماعتهم الذين
ينفرون في الارض والذي يسنده في البحر السدر بالتحريك كالدوار
وهو كثيرا ما يعرض للراي البحر يقال اسدر يسدر سدرا كالمتشحط
في دمه هو الذي يتخبط ويضطرب ويتمرغ والمائد في البحر هو الذي
يدار براسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج حدثنا اسمعيل
بن اسد نا داود ابن المحبر انا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح لكم
الافاق وستفتح لكم مدينة يقال لها قزوين من رابط فيها اربعين
يوما الحديث اورده الرافعي في تاريخ قزوين وقال اشهر رواته من
داود جماعة منهم الحارث بن ابي اسامة واسمعيل بن راشد و
ابراهيم بن الوليد وسليمان ابن خلاد ابو خلاد المؤدب واودعه
الامام ابن ماجة سننه والحفاظ يقرنون كتابه بالصحيحين و سنن
ابي داود والنسائي ويحتجون بما فيه ورواه عبد الرحمن بن ابي حاتم
عن ابيه عن ابراهيم بن الوليد بن سلمة عن داود لكن يحكى تضعيف
داود بن المحبر عن احمد بن حنبل وعلي بن المديني وابي زرعه وابي حاتم
والربيع بن صبيح بفتح الصاد بصري يروي عنه الثوري ووكيع
وابو نعيم وعبد الرحمن بن مهدي وفي الجرح والتعديل لابن ابي حاتم
ان احمد بن حنبل وابا زرعه اثنيا عليه وان يحيى بن معين ضعفه
انتهى والحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن ماجة
وقال الموضع داود وضاع وهو المتهم به والربيع ضعيف ويزيد
متروك وقال المزي في التهذيب هو حديث منكر لا يعرف الا من رواية
داود وصبيح والد الربيع بفتح الصاد وكسر الموحدة ما من غازية
قال الشيخ ولي الدين هي صفة لموصوف محذوف تقديره ما من جماعة
او سرية غازية وحذف للعلم به قال وقوله تغزو في سبيل الله بالتاء

والافراد

والافراد راجع الى لفظ غازية وقوله فيصيبون غنيمة بالتذكير والجمع
راجع الى معناها الخير معقود بنواصي الخيل قال صاحب الشارق معناه
ملازم لها يريد الاجر والمغنم لمالكيها ومقتنيها ولم يرد الناصية خاصة
وقوله انما ناصيته بيد شيطان مثله وقال الشيخ ولي الدين الظاهر ان
هذا امر خاص بناصيتها ويدل عليه حديث ابي داود لا تقصوا نواصي
الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها دفاؤها
ونواصيها معقود فيها الخير فانه جعل عقد الخير بناصيتها علة للنهي عن
قص ناصيتها وفصل بين نواصيها ومعارفها واذنابها وجعل الخير في
النواصي وانما خصت بذلك لانها هي التي يحصل بها علاقاة العدو و
مكافحتهم وانما تكون خير الصاحبها اذا لاقى بها العدو فاما اذا قربها
وولى ناصيتها الى ورائه فلا خير له فيها انتهى ولواسبب شرفا او شرفين
قال في النهاية استن الفرس اي عدا لمرحه ونشاطه سوطا او سوطين
ولراكب عليه اشراها البطر وقيل اشده وبنخا بفتح الموحدة والذال
المعجمة وخاء معجمة هو الفخر والتطاول وخير الخيل الادهم هو الاسود
الاقرح هو ما كان في جبهته قرحة بالضم وهي بياض يسير دون
الغرة المحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد و
يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها موضع الاحجال وهي الخلاخيل
والقيود ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل او رجلان
الاريثم براء ومثلثة هو الذي انفه ابيض وشفته العليا طوق اليد
اليمنى اي مطلقها البياض فيها تحجيل فكميت على هذه الشية قال في النهاية
الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره واصله من وشى و
الهاء عوض من الواو المحذوفة كالزنة والوزن واصلها وشية اراد
على هذه الصفة وهذا من الوان الخيل اكره الشكال من الخيل هو ان
يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي
يشكل به الخيل لانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقيل هي ان يكون الواحدة
محجلة والثلاث مطلقة وقيل هي ان يكون احدى يديه واحدى رجليه
من خلاف محجلين وانما كرهه لانه كالمشكول صورة تفاؤلا ويمكن ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه بجابه وقيل اذا كان مع ذلك اغبر
زالت الكراهة لزوال شبه الشكال عواق ناقة بضم العاء وفتحها
ما بين الحلبين من الراحة وكلم ابا كر كفاحا اي بمواجهة ليس بينهما
حجاب ولا رسول والمراد تموت بجمع قال في النهاية هي التي تموت وفي
بطنها ولد وقيل هي التي تموت بكرا والجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر
بمعنى المذخور وكسر الكسائي الجيم والمعنى انها ماتت مع شيء مجموع
فيها وفيها غير منفصل عنها من حمل او بكارة والجنوب قال في النهاية
هو الذي ياخذ ته ذات الجنب وقيل اراد بالجنوب الذي يشتكي
جنبه مطلقا وذات الجنب هي الرسلة والدمل الكبير الذي يظهر
في باطن الجنب وينفجر الى داخل وقلما يسلم صاحبها وصارت ذات
الجنب علما لها وان كانت في الاصل صفة مضافة والمبطون شهيد
اي الذي يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه طاهر بينهما اي جمع
والبس احدهما فوق الاخرى الانك بالمد هو الرصاص الابيض وقيل
الاسود ولم يجيء على افعل واحد غير هذا وقيل يحتمل ان يكون فاعلا
لا افعلا وهو ايضا شاذ والعلابي ساكن اللام ومشددة جمع
علباء وهو عصب في العنق ياخذ الى الكاهل كانت العرب تشد
على الجفان سيوفها العلابي الرطبة فتجف عليها وتشد الرماح
بها اذا تصدعت فتيبس وتقوى والمد به اي الذي يقوم عند
الرمي فيناوله سهما بعد سهم او يرد عليه النبل من الهدف يقال
امده يمده فهو مد استخص السرايا اي اخرجهم ابو سلمة العاملي
عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم
بن الجون يا اكثم اغز مع قومك بحسن خلقك الحديث قال ابن ابي
حاتم سمعت ابي يقول العاملي متروك والحديث باطل وقال الذهبي
في الميزان العاملي كذاب واسمه الحكم بن عبد الله بن خطاف وقال
الحافظ ابن حجر في الاصابة قد اخرجه ابن منده من طريق اخرى عن
اكثم بن الجون الخزاعي نفسه واشار اليها ابن عبد البر قلت وقد اخرجه
ابن عساكر في تاريخه من طريق عبد الملك بن محمد بن ابي الزرقاء عن

ابي سلمة

ابي سلمة العاملي وابي بشر قالا ثنا الزهري عن انس قال ابن عساكر
وابو بشر هذا هو عندي الوليد بن محمد الموقري البلقاوي انتهى و
الموقري متروك ايضا ثم قال ابن عساكر وقد خالفه عبد الله بن عبد
الجبار الخبايري في اسناده فرواه عن الحكم بن عبد الله بن خطاف
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا اكثم اغز مع قومك بحسن خلقك وذكر الحديث قال ابن
عساكر كذا قال اغز مع قومك والمحفوظ مع غير قومك انتهى قلت
وكان وجهه ان الانسان يراعى التحفظ مع غير قومه ما لا يراعيه
مع قومه ومن هذا النمط اخرجه ابن عساكر عن ابي ايوب الانصاري
قال من اراد ان يكثر علمه ويعظم حلمه فليجالس غير عشيرته وطريق
اكثم اخرجها البيهقي في سننه قال انا ابو نصر بن قتادة انا ابو
عمر بن مطر ثنا ابراهيم بن علي ثنا يحيى ثنا رجل من اهل الشام
عن حي بن يعمر الوصابي قال سمعت اباعبد الله من اهل دمشق
عن اكثم بن الجون الخزاعي ثم الكعبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا اكثم بن الجون لا تتراقد الماهر لا يتخالجن في صدرك بالخاء
المعجمة اي لا يتحرك فيه شيء من الريبة والشك طعاما ضارعت
فيه نصرانية قال في النهاية المضارعة المشابهة والمقاربة وذلك
انه سأله عن طعام النصارى فكانه اراد لا يتحركن في قلبك شك
ان ما شابهت فيه النصارى حرام او خبيث او مكروه وذكر الهروي
لا يتخلجن بالحاء المهملة ثم قال معناه لا يدخل قلبك شيء منه
فانه نظيف فلا تترتاب فيه وسياق الحديث لا يناسب هذا التفسير
ارحضوها ابراء وحاء مهملة وضاد معجمة اي اغسلوها الحرب خدعة
قال في النهاية يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وبضمها مع فتح
الدال والاول معناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعة واحدة من
الخداع اي ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم يكن لها افالة وهو افصح
الروايات واصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث
ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال فلان رجل لعبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وضحكه للذي يكثر اللعب والضحك شننا ها عليهم غارة اي فرقنا
عليهم من جميع جهاتهم الى قرية يقال لها اثنى هو بضم الهمزة و
القصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال لها
يبنى بالياء على سراة بني لوي بفتح السين جمع سري وهو السيد
بالبويرة بموحد مصغر مكان بين المدينة وتيماء استطيرا اي منتشر
متفرق كانه طار في نواحيها فشع اي جلد يابس والخيط هو
بالكسر الابرة وشنارهو العيب والعار تسوسهم الانبيا اي تتولى
امورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على
الشئ بما يصلحه ابواب المناسك السفر قطعة من العذاب سئل
امام الحرمين عقب موت والده ليتم ذلك قال لان فيه فراق الاحباب
بهمته قال في النهاية النهمة بلوغ الهمة في الشئ تابعوا بين الحج
والعمرة قال الطيبي اي اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا
ولان العمرة كزيادة الصدقة في المال جوار هو رفع الصوت بجيم ثم همز ثنية هرشا هي بين
مكة والمدينة وقيل هرشا جبل قرب الجحفة خلب بضم الخاء
المعجمة وسكون اللام وموحدة واحدة الخلب وهو الليف التفل
بمثناة فوقية وفاء ولام الذي قد ترك استعمال الطيب من التفل
وهو الرائحة الكريهة الجح هو رفع الصوت بالتلبية والثج
هو المثلثة سيلان دم الهدي والاضاحي ولا الظعن مصدر
بمعنى السير في العزب هو ركاب كور الجمل اذا كان من جلد او
خشب نفنفات جمع نفنفة بمثلثة وفاء مكسورة ونون وهي ما ولي
الارض من كل ذات اربع اذا بركت كالركبتين وغيرهما ويحصل
فيه غلظ من اثر البروك يضحى اي يبرز للشمس بالعرج بفتح
العين وسكون الراء وجيم قرية على ايام من المدينة اطا الله
الاسلام اي ثبته وارساه والهمزة فيه بدل من واو وطاء لابد
الابد اي لاخر الدهر لا يقطع الابط الاشد اي عدوا احد ثنا
ايوب بن محمد الهاشمي ثنا عبد القاهر بن السري السلمي حدثنا

عبد الله

عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي ان اباه اخبره عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفر
فاجيب اني قد غفرت لهم ما خلا المظالم الحديث هذا الحديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بكنانة فانه منكر الحديث
جدا ورد عليه الحافظ ابن حجر بمولف سماه قوه الحجاج في عموم المغفرة
للحجاج قال في حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بانه موضوع مردود
فان الذي ذكره لا ينتهض دليلا على كونه موضوعا وقد اختلف قول
ابن حبان في كنانة فذكره في الثقات وذكره في الضعفا وذكر ابن
منده انه قيل ان له رؤية من النبي صلى الله عليه وسلم وولده عبد الله
فيه كلام ابن حبان ايضا وكل ذلك لا يقتضي الحكم على الحديث بالوضع
بل غاية ان يكون ضعيفا ويعتضد بكثرة طرقه وهو بمفرده
يدخل في حد الحسن على راي الترمذي ولا سيما بالنظر في مجموع طرقه
وقد اخرج ابو داود في سننه طرفا منه وسكت عليه فهو صالح
عنده واخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الاحاديث المختارة
مما ليس في الصحيحين وقال البيهقي بعد ان اخرجه في شعب الايمان
هذا الحديث له شواهد كثيرة قد ذكرناها في كتاب البعث فان
صح بشواهده ففيه الحجة وان لم يصح فقد قال الله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك وقد جاء
هذا الحديث ايضا من حديث انس بن مالك وابن عمر وعبادة بن
الصامت وزيد جد عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد وكثرة
الطرق اذا اختلفت المخارج تزيد المتن قوة وبعض ما في هذا
الحديث شواهد في احاديث صحاح انتهى ما من يوم اكثر من
ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة قال ابو البقا
اكثر مرفوع وصفا اليوم على الموضع لان تقديره ما يوم ومن زائدة
وعبدا نصب بيعتق والتقدير ما يوم اكثر عتقا من هذا اليوم
ويكون عبدا على هذا جنسا في موضع الجمع اي من ان يعتق عبيدا
ويجوز ان يكون التقدير اكثر عبدا يعتقه الله فعبدا منصوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على التمييز باكثر من زيادة وموضعه نصب لعبد وقال القرطبي
روينا الاكثر رفعا ونصبا فرفعه على التميمية ونصبه على الحجازية وهو
في الحالين خبر لا وصف والمجرور ان بعده مبتدأ فمن يوم عرفة
يبين الكثرة ما هي ومن يعتق يبين المميز وتقدير الكلام ما
يوم اكثر من يوم عرفة عتقا من النار وقال الطيبي ما بمعنى ليس
واسمه يوم ومن زائدة واكثر خبره ومن الثانية ايضا زائدة
ومن يوم عرفة متعلق باكثر اي ليس يوم اكثر اعتاقا فيه من
يوم عرفة وانه ليدنو قال البيضاوي لما كان الحج عرفة والحج
يهدم ما قبله كان ما في عرفة من الخلاص عن العذاب والعتق من
النار اكثر مما يكون في سائر الايام ولما كان الناس يتقربون الى
الله تعالى في ذلك اليوم باعظم القربات والله سبحانه ابر بهم
والطف منه في سائر الايام عبر عن هذا المعنى بالدنو منهم في
الرفق اي ليدنو منهم بفضله ورحمته فيباهي بهم
والمعنى انه يحلهم من قربه وكرامته المحل المباهى به انتهى
قضى تفثه هو ما يفعله المحرم اذا حل كقص الاظفار والشارب
وتنظيف الابط وحلق العانة وقيل اذهاب التفث الدرن والوسخ
مطلقا اشرف شبير كيما تغير قال في النهاية شبير جبل بمنى اي ادخل
ايها الجمار في الشروق وهو ضوء الشمس كيما تغير اي تدفع للنحر
وذكر بعضهم ان ايام التشريق بهذا سميت وقال في حرف الغين كيما
تغير اي تذهب سريعا يقال الاعمار يغير انا اسرع في العدو وقيل اراد
تغير على الحوم الاضاحي من الاغارة النهب اياكم والغلو في الدين
قال في النهاية اي التشديد فيه ومجاوزة الحد وقيل معناه
البحث عن بواطن الاشياء وكشف عللها وغوامض متعبداتها
صهباء هي التي تعلو لونها صهبة وهي كالشقرة ولا اليك اليك
قال في النهاية هو كما يقال الطريق الطريق ويفعل بين يدي الامراء
نسخ والبعد وتكريره للتاكيد لا يتضلعون من زمزم التضلع
الاكثار من الشرب حتى يمتد جنبه واضلاعه ماء زمزم لما

شرب له

شرب له هذا الحديث مشهور على الالسنة كثيرا واختلف الحفاظ فيه
فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الاول
وجازف من قال ان حديث الباذنجان لما اكل له اصح منه فان حديث
الباذنجان موضوع كذب اذا انصبت قدماه قال في النهاية اي انحدرت
في المسعى وهو مجاز من قولهم صب الماء فانصب حتى اذا صعدتا
قال الازهري يشتمل الصعاد الذهاب في الارض والابعاد سواء كان في
صعود او حدور ومعناه في الحديث ارتفاع القدمين من بطن المسيل
الى المكان العالي لانه ذكر في مقابله الانصباب لرأي استقبلت من امري
ما استدبرت قال في النهاية اي لو عن لي هذا الرأي الذي رأيته آخرا
في اول امري ما اذا قلت حين فرضت الحج قال البيضاوي اي حين
الزمته نفسك بالاحرام سأله عن كيفية احرامه بعمرة هي بفتح
العين وكسر الميم جزء من اجزاء الخارج من مأزمي عرفة اذا اراد
الموقف لا تشكك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام قال الطيبي
الا في وقوفه وفي الاستشهاد قة يعني ان قريشا لم يشكوا في انه
صلى الله عليه وسلم يخالفهم في سائر مناسك الحج الا الوقوف عند
المشعر الحرام فانهم لم يشكوا في المخالفة بل تحققوا انه صلى الله عليه
وسلم يقف عند المشعر الحرام لانه من مواقف الحمس واهل الحرم الله
نزحلت له اي وضع الرحل عليها ان دماءكم واموالكم عليكم حرام
قال الازهري يشتمل اراد اموال بعضكم على بعض وانما ذكره مختصر
الكفاء بعلم المخاطبين حيث جعل اموالكم قرينة دمائكم موضوع
تحت قدمي هاتين قال الازهري يشتمل اي ابطلت ذلك ونحافيت
عنه حتى صار كالشيء تحت قدمي احدهم اتموهن بامانة الله اي
بعهده وهو ما عهد اليهم من الرفق بهن والشفقة عليهن
واستحللتم فروجهن بكلمة الله قيل هي قوله تعالى فانكحوا ما
طاب لكم من النساء وقيل هي الايجاب والقبول لان الله تعالى
امر بهما وقيل هي قوله تعالى فامساك بمعروف الاية وان لكم عليهن
ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه قال في النهاية اي لا ياذن لاحد

واصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الرجال الا ان يتحدث اليهن وكان الحديث من الرجال الى النساء من
عادة العرب لا يردون ذلك عيبا ولا يعدونه ريبة الى ان نزلت آية
الحجاب وليس المراد بوطي الفراش الزنا لان ذلك محرم على الوجوه كلها
فلا معنى لاشتراط الكراهة فيه ولو كان ذلك لم يقل فان فعل ذلك
فاضربوهن ضربا غير مبرح لان فيه الحد والضرب المبرح هو الشديد
وينكبها الى الناس قال في النهاية هو بالباء الموحدة اي يميلها اليهم ويجعل
جل المشاة بين يديه قال في النهاية الجل المستطيل من الرمل وقيل
الجبال من الرمال كالجبال في غير الرمل فالمعنى جعل جل المشاة
اي طريقهم الذين يسلكونه في الرمل وقيل اراد صفهم ومجتمعهم
في مشيهم تشبيها بجبل الرمل شنق القصوا بالزمام يقال
شنقت البعير اشنقه شنقا اذا كففته بزمامه وانت راكبه
برة هي حلقة تجعل في انف البعير واصلها البروة مثل قروة من رهصه
قال في النهاية الرهص ان يصيب باطن حافر الدابة شئ يوهنه او
يترك فيه الماء من الاعياء واصل الرهص شدة الغصر غير المقتة
بقاف وتائين مثناتين فوقيتين اي غير المطيب وهو الذي يطبخ
فيه الرياحين حتى يطيب ريحه او قصتم الوقص كسر العنق من
قديد بالتصغير بوضع بين مكة والمدينة ان الايمان ليارز الى
المدينة اي ينضم اليها ويجتمع بعضه الى بعض فيها على ترعة
من ترع الجنة قال في النهاية هي في الاصل المكان المرتفع خاصة فاذا
كانت في الحمائل فهي روضة قلت فيكون قوله على ترعة من ترع
النار مجازا من باب المقابلة والمشاكلة ابواب الاضاحي والصيد
والاطعمة والاشربة بكسرتين املحين قال في النهاية الاملح الذي
بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض اقرنين اي لكل
منهما قرنان معتدلان على صفاحهما جمع صفحة قال العراقي في شرح
الترمذي اي صفحة عنق الذبيحة موجوءين قال في النهاية اي
خصيين ومنهم من يرويه موجيين بوزن مكرمين وهو خطأ
ومنهم من يرويه موجيتين بغير همز على التخفيف ويكون من

وجيه

وجيه فهو موجي فجيل هو النجيب في ضرابه وقيل الذي يشبه الفحل في
عظم خلقه ياكل في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد اي اسود
المرابض والمحاجر والقوائم ادعم بدال مهملة وعين معجمة هو
الذي يكون قدمه ادنى سواد وخصوصا في اربنته وتحت حلكة فا
فاكفيت اي كبت نفسي ان يضحي بمقابله او مدابره هي التي يقطع
من طرف اذنها شئ من مقدمها او موخرها ثم يترك معلقا كانه
زنمه اوشرقاهي المشقوقة الاذن باثنين او خرقاهي التي في اذنها
ثقب مستدير اوجدعاهي المقطوعة الانف او الاذن او الشفة
امرنا ان نستشرف العين والاذن اي نتامل سلامتهما من آفة
تكون بهما وقيل هي من الشرفة وهي خيار المال اي امرنا ان نختارها
التي لا تتقي اي التي لا مخ لها لضعفها وهزالها والمقي المخ باعضب
القرن والاذن قال في النهاية بعين مهملة وضاد معجمة المكسور
القرن وقد يكون العضب في الاذن ايضا الا انه في القرن اكثر
اذا دخل العشر وارادا حدكم ان يضحي قال البيهقي في سننه قال
الشافعي في هذا الحديث دلالة على ان الضحية ليست بواجبة
لقوله وارادا حدكم ان يضحي ولو كانت واجبة اشبه ان يقول فلا
يمس من شعره حتى يضحي ريح قتار بقاف ومثناة فوقية وراء
هو ريح القدر والشوا ونحوهما وحمل من الضان بفتح الحاء
المهملة والميم ولام من العلام شاتان مكافيتان قال في النهاية
يعني متساويتين في السمن اي لا يعتق عنه الا بسمنة واقله ان
يكون جذعا كما يجزي في الضحايا وقيل مكافئتان اي مستويتان
او متقاربتان واختار الخطابي الاول ولفظة مكافئتان بكسر الفاء
يقال كافاه يكافيه فهو مكافيه اي مساوية قال والمحدثون يقولون
مكافاتان بالفتح واري الفتح اولى لانه يريد شاتين قد سوي
بينهما واما بالكسر فمعناه انهما مساويتان فيحتاج ان يذكر
اي شئ ساوياه وانما لو قال مشكافئتان كان الكسر اولى قال
الزمخشري لا فرق بين المكافئتين والمكافئتين لان كل واحدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ كافات اختها فقد كوفيت فهي مكافئة ومكافاة او يكون معناه
معادلتان لما يجب في الزكوة والاضحية من الاسنان ويجتمع الفتح
ان يراد مذبوحتان من كفا الرجل بين بعيرين اذا نحرهما معا من
غير تفريق كانه يريد شاتين يذبحهما في وقت واحد واميطوا
عنه الاذي قال في النهاية يريد الشعر والنجاسة وما خرج على رأس
الصبي حين يولد يحلق عنه يوم سابعه كل غلام مرتهن بعقيقته
قال في النهاية اي ان العقيقة لازمة له لابد منها فشبهه في لزومها
له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن قال الخطابي تكلم
الناس في هذا واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل قال
هذا في الشفاعة يريد انه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع
والديه وقيل معناه انه مرهون باذي شعره واستدلوا بقوله
فاميطوا عنه الاذي وهو ما علق به من دم الرحم فاحسنوا القتلة
بكسر القاف وهي الحالة والهيئة شفرته هي السكين العريضة
وخذ نسالفتها هي صفحة العنق فليجهز اي يسرع بمروة هي
حجر ابيض براق وقيل هي التي يقدح منها النار ما انهر الدم
اي اساله وصبه بكثرة شبه خروج الدم من موضع الذبح بجري
الماء في النهر غير المسن والظفر قال في النهاية انما نهى عنهما لان من
تعرض للذبح بهما خنق المذبوح ولم يقطع حلقه فذبح بهما بهيمة
اي دسها بين الجلد واللحم او ابد جمع ابدة وهي التي قد تابدت
اي توحشت ونفرت من الانس نهى عن صبر البهايم هو ان
تمسك ثم ترمي بشئ حتى تموت عرضا بعنين وضاد معجمتين و
راء اي هدفا اوذاكا بسكون الواو بالمعاض بالكسر سهم بلا ريش
ولا نصل فهو وقيذ اي حكمه حكم الموقوذة المنهوض على تحريمها
في الاية نثره حوت بنون ومثلثة وراء اي عطسته رجل من جراد
بكسر الراء وسكون الجيم الجراد الكثير بقربه النمل هي مسكنها و
بيتها ولا تنكى العدو يقال نكيت في العدو انكى نكاية اذا اكثرت
فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة فيه فانجحنا

ارنبا بنون وفاء وجيم اي اثرنا ها على احناش الارض اي هوامها
المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء قال في النهاية
هذا مثل ضرب به للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس
معناه كثرة الاكل دون الاتساع في الدنيا وقيل هو تحضيض للمؤمن
على قلة الشبع وقيل هو خاص في رجل بعينه كان ياكل كثيرا فاسلم
فقل اكله والمعا واحد الامعاء وهي المصارين فليتوضا اذا خضر
واذا رفع المراد به غسل اليدي والافواه من الزهومة وكانت يدي
تطيش في الصحفة اي تخف وتتناول من كل جانب يلعقها اي يلحس
ما عليها من اثر الطعام والوذام بالذال المعجمة هي قطع اللحم التي لا
عظم فيها واحدها وذرة بالسكون فخنطت يدي اي ضربت فيها
من غير استواء غير مكفئ اي غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع
الى الطعام وقيل مكفئ من الكفاية فيكون من المعتل يعني ان الله
هو المطعم والكافي وهو غير مطعم ولا مكفى فيكون الضمير راجعا الى
الله تعالى وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما
عنده واما قوله ربنا فيكون على الاول منصوبا على النداء المضاف بحذف
حرف النداء وعلى الثاني مرفوعا على الابتداء الموخر اي ربنا غير مكفى ولا مودع
ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد والضمير في عنه راجع اليه اي ولا
مستغنى عن الحمد على خوان هو ما يوضع عليه الطعام عند الاكل ولا في
سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يوكل فيه
القليل من الادم وهي فارسية ريح غمر بفتح المعجمة والميم وهو الدسم
والزهومة من اللحم سميطا قال في النهاية اي مشوية فعيل بمعنى مفعول
واصل السمط ينزع صوف الشاة المذبوحة بالماء الحار وانما يفعل
بها ذلك في الغالب لتشوى طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر
الطاء وفتح الفاء البساط الذي له خمل رفيق حدثنا اسماعيل ابن اسد
ثنا جعفر بن عون ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن ابي مسعود اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فجعل ترعد
فرايصه فقال هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة تاكل

شبكة الألوكة www.alukah.net

القديد قال ابن عساكر هذا الحديث معدود في افراد ابن ماجة وقد
استغربه حجاج بن الشاعر واشار على اسمعيل انه لا يحدث به الامرة
في السنة لغرابته ثم اخرج عن الحسن بن عبيد قال سمعت اسمعيل
بن ابي الحارث يقول بعث الي حجاج بن الشاعر فقال لا تحدث بهذا
الحديث الا من سنة الى سنة فقلت للرسول اقرئه السلام وقل له
ربما حدثت به في اليوم مرات قال ابن عساكر وقد تابع اسمعيل عليه
محمد بن اسمعيل بن عليه قاضي دمشق وسرقه محمد بن الوليد
بن ابان وقال ابن عدي هذا الحديث سرقه ابن ابان من اسمعيل
بن ابي الحارث القطان وسرقه منه ايضا عبيد بن الهيثم الحلبي
ورواه زهير عن ابن عيينة ويحيى القطان عن ابن ابي خالد مرسلا
والمحفوظ عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس مرسلا من غير ذكر
ابي مسعود انتهى ولم يقض اي لم يحل من الادم بالطبخ هو لغة
في البطيخ كلوا البلح بالتمر قال ابن القيم في الهدي النبوي بمعنى مع
اي كلوا هذا مع هذا قال بعض اطباء الاسلام انما امر النبي صلى الله
عليه وسلم باكل البلح بالتمر ولم يامر باكل اليابس مع التمر لان البلح بارد
يابس والتمر حار رطب ففي كل منهما اصلاح للاخر وليس كذلك اليابس
مع التمر فان كل واحد منهما حار وان كانت حرارة التمر اكثر ولا ينبغي
من جهة الطب الجمع بين حارين او باردين الخلق بفتح الخاء
المعجمة واللام تريناه بالمثلثة اي بليناه بالماء رغيفا محورا بالحاء
المهملة هو الذي نخل مرة بعد مرة برقاق بضم الراء هي الارغفة
الواسعة الرقيقة يقال رقيق ورقاق كطويل وطوال واختذي
المخصوف اي لبس النعل قواما هو الستر الرقيق وقيل الصفيق
من صوف ذي الوان مزوقا اي مزينا فانها تجم الفؤاد اي تريحه
وتكمل صلاحه ونشاطه نهى كما ان ياكل الرجل وهو منبطح على
وجهه قال الموفق عبد اللطيف البغدادي هذه الهيئة المنهي عنها
تمنع من حسن الاستمراء فان المرئ واعضاء الازدراد تضيق وكذلك
المعدة لا تبقى على وضعها الطبيعي لانها تتعصر مما يلي البطن بالارض

قال ابن القيم قيل هذا الكلام والجلوس فيه ادب بين يدي الله تعالى وحرام الطعام وادب مع مواهبه وهذه الهيئة الخ ١٢

ومما

وما يلي الظهر بالحجاب الغاصل بين آلات الغذا وآلات التنفس
وغيرها استعملت الاعضا وهي على وضعها الطبيعي وانما تكون
المعدة على وضعها الطبيعي المعتدل اذا كان الانسان قاعدا اياكم و
الخمر فان خطيئتها تفرع الخطايا كما ان شجرتها تفرع الشجر قال
الموفق معنى تفرع تطول فمعناه ان خطيئة شرب الخمر تطول سائر
الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان الكرمة تطول سائر الشجر التي
تتعلق بها وتتسلق عليها حتى تعلوها وفي هذا الحديث معنيان
لطيفان احدهما تشبيه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية
في حكم الاعيان المرئية والآخر ان الخمر طريق الى الفواحش ومحسنة
لها ودرجة الى كل خبيثة ولذلك سميت ام الخبائث وقال انها مفتاح
كل شر ولذلك شجرتها فانها تتعلق بالشجر الدانية منها وتقتلعها
وتعلوها وتصير درجة وسلما وطريقا ومسلكا ومرقاة فشرب
الخمر وصلة الى الخطايا كما ان شجرتها وصلة الى كل شجرة تعلوها
انتهى مدمن خمر هو الذي يحاقر شربها ويلازمه ولا ينفك عنه
ينش اي يغلي يجرجر اي يجدر والجرجرة صوت وقوع الماء
في الجوف في بطنه نار جهنم قال الزمخشري يروي برفع النار
والاكثر النصب وهذا القول مجاز لان نار جهنم على الحقيقة
لا تجر في جوفه ولكنه جعل صوت جرع الانسان الماء في هذه
الاواني المخصوصة لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على فعلها
كجرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز هذا وجه رفع النار ويكون
قد ذكر يجرجر بالياء للفصل بينه وبين النار فاما على النصب فالشارب
هو الفاعل والنار مفعوله يقال جرجر فلان الماء اذا جرعه جرعا
متواترا له صوت فالمعنى كأنما يتجرع نار جهنم نهى عن اختناث
الاسقية قال في النهاية خنثت السقا اذا ثنيت فمه الى خارج وشربت
منه وقبعته اذا ثنيته الى داخل فما نهى عنه لانه ينتنها فان ادامة
الشرب هكذا مما يغير ريحها او يكون فيها هامة وقيل ليلا يترشش
الماء على الشارب لسعة فم السقا وقد جاء في حديث آخر ما حتنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحتمل ان يكون النهي خاصا بالسقا الكبير دون الاداوة اليمن فالا
بالنصب اي اعط ابواب الطب الامن اقترض من عرض اخيه
شيئا اي نال منه وقطعه بالغيبة لم يصنع داء اي لم يخلق الا وضع
معه شفاء اي دواء شافيا وتقى ننقيها قال الطيبي تقى جمع تقاة
فاصلها وقاه قلبت الواو تاء وهو اسم ما يتقى به الناس خوف الاعدا
من وقى يقي وقاية اذا حفظ ويجوز ان يكون تقاه مصدرا بمعنى
الاتقا فحينئذ الضمير في ننقيها للمصدر اي نتقي تقاه بمعنى اتقاء
اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه قال الموفق عبد اللطيف
هذا الحديث فيه حكمة طبيه فاضله تشهد لقانون شريف ذكره
بقراط وهي ان المريض اذا تنا ولما يشتهيه وان كان يضر قليلا
كان انفع او اقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا ولا سيما
اذا كان مما يشتهيه عند ناقه يقال ناقه المريض ينقه فهو
ناقه اذا برا وافاق فكان قريب العهد بالمرض لم يرجع اليه
كمال صحته وقوته دوالا معلقه جمع دالية وهي العذق من البسر
يعلق فاذا ارطب اكل لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب
قال الموفق ما اغزر فوائد هذه الكلمة النبوية وما احدها
للاطبا وذلك ان المريض اذا عاف الطعام والشراب فذلك لاشتغال
طبيعته بمجاهدة مادة المرض وسقوط شهوته لموت الحار الغريزي
وكيف ما كان فلا يجوز حينئذ اعطا الغذا في هذه الحالة فان الله
يطعمهم ويسقيهم اي يشبعهم ويرويهم من غير تنا ول طعام
وشراب الوعك قال الموفق هو المرض الخفيف وارد المرض قبل ان
يقوي وقال في النهاية هو الحمر وقيل الحمى امر بالحساء قال في النهاية
هو بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى و
يكون رقيقا يحسى ليرتو فواد الحزين براء ومشناة فوقية
اي يشده ويقويه ويسر واعمى فواد السقيم اي يكشف ويزيل
التلبيس هو الحسا الرقيق الذي هو في قوام اللبن والصخرة
من الحجنة قال في النهاية يريد صخرة بيت المقدس والسنوت

قال

قال في النهاية هو العسل وقيل الرب وقيل الكمون ويروى بضم
السين والفتح افصح قم فصل فان في الصلوة شفا قال الموفق
الصلاة قد تبرئ من الم الفواد والمعدة والامعا وكثير من الالام
ولذلك ثلاث على الاولى امر الهي حيث كانت عبادة والثانية امر
نفسي وذلك ان النفس تلهو بالصلوة عن الالم ويقل احساسها به
واحتفالها به فتستظهر القوة عليه فتطرده فان قوة العضو
المودعة بمصالحه وحواسه التي تسميها الاطبا طبيعه هي الشافية
للامراض باذن خالقها والماهرون الاطبا يعملون كل حيلة في تقو
ان كانت ضعيفه وفي انتباهها ان كانت غافلة وفي التفاتها ان
كانت معرضة وفي استزادتها ان كان مقصرة تارة بتحريك السرور
والفرح وتارة بالحيا والخوف والخجل وتارة بتذكيرها وشغلها
بعظائم الامور وعواقب المصير وامر المعاد والصلاة تجمع
ذلك او اكثره اذ يحضر العبد فيها خوف ورجا وامر وحيا و
تذكر الاخرة وانها والها وكثير من الامراض المزمنة تشفى بالاتم
وقد ورد الحديث اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان
ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض والثالثة امر طبيعي
وذلك ان الصلاة رياضة فاضلة للنفس لانها تشتمل على انتصا
وركوع وسجود وتوركه وغير ذلك من الاوضاع التي يتحرك معها
اكثر المفاصل وينعصر فيها اكثر الاعضاء وسماء المعدة والامعاء
سائر الات التنفس والغذا عند السجود وما انفع السجود الطويل
لصاحب الترلة والزكام وما انفع السجود لانصباب الترلة الى
الحلق وقصبة الرئة برجوعها الى مجاري الانف وما اشد اعانة
السجود الطويل على فتح سدد المخزنين في علة الزكام وانضاج
مادته وما اقوى معونة السجود على حدر الطعام عن المعدة
والامعا وتحريك الفضول المحتقنة فيها ونقلها واخراجها اذ عند
تنحط الالات بازدحامها ويتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما
تسر الصلاة النفس وتمحق الهم والحزن وتذيب الاثال الخانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغضب

وتكشف عن الاوهام الكاذبة ويصفو فيها الذهن وتطفى نار
انتهى لستمشين اي شهلين بطنك بالشبرم بضم المشين المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه
للتداوي وقيل انه نوع من الشيح اعلقت عليه من العذرة قال
في النهاية هي بالضم وجع في الحلق يهيج من الدم وقيل قرحة تخرج
في الحزم الذي بين الانف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع
العذرة فتعمد المراة الى خرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها
في انفه فتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم اسود وذلك الطعن
يسمى الدغر وقد تدفع ذلك الموضع باصبعها وتكبسه وهو الدغر
ايضا وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقا كالعوذة وقال بعد
ذلك الاعلاق والعلاق معالجة عذرة الصبي وهو وجع في حلقه
وورم تدفعه امه باصبعها او غيرها قال الخطابي المحدثون يقولون
اعلقت عليه او ردت عليه العلوق اي ما عدنبته به من دغرها
وجاء في بعض الروايات العلاق وانما المعروف الاعلاق وهو مصدر
اعلقت فان كان العلاق الاسم فيجوز وقوله من العذرة اي
من اجلها انتهى يد عرن بدال مهملة وعين معجمة وراء العود
الهندي هو القسط عرق النسا قال في النهاية بوزن العصا عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والافصح ان يقال له النسا
لا عرق النسا وقال الموفق عبد اللطيف في هذا الحديث رد على من
انكر ذلك فان اهل اللغة منعوا ان يقال عرق النسا لان النسا
هو العرق نفسه فتكون اضافة الشيء الى نفسه الية شاة اعرابية
تذاب الحديث قال الموفق هذه المعالجة تصلح للاعراب والذين يعرض
لهم هذا المرض من يبس وقد ينفع ما كان من مادة غليظة لم
لزجة بالانضاج والاسهار فان الالية تنضج وتلين وتسهل
وقصد بالشاة الاعرابية قلة فضولها ولطف شحومها وزعم
اعشاب البر الحارة المدطمة كالشيح والقيصوم وامثال ذلك
رباعيته بفتح الراء وتخفيف المثناة التحتية رخاء الدم بالهمز

اي سكن

اي سكن والقطع من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن
قال الموفق معناه ان من تعاطى فعل الطب ولم يتقدم له بذلك
سابقة تجربة فقتل فهو ضامن خبث الحديد هو ما تلقته النار من
وسخه اذا اذيب فابردوها بالماء بهمز وصل وضم الراء كبريا بالكسر
هو كير الحداد المبني من الطين وقيل هو الزق الذي ينفخ به النار
والمبنى الكور احتجم بلحي جمل بفتح اللام موضع بين مكة والمدينة
وقيل عقبة وقيل ماء في الاخدعين هما عرقان في جانبي العنق والهامة
هو مقدم اعلى الظهر على هامته هو الراس لا ينتبع باحدكم الدم
بالعين المعجمة اي غلبه الدم على الانسان يقال سبع الدم اذا تردد
فيه **باب** الكي قال في النهاية الكي بالنار من العلاج المعروف
في كثير من الامراض وقد جاء في احاديث كثيرة النهي عن الكي فقيل
انما نهى عنه من اجل انهم كانوا يعظمون امره ويرون انه يحسم الدوا
واذا لم يكوا العضو عطب وبطلت منافعه اذا كان على هذا الوجه واباح
اذا جعل سببا للشفاء لعلمه فان الله تعالى هو الذي يبريه و
يشفيه لا الكي والدواء وهذا الامر تكثر فيه شكوك الناس يقولون
لو شرب الدواء لم يمت ولو اقام ببلده لم يقتل وقيل يحتمل ان يكون
نهيه عن الكي اذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض و
قبل الحاجة اليه وذلك مكروه واما اباح للمتداوي والعلاج عند
الحاجة ويجوز ان يكون النهي من قبيل التوكل كقولهم الذين لا
يرقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل درجة اخرى
غير الجواز انتهى الذبحة بفتح الباء وقد تسكن وجع يعرض في الحلق
من الدم وقيل قرحة تظهر فيه فينسد منها وينقطع النفس في
الحلة هو عرق في وسط الذراع يكثر فصده عليكم بالاثمد بكسر
الهمزة والميم وسكون المثلثة بينهما عند النوم روى ابن السحار
في تاريخه عن ابي عمر الزاهد قال اخبرني العطافي قال اخبرني بعض
ندماء المتوكل قال قال المتوكل لطبيبه الكبير ما تقول في الكحل بالليل
قال لا تقربه فقال له لم قال لان العين شحم والكحل حجر فاذا خلا الحجر

بالتميمة اذا بها فقال له علي بن الحسين يا امير المومنين لا تقبل من
هذا الكافر ما قال لان سيدنا صلى الله عليه وسلم كان يكتحل بالليل
فقال له الطبيب اربك ما قلت ان سيدكم صلى الله عليه وسلم كان
لا يتمم عبادة وصلاة فاكان الكحل يضره فمن احب ان لا يضره الكحل
فليفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك ليس بشفاء ولكنه
داء قال ابن القيم لو ابيح التداوي به لاتخذ ذلك ذريعة الى
تناوله للشهوة واللذة فسد الشارع الذريعة الى تناوله بكل
ممكن فامغلوه اي اخمسوه ليضبطه اي سرع وسقط الى الارض
وداخله ازاره قيل اراد به الوتر وقيل المذاكير والعانة لا رقية
الا من عين او حمة قال في النهاية لا رقية اولى وانفع وهذا كما
قيل لا فتى الا علي اعرضوا علي فعرضوا عليه فقال لا باس
قال في النهاية كانه خاف ان يقع في هاشئ مما كانوا يتلفظون به
ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية من الحمة هي بالتخفيف
السم ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج
واصلها حموا وحمي يحمى بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو
المحذوفة او الياء وقد تشدد وانكره الازهري والنملة هي
قروح تخرج في الجنب اعوذ بكلمات الله التامة قال في النهاية
انما وضعها بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شئ من كلامه نقص
او عيب كما يكون في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا انها تنفع
المتعوذ بها وتحفظه من الافات وتكفيه وهامة بالتشديد
واحدة الهوام وهي ذوات السموم ومن كل عين لامة اي ذات
لمم ولذلك لم يقل لممه واصلها من الممت بالشئ ليزاوج ما قبله
من شر عرف بغار بالنون يقال نغر العرق بالدم اذا ارتفع وعلا
او قيل يغار بالمثناة التحتية اي مصوت بخروج الدم ينفث
بالمثلثة قال في النهاية النفث بالفم شبيه بالنفخ وهو اقل من
التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شئ من الريق والتمايم جمع تميمة
وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادها يتقون بها العين

فى زعمهم فابطلها الاسلام والتولة بكسر المثناة الفوقية وفتح الواو
واللام بوزن عنبة ما يحبب المراة الى زوجها من السحر وغيره شرك
قال في النهاية جعله من الشرك لاعتقادهم ان ذلك يوثر ويفعل خلاف
ما قدره الله تعالى من الواهنة قال في النهاية الواهنة عرق ياخذ
في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها وقيل مرض ياخذ في العضد ربما
علق عليها جنس من الخرز يقال لها خرز الواهنة وهي تاخذ الرجال
دون النساء وانما نهاه عنها لانه انما اتخذها على انها تعصمه من
الالم فكانت حكمها حكم التمايم التي نهي عنها ذات الطغيتين الطغية
خوصة القلح الاصل شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين
من خوص القلو والابتر هو القصير الذنب من الحيات يعجبه الفال
الحسن ويكره الطيرة قال في النهاية الفال هو ان فيما يسر ويسوء
والطيرة لا تكون الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر وقد اولع
الناس بترك هذه الفال تخفيفا وانما احب الفال لان الناس اذا املوا
فايدة الله ورجوا عايدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على
خير ولو غلطوا في جهة الرجا فان الرجا لهم خير فاذا قطعوا الكل
ورجاهم من الله كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها سوء الظن
بالله وتوقع البلا ومعنى التفاول مثل ان يكون رجل مريض فيتفال
بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع
آخر يقول يا واجد فيقع في ظنه انه يبرا من مرضه ويجد ضالته
والعدوى
لا عدوى قال في النهاية العدوى اسم من الاعداء كالدعوى والتقوى
من الادعاء والابقاء يقال اعداه الداء يعديه اعداء وهو ان يصيبه
مثل ما بصاحب الداء وذلك مثل ان يكون ببعير جرب مثلا فيتقى
مخالطته بابل اخرى حذرا ان يتعدى ما به من الجرب اليها
فيصيبها ما اصابه وقد ابطله الاسلام لانهم كانوا يظنون ان المرض
بنفسه يتعدى فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس الامر كذلك
وانما الله هو الذي يرسل الداء ولا طيرة قال في النهاية هي بكسر الطاء
وفتح الياء وقد تسكن التشاوم بالشئ وهو مصدر تطير يقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تطير طيرة وتخبر خبرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما واصله
فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما
وكان ذلك بصرهم عن مقاصدهم فنهاه الشرع وابطله ونهى عنه
واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضر الطيرة شرك
وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال في النهاية جعل التطير
شركا لله في اعتقاد جلب النفع ودفع الضر وليس الكفر بالله لانه لو
كان كفرا لما ذهب بالتوكل قال وقوله وما منا الا هلذا جاء مقطوعا
ولم يذكر المستثنى اي الا قد يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة
فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وهذا كحديثه الآخر
ما فينا الا من هم اولم الا يحيى ابن زكريا فاظهر المستثنى وقيل
ان قوله وما منا الا من قول ابن مسعود ادرج في الحديث وجعل
الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعا
او يدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع الله في ذلك
وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه انه اذا خطر له عارض التطير
تتوكل على الله وسلم اليه ولم يعمل بذلك الخاطر غفر الله له ولم يؤاخذه
به انتهى ولا هامة قال في النهاية الهامة الرأس واسم طائر وهو
المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل
وقيل البومة وقيل كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك
بثاره يصير هامة فيقول اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل
كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير
ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وذكره الهروي
في الهاء والواو وذكره الجوهري في الهاء والياء ولا صفر قال في النهاية
كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان
اذا جاع وتؤذيه والهامة تعدي فابطل الاسلام ذلك وقيل اراد به
النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تاخير المحرم الى صفر
ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فابطله لا يورد الممرض على المصح
قال في النهاية المرض الذي له ابل مرضى فنهي ان يسقي ابله مع

ابل المصح لان الاجل العدوي لان الصحاح ربما عرض لها داء فيقع
في نفس صاحبها ان ذلك من قبيل العدوى فيفتنه ويشككه
فامر باجتنابه والبعد عنه وقد يحتمل ان يكون ذلك من قبيل
الماء والرعي يستوبله الماشية فتمرض فاذا اشاركها في ذلك غيرها
اصابه مثل ذلك الداء فكانوا الجهلهم يسمونه عدوى وانما هو
فعل الله تعالى اخذ بيد رجل مجذوم فادخلها معه في القصعة
الحديث قال في النهاية المجذوم الذي اصابه الجذام وهو الداء المعروف
كانه من جذم فهو مجذوم وانما فعل ذلك ليعلم الناس ان شيئا من ذلك
لا يكون الا بتقدير الله عز وجل لا تديموا النظر الى المجذومين قال في
النهاية لانه اذا ادام النظر اليه حقره ورأى لنفسه عليه فضلا وتأذى
بالمنظور اليه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ارجع فقد بايعناك قال في النهاية انما رده لئلا ينظر اصحابه
اليه فيزدرونه ويرون لانفسهم عليه فضلا فيدخلهم العجب والزهو
اولئلا يحزن المجذوم برؤية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وما
فضلوا به عليه فليقوا شكره على آلاء الله تعالى وقيل ان الجذام من
الامراض المعدية وكانت العرب تتطير به وتتجنبه فرده لذلك او
ليلا يعرض لاحدهم جذام فيظن ان ذلك قد اعداه ويعتقد ذلك
انتهى قلت هذا الاخير احسنها مطبوب اي مسحور كقولهم بالطب عن
السحر تفاؤلا بالبرء كما كقولهم بالسليم عن اللديغ فمشط بضم الميم
ومشاطة هي الشعر الذي يسقط من الراس واللحية عند التسريح
بالمشط وجف طلعة ذكر هو بضم الجيم وتشديد الفاء وعاء الطلع
وهو الغشاء الذي يكون فوقه ويروى جب بالباء وهو بمعناه في
بئر ذي اروان ويروى ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وهي
بير لبني زريق بالمدينة به نخل هو طرف من الجنون يلم بالانسان
اي يقرب منه ويقربه ابو لبابة اللباس في خميصة هو ثوب خز
او صوف معلم وقيل لا يسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وجمعها
خمايص وانثوني بانجانيه قال في النهاية المحفوظ بكسر الباء ويروى

بفتحها يقال الكساء اليمانى منسوب الى منبج المدينة المعروفة وهى مكسورة
الباء ففتحت فى النسب وابدلت الميم همزة وقيل انها منسوبة الى
موضع اسمه اليمان وهو اشبه والاول فيه تعسف وهو كساء يتخذ من
الصوف وله خمل ولا علم له وهى من ادنى الثياب الغليظة وانما بعث
الخميصة الى ابى جهم لانه كان اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم خميصة
ذات اعلام فلما شغلته فى الصلاة قال اردوها عليه وائتونى بانجانيته
وانما طلبها منه لئلا يوثر رد الهدية فى قلبه والمهمزة فيه زايدة فى قول
بحرانى منسوب الى بحران وهو موضع معروف بين الحجاز والشام
واليمن واحذى المخصوف اى لبس النعل المخروزة خير شيا بكم
البياض من ثيابكم للاخلاق له اى لا نصيب له بالجلمين الجلم باللام والجيم
والميم الذى يجز به الشعر والصوف والجلمان شفرتاه وهكذا يقال
مثنى كالمقص والمقصين حبة مكفوفة المكفوف بالحرير هو الذى يعمل
على ذيله واكمامه وجيبه كفاف من حرير وكفه كل شئ بالضم طرته
وحاشيته اجعلها خمرا بين الفواطم قال فى النهاية اراد بهن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته وفاطمة بنت اسد امه
وفاطمة بنت حمزة عمه سيراء بكسر السين وفتح الياء والمد نوع
من البرود يخالطه حرير كالسيور فهو فعلاء من السير القد
عمن المقدم بفاء ودلامه هو الثوب المشبع حمرة كانه الذى لا
يقدر على الزيادة عليه لتناهى حمرته فهو كالممتنع من قبول الصبغ
ريطة هى كل ملاءة ليست بلفقين وقيل كل ثوب رقيق لين والجمع
رياط مضرجة بضاد معجمة وراء وجيم اى ليس صبغها بالمشبع
ثوب شهرة هى ظهور الشئ وشنعه حتى تشهره الناس قبا لان القبا
زمام النعل وهو السير الذى يكون بين الاصبعين كان شعره دون
الجمة وفوق الوفرة لكذا فى رواية ابى داود وفى رواية الترمذى فوق الجمة
ودون الوفرة قال الحافظ زين الدين العراقى والجمع انه قد يراد بقوله
دون بالنسبة الى الكثرة والقلة وقد يراد بالنسبة الى محل وصول الشعر
ورواية الترمذى محمولة على هذا اى ان شعره كان فوق الجمة اى

ارفع الى المنكبين ورواية ابى داود وابن ماجه معناها كان شعره فوق
الوفرة اى الكثر من الوفرة ودون الجمة اى فى الكثرة وعلى هذا فلا تعارض
فى روى كل راو ما فهم من الفوق والدون قال اهل اللغة الوفرة ما بلغ
شحمة الاذن والجمة ما بلغ المنكبين فقال ذباب ذباب بضم الذال
المعجمة وموحدتين قال فى النهاية اى هذا شوم وقيل الذباب الشر
الدائم سهوة بيت صغير محدر فى الارض قليلا شبيه بالمخدع و
الخزانة وقيل هى كالصفة تكون بين يدى البيت وقيل شبيه بالرف
او الطاق يوضع فيه الشئ ابواب الادب الوالد وسط ابواب
الجنة اى خيرها فاضع ذلك الباب او احفظه ظاهره انه من تتمة
الحديث المرفوع وبين فى رواية الطبرانى انه مدرج من كلام الراوى
من حدته اى غناه يقال وجد يجد جدة اى استغنى وجائزته يوم الاول
وليلة الحديث قال فى النهاية اى يضاف ثلاثة فيتكلف له فى اليوم الاول
ما اتسع له من بر او طاف ويقدم له فى اليوم الثانى والثالث ما حضره
ولا يزيد على عادته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وهى
الجائزة وهى قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل قد اطمتا
لابلى يقال لا طمها حوضا اى طينه واصلحه فى كل ذات كبد حرى اجر
قال فى النهاية الحرى فعلى من الحر وهى تانيث احران وهما للمبالغة يريد
انها شدة حرها قد عطشتو يبست من العطش والمعنى ان فى سقى
كل ذى كبد حرى اجرا وقيل اراد بالكبد الحرى حياة صاحبها لانه انما
تكون كبده حرى اذا كان فيه حياة يعنى فى سقى كل ذى روح فى الحيوان
ويشهد له ما جاء فى الحديث الاخر فى كل كبد حارة قيما حتى يريه
قال فى النهاية هو من الورى الداء يقال ورى يورى فهو مورى
اذا اصاب جوفه الداء قال الازهرى الورى مثل الرمى داء يداخل
الجوف يقال رجل مورى غير مهموز وقال الفراء هو الورى بفتح الراء
وقال ثعلب هو بالسكون المصدر وبالفتح الاسم وقال الجوهرى
ورى بالفتح جوفه يريه وريا اكله وقال قوم معناه حتى يصيب
ريته وانكره غيرهم لان الرية مهموزة واذا بنيت منه فعلا قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رآه يتراه فهو مرئي وقال الازهري ان الرئة اصلها من وَرِيَ وهي
محذوفة منه تقول وريت الرجل فهو موري اذا اصبت رئته والمشهور
في الرئة الهمز انتهى على جواد الطريق جمع جادة قال في النهاية جمع جاده
وهي معظم الطريق الماهر بالقراءة هو الحاذق بقراءة مع السفرة
هي الملائكة جمع سافر والسافر في الاصل الكاتب سمي به لانه يبين
الشئ ويوضحه والذي يقرؤه يتقنع فيه اي يتردد في قراءته ويتبلد
فيها الساقة الشاحب هو المتغير اللون والجسم لعارض من مرض او
سفر ونحوهما خلفات جمع خلفة بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من النوق
ما انعم الله على عبدٍ نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى افضل
مما اخذ في شعب الايمان للبيهقي قال ابن ابي الدنيا بلغني عن سفيان
بن عيينة انه سئل عن هذا الحديث فقال لا يكون فعل العبد افضل
من فعل الله قال البيهقي هذه غفلة من عالم وذلك لان العبد
لا يصل الى حمد الله وشكره الا بتوفيقه وانما فضله لما فيه من
حسن الثناء على الله تعالى ومدحه اياه وليس ذلك في النعمة الاولى
اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة قال زين
العرب في شرح المصابيح ليس ذلك لذنب لصدر منه لانه معصوم
بل لاعتقاد قصوره في العبودية عما يليق بحضرة ذي الجلال و
الاكرام من لزم الاستغفار اي داوم عليه جعلنا الله ممن كل هم
فرجا اي خلاصا ومن كل ضيق مخرجا اي طريقا يخرجه من كل امر
عسير ويرزقه من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يرجو ولا
يخطر بالبال ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا قال
في النهاية المراد بقرب العبد من الله القرب بالذكر والعمل الصالح
لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى
عن ذلك متقدس والمراد بقرب الله من العبد قرب لطفه والطافه
منه وبره واحسانه اليه وتزادف منه عليه وفيض مواهبه
عليه ومن لقيني بقراب الارض خطيئة قال في النهاية اي بما
يقارب ملاها وهو مصدر قارب يقارب قال الله الا الصوم

فانه لي

العالب الذكر

يتراءى ان يقول قراءة
بالحراق ش وفي نسخة صحيحة
صحيحا بتنى ولا ما ١٢

فانه لي وانا اجزي به قال الامام ابو الخير الطالقاني في كتابه خطائر
القدس في اضافة هذه العبادة اليه تعالى خمسة وخمسون قولا
الاول اني انا العالم بجزائه والمالك له وليس ذلك مما اجزي به من
الحسنة بعشر امثالها فان النفقة في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة لكن جزاء الصوم يجزى عن هذا
كله وانا اعلم به والي امره الثاني انما اضافه اليه لانه اذا كان يوم
القيمة تخلق بالعبد خصماوه فيأخذ واجر زكاته واجر حجه
واجر جهاده واجر صلاته واجر تسبيحه ويبقى على العبد ظالم
فيريدون ان ياخذوا صومه فيقول الهم الرب تعالى الصوم لي
وليس له حتى تأخذوه ولا سبيل لكم على شئ هو لي الثالث ان جميع
الطاعات تقع عليها حواس العباد الا الصوم فانه سر بين الله
وبين العبد لا يطلع عليه الا الله تعالى الرابع ان هذه اضافة
الحماية حتى لا يطمع الشيطان في افساده ولا يتجاسر على ابطاله
الخامس انه ما من طاعة يفعلها العباد لله الا ويأتي الكافر بصورها
لاصنامهم الا الصوم السادس ان فيه الامساك عن محبوب الطباع
من الاكل والشرب والجماع والشهوات ففيه مخالفة النفس وفي
مخالفة النفس موافقة الحق السابع ان فيه جبر الفرايض في
الحدود الثامن انه فيه الامساك عن قول الزور وسائر المخالفات
التاسع انه عبادة استوى في احكامها كلها الاحرار والعبيد
العاشر انه عبادة تشاكل طباع الملائكة المقربين لانهم لا ياكلون
ولا يشربون الحادي عشر انه عبادة خالية عن سعي العبد
لانه امساك عن السعي فهو له حيث خلا من سعي العبد فيه
الثاني عشر ان المقصد اظهار فضله على سائر العبادة كما اضاف
المساجد الى نفسه وان كانت بقاع الارض كلها له اظهارا لفضل
تلك البقاع على غيرها الثالث عشر ان الصايم يتشبه في صومه
بصفة الله ويتخلق بخلقه وان كانت صفاته عالية عن ان يتشبه
بها قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كلمة من كنوز الجنة قال في النهاية اي اجرها مدخر لقائلها
والمتصف بها كما يدخر الكنز وامكر لي ولا تمكر علي قال في النهاية
مكر الله ايقاع بلائه باعدائه دون اوليائه وقيل هو استدراج
العبد بالطاعات ونيتوهم انها مقبولة وهي مردودة المعنى الحق
مكرك باعدائي لا بي واصل المكر الخداع يخبتا قال في النهاية اي
خاشعا مطيعا والاخبات الخشوع والتواضع واخبت لله
يخبت واصله من الخبت المطمئن من الارض او اتها قال في النهاية
الاواه المتأوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل الكثير الدعاء
منيبا في النهاية الانابة الرجوع الى الله تعالى بالتوبة يقال اناب
ينيب انابة فهو منيب اذا اقبل ورجع واغسل حوبتي قال في
النهاية اي اثمي يسخيمة قلبي قال في النهاية هي الحقد في النفس وانت
الاخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته وانت
الظاهر هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف
بطرق الاستدلال العقلي بمظاهرهم من آثار افعاله وما وصافه
وانت الباطن هو المحتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فلا
يدركه بصر ولا يحيط به وهم وقيل هو العالم بما بطن يقال بطنت
الامر اذا عرفت باطنه ان القلوب بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها قال في النهاية الاصابع جمع اصبع وهي الجارحة
وذلك من صفات الاجسام تعالى الله عن ذلك وتقدس واطلاقها
عليه مجاز كاطلاق اليد واليمين والعين والسمع وهو جار هجرى
التمثيل والكناية عن سرعة تقلب القلوب وان ذلك امر معقود
بمشيئة الله وتخصيص ذكر الاصابع كناية عن اجراء القدرة و
البطش لان ذلك باليد والاصابع اجزاؤها وارذل العمراي
اخره في حال الكبر والعجز والخرف حولها بذ بذن الدبذبة

ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم وهو ارفع من الهينمة
قليلا فيردهما صفرا اي خاليتين داخلة ازاره قال في النهاية
هي طرفه وحاشيته من داخل وانما امره بداخلته دون خارجته
لان المؤتزر يأخذ ازاره بيمينه وشماله فيلزق يمينه بشماله على جسده
وهي داخلة ازاره ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته فمتى عاجلته
امر وخشي سقوط ازاره امسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه
فاذا صار الى فراشه فحل ازاره فانما يحل بيمينه خارجة الازار
ويبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفض لانها غير مشغولة اليد
فانه لا يدري ما خلفه عليه قال في النهاية اي لعل هامة دبت
فصارت فيه بعده واخرج الخرايطي في مساوي الاخلاق عن ابي
امامة ان الشيطان ليأتي الى فراش الرجل بعد ما يفرش اهله
ويهيئه فيلقى عليه العود والحجر والشيء ليغضبه على اهله
فاذا وجد احدكم ذلك فلا يغضب على اهله فانه عمل الشيطان
من نعار قال في النهاية اي استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام
وقيل هو غطى وان الهوي قال في النهاية بالفتح الحين الطويل
من الزمان وقيل هو مختص بالليل التكلان
من وعثاء السفر اي شدته ومشقته واصله من الوعث وهو الوحل و
المشي فيه يشق على صاحبه وفي المستدرك من حديث ابي هريرة من
وعثاء السفر وكابة المنقلب قال في النهاية الكابة تغير
النفس بالانكاد من شدة الغم والحزن المعنى ان يرجع من سفره بامر
يحزنه اما اصابه في سفره واما قدم عليه مثل ان يعود غير قاضي الحاجة
او اصابت ماله آفة او يقدم على اهله فيجدهم مرضى او فقد بعضهم
والحور بعد الكور قال في النهاية اي من النقصان بعد الزيادة وكابة
من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ويروي بالنون اللهم سيبا نافعا
قال في النهاية اي عطاء ويجوز ان يريد مطرا سيبا اي جاريا صيبا
منهمرا متدفقا واصله صيوب لانه من صاب يصوب اذا نزل
فابدلت الواو ياء واد غمت اذا راى مخيلة قال في النهاية المخيلة موضع

الخيل وهو الظن كالظنة وهي السحابة الخلقة بالمطر ويجوز ان يكون
مسماة بالمخيلة التي هي مصدر كالمحبسة من الجنس سري عنه اي
كشف عنه المخوف فجئة بكسر الجيم اي جاء بغتة ابواب الرويا
اهاويل جمع اهوال وهو جمع هول كقول واقوال واقاويل الرويا
من الله والحلم من الشيطان قال ابن الجوزي في غريبه اعلم ان
الرويا والحلم واحد غير ان صاحب الشرع خص الخير باسم الرويا والشر
باسم الحلم يتذهده اي يتدحرج الرويا على رجل طائر قال ابن الجوزي
اي ذلك القسم الذي قسمه الله معلق بما الطير له قال عبد الغافر
الفارسي في جمع الغرايب اراد انها معلقة بما قدره الله تعالى
وقسمه وطيره له وقال في النهاية اي انها على رجل قد جار وقضا
ماض عن خير او شر وان ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها من قولهم
اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها اي وقع سهمه وخرج
وكل حركة من كلمة او شيء يجري ذلك فهو طائر والمراد ان الرويا هي
التي يعبرها المعبر الاول فكانها كانت على رجل طائر فتسقط ووقعت
حيث عبرت كما سقط الذي يكون على رجل الطائر بادنى حركة
ما لم تعبر اي لا يستقر تاويلها حتى تعبر يقال عبرت الرويا وعبرتها
اذا اولتها وفسرتها وخبرت باخر ما يؤول اليه امرها والعابر
الناظر في الشيء فاذا عبرت وقعت بريد انها سريعة السقوط
اذا عبرت كما ان الطائر لا يستقر في اكثر احواله فكيف ما يكون على رجله
اعبروها باسمائها قال في النهاية مثل ان يعبر الغراب بالرجل الفاسق
والضلع بالمراة لان النبي صلى الله عليه وسلم سمى الغراب فاسقا وجعل
المراة كالضلع ويحوذ لك من الاسماء الكنى وكنوها بكناها قال في النهاية
الكنى جمع كنية من قولك كنيت عن الامر وكنوت عنه اذا ورييت عنه
بغيره واراد مثلوا لها امثالا اذا عبرتموها وهي التي يضربها الملك
الرويا للرجل في منامه لانه يكنى بها عن اعيان الامور كقولهم في تعبير
النخل انها رجال ذوو احساب من العرب وفي الجوز انها رجال من
العجم لان النخل اكثر ما يكون في بلاد العرب والجوز اكثر ما يكون في بلاد

العجم

العجم قال وقوله واعتبروها باسمائها اي اجعلوا اسما ما يرى في المنام
عبرة وقياسا كان يرى رجلا يسمى سالما فاوله بالسلامة وغانما
فاوله بالغنيمة والرويا الاولى على اي انها اذا احتملت تاويلين او
اكثر فعبرها من يعرف عبارتها وقعت على ما اولها وانتفى عنها
غيره من التاويل اذا اقترب الزمان قال ابن الجوزي وفيه قولان احدهما
انه زمان اعتدال الليل والنهار والثاني انه اراد قرب القيامة
ظلة تندف سمنا وعسلا اي شبه السحابة يقطر فيها السمن و
العسل وينطف بكسر الطاء وضمها ورايت سببا هو الحبل تذهب
وهلى يقال وهل الى الشيء بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا
اذهب وهمه اليه قامت بالهيعة بها عذيرهم قال الاصمعي لم
يولد هناك احد فعاش الى ان يحتلم الا ان يحول منها ابواب الفتن
تحت رايه عميه قال في النهاية قيل هو فعيله من العمى الضلالة كالقتال
كالقتال في العصبية والاهواء فسيلة هو الودي وهو صغار النخل
والجمع فسلان قال في الصحاح فعليكم بالسواد الاعظم اي جملة
الناس ومعظمهم الذي يجتمعون على سلوك النهج المستقيم زوت
اي جمعت يرقق بعضها بعضا اي يسوق بتحسينها وتشويلها فاعطاها
صفقة يمينه اي عهده وميثاقه لان المتعاهدين يضع احدهما
يده في يد الاخر كما يفعل المتبايعان وهي المرة من التصفيق باليد
وثمرة قلبه اي خالص عهده يغزل الناس فيه غزيلة اي يدهبون خيارهم
ويبقى اراذلهم خثالة اي رذالة مزجت اي اختلطت بالوصيف اي
العبد حجارة الزيت هو موضع بالمدينة يبهرك وضوءه اي يغلبك
نوره شعاع السيف اي يغلبك نوره وضوءه هبا من الناس اي
رعاع والهباء الاصل ما ارتفع من تحت سنابك الخيل والشيء الهش
الذي تراه في الشمس فشبههم به تسطف العرب ضبطه في النهاية
بالظاء المعجمة اي تستوعبهم هلاكا يقال استطفت الشيء اذا اخذته
كله وذروة سنامه اي اعلاه الاحابيش المستهم قال ابن الجوزي
اي ما التقطه من الكلام بعنان فرسه هو سير اللجام يطير على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثله اي يجريه في الجهاد فاستعاره للطيران والمتن الظهر هيعه
بمثناة تحتيه هو الصوت الذي يفزع منه شعفه بشين معجمة و
عين مهملة اعلى الجبل قوم من جلدتنا اي من انفسنا وعشيرتنا على
جذل شجره بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اصل الشجرة يقطع لايلدغ
المومن بدال مهملة وغين معجمة الجحر الابين والحرام بين اي في عينهما
ووصفهما بادلتهما الظاهرة لايعلمهما كثير من الناس اي لايعلم
حكمهما ومفهومه ان القليل يعلمونهما وهم المجتهدون ومن اتقى
الشبهات اي حذر منها وهي بالضم جمع شبهة استبرا بالمهمز
بوزن استفعل من البراة اي برأ دينه من النقص وعرضه
من الطعن ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام فسر العلما الشبهات
بشيئين بتعارض الادلة واختلاف العلما والثاني قسم المكروه لانه
يجتنب به جانبا الفعل والترك ونقل ابن المنير في مناقب شيخه
العبادي عنه انه كان يقول المكروه عقبة بين العبد والحرام
فمن استكثر من المكروه تطرق الى الحرام والمباح عقبة بينه وبين
المكروه فمن استكثر منه تطرق الى المكروه كالراعي حول الحمى يوشك
ان يرتع فيه قال في فتح الباري ادعى بعضهم ان هذا التمثيل من كلام
الشعبي وانه مدرج في الحديث حكى ذلك ابو عمرو الداني ولا دليل له عليه
ومما يدل على عدمه ثبوته في غير رواية الشعبي وفي حديث ابن عباس
عند الطبراني في الكبير وعمار بن ياسر عنده في الاوسط الاوان
حمى الله رياض الجنة في ارضه محارمه المراد بها فعل المنهي المحرم
او ترك المامور الواجب مضغة اي بقدرها يمضغ صلحت بفتح اللام
وحكي ضمها وليس في فسدت الا الفتح وعبر في بعض الروايات
عن الصلاح والفساد بالصحة والسقم وقد عظم العلما امر هذا
الحديث فعدوه مع رابع اربعة تدور عليها الاحكام وفيه البيتان
المشهوران لهما عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية
ان الاسلام بدا غريبا فطوبى للغربا وتيل ومن الغربا قال التراع

من القبائل قال الرافعي في تاريخ قزوين قوله بدا ان قرئ بغير همز
فهو ظاهر يقال بدا الشيء يبدو اي ظهر وقد يسبق الى اللفظ بدا
بالهمز لانه ذكر العود على الاثر والابتدا والاعادة متقابلان يقال بدا
بالشيء وابتدا وعلى هذا فالمبتدي به محذوف كانه قال ابتدا الاسلام بحجة
الفرد الاول والغريب البعيد عن الوطن وسمي الاسلام في اول
الامر غريبا لبعده عما كانوا عليه من الشرك واعمال الجاهلية ويعود
غريبا لفساد الناس اخرا وظهور الفتن وبعدهم عن القيام بواجب
الايمان والتراع جمع تزع ونازع وهو الغريب الذي نزع عن
اهله وعشيرته ورواه عبدان القاضي عن ابي بكر بن ابي شيبة
عن حفص ثم قال عبدان هم اصحاب الحديث انتهى ما ذكره الرافعي
الاخفيا جمع خفي وهو المعتزل عن الناس يخفى عليهم مكانه الناس
كابل مائة لاتكاد تجد فيها راحلة قال في النهاية يعني ان المرضي المنتخب
من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال و
الاسفار الذي لايوجد في كثير من الابل قال الازهري الذي عندي
فيه ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء عقبتها وضرب لهم
فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم
ما حذرهم الله ويزهدهم فيها فرغب الناس بعده فيها وتنافسوا عليها
حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال يحذرون الناس بعدي كابل
مائة ليس فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة
قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاسفار و
الاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى
والهاء فيه للمبالغة ان كل ما ينبت الربيع يقال حبط او يلم الحديث
قال في النهاية الحبط بالتحريك الهلاك يقال احبط يحبط حبطا ويلم يقرب
اي يدنو من الهلاك والخضر بكسر الضاد نوع من النبات ليس من احرارها
وجيدها وتلط البعير تلطا اذا القى رجيعه سهلا رقيقا ضرب
في هذا الحديث مثلين احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها
والاخر للمقتصد في اخذها والنفع بها فقوله ان مما ينبت الربيع

ما يقترحبطا او يلم مثل الممرظ الذي ياخذ الدنيا بغير حقها وذلك ان
الربيع ينبت احرار البقول فيستكثر الماشية منه لاستطابتها اياه
حتى تنتفخ بطونها عند مجاورتها حد الاحتمال فتنشق امعاءها من
ذلك فتهلك او تقارب الهلاك وكذلك الذي يجمع الدنيا في غير حلها و
يمنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الاخرة بدخول النار وفي الدنيا
بأذى الناس له وحسدهم اياه وغير ذلك من انواع الاذى واما قوله
الا اكلة الخضر فانه مثل للمقتصد وذلك ان الخضر ليس من احرار
البقول وجيدها التي ينبتها الربيع بتوالي امطاره فتحسن وتنعم
ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها
حيث لا تجد سواها فلا ترى الماشية تكثر من اكلها ولا تستميها
فضرب اكلة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد في اخذ الدنيا وجمعها
ولا يحمله الحرص على اخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت اكلة
الخضر الاشراه قال اكلت حتى اذا امتدت خاصرتها استقبلت الشمس
فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت فلا ذلك مرارا فانها اذا شبعت منها بركت مستقبلة عين
الشمس تستمري بذلك ما اكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطت فقد
زال عنها الخبط وانما تخبط الماشية لانها تملأ بطونها ولا تثلط
ولا تبول فتنتفخ اجوافها فيعرض لها المرض فتهلك واراد بزهرة
الدنيا حسنها وبهجتها انتهى ان الدنيا خضرة حلوة اي ناعمة
طرية تزفل اي تشتهر بالمعارف هي الدفوف وغيرها مما يضرب
سنوات خداعات اي يكثر فيها الامطار وبقل الربيع فذلك
خداعها لانها تطمعهم في الخصب بالمطر ثم تخلف ويقل الخداعة
القليلة المطر من خدع الريق اذا جف من اعفاله

حدثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا محمد بن ادريس الشافعي حدثني
محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر
الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة
الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم هذا الحديث

اخرجه

اخرجه الحاكم في المستدرك وقال انه يعد في افراد الشافعي وقال الذهبي
في الميزان هذا خبر منكر تفرد به يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي
ووقع في جزء من حديث يونس بن عبد الاعلى قال احدثت عن
الشافعي فهو على هذا منقطع على ان جماعة رووه عن يونس قال
حدثنا الشافعي والصحيح انه لم يسمعه منه ومحمد بن خالد قال
الازدي منكر الحديث وقال الحاكم مجهول وكذا قال ابن الصلاح في امالية
وقد وثقه يحيى بن معين وروى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي
وابان بن صالح صدوق ما علمت به باسا لكن قيل انه لم يسمع من
الحسن وذكر ابن الصلاح للحديث علة اخرى قال البيهقي انا الحاكم
ثنا عبد الرحمن بن عبد الاعلى بن يزداد المذكر في كتابه ثنا عبد
الرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين حدثنا المفضل بن
محمد الجندي ثنا صامت بن معاذ قال عدلت الى الجند فدخلت
على محدث لهم فوجدت عنده عن محمد بن خالد الجندي عن ابان
بن ابي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذهبي
فانكشف ووهي انتهى وقال الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب
قال ابو بكر بن زياد هذا حديث غريب وقال ابو الحسن محمد بن
حسين الابري الحافظ في مناقب الشافعي قد تواترت الاخبار
واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في المهدي
وانه من اهل البيت وانه يملك سبع سنين ويملأ الارض عدلا وانه
يمزج مع عيسى بن مريم فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض
فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى عليه السلام يصلي خلفه
في طول من قصته وامره ومحمد بن خالد الجندي وان كان يذكر
عن يحيى بن معين انه وثقه فانه غير معروف عند اهل الصناعة
من اهل العلم والنقل وقال البيهقي هذا حديث تفرد به محمد بن خالد
الجندي قال ابو عبد الله الحافظ وهو رجل مجهول واختلفوا
عليه في اسناده فرواه صامت بن معاذ ثنا يحيى بن اليمان

رواتها

ثنا محمد بن خالد الجندي عن ابان ابن صالح عن الحسن عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لصامت بن معاذ عدلت الى الجند فدخلت
على محدث لهم وطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد ابن
خالد الجندي عن ابان بن ابي عياش عن الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البيهقي مرجع الحديث الى رواية محمد خالد الجندي
وهو مجهول عن ابان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو منقطع والاحاديث في التنصيص على خروج
المهدي اصح اسنادا وفيها بيان كونه من عترة النبي صلى الله عليه
وسلم وروى الحافظ ابو القسم في تاريخ دمشق باسناده عن
احمد بن محمد بن رشدين قال حدثني ابو الحسن علي بن عبد الله
الواسطي قال رايت محمد بن ادريس الشافعي في المنام فسمعته
يقول كذب علي يونس في حديث الجندي حديث الحسن عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في المهدي قال الشافعي ما هذا
من حديثي ولا احدث به كذب علي يونس انتهى وقال الحافظ عماد
الدين بن كثير في البداية والنهاية هذا حديث مشهور بمحمد بن
خالد الجندي الصنعاني المؤذن شيخ الشافعي ورووي عنه غير
واحد ايضا وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم بل قد روي عن ابن
معين انه وثقه ولكن من الرواة من حدث به عن ابان بن
ابي عياش عن الحسن مرسلا وذكر الحافظ جمال الدين المزي في
التهذيب عن بعضهم انه راى الشافعي في المنام وهو يقول
كذب علي يونس بن عبد الاعلى ليس هذا من حديثي قال ابن كثير
يونس بن عبد الاعلى الصدفي من الثقات لا يطعن فيه بمجرد
منام وهذا الحديث فيما يظهر بادي الراي يخالف الاحاديث
الواردة في اثبات المهدي غير عيسى بن مريم وعند التامل لا
ينافيها بل يكون المراد من ذلك ان المهدي حق المهدي هو
عيسى بن مريم ولا ينفي ذلك ان يكون غيره مهديا ايضا انتهى

وقال

وقال البيهقي في كتاب بيان خطأ من اخطأ على الشافعي هذا الحديث
مما انكر على الشافعي ثم روى عن احمد بن سنان قال كنت عند يحيى
بن معين فدخل عليه صالح جزرة فسأله عنه فقال بلغني عن
الشافعي انه رواه والشافعي عندنا ثقة قال البيهقي هذا الحديث
ان كان منكرا كان المخالف فيه على محمد بن خالد الجندي فانه شيخ
مجهول لم يعرف بما يثبت به عدالته ويوجب قبول خبره وقد رواه
غير الشافعي عنه كما رواه الشافعي ثم رواه من طريق يحيى بن السكن
عنه قال فالغلط من جهته فان الحديث معروف من اوجه بدون
قوله ولا المهدي الا عيسى ابن مريم انتهى فوجمت قال في النهاية
الوجم الذي اسكنه الهم وعلته الكآبة من بني الاصفر يعني
الروم لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن عيصو
بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام في ثمانين غاية قال في النهاية
الغاية والراية سواء قال ومتى رواه بالباء الموحدة اراد به
الاجمة فشبه كثرة وماح العسكر بها وتحتلدها باسيافكم اي
تقتتلوا بحسن القران اي يكشف ثكلتك قال في النهاية اي فقدك
والثكل فقد الولد كانه دعا عليه بالموت لسوء قوله او فعله و
الموت يعم كل احد فاذن الدعاء عليه كلا دعاء وارادا ذا كنت
هكذا فالموت خير لك لئلا تزداد سواء ويجوز ان يكون من الالفاظ
التي تجري على السنة العرب ولا يراد به الدعاء كقولهم تربت
يداك وقاتلك الله انتهى وهذا الثالث ارجح وبثى الثوب هو
نقشه في جدر ثوب الرجال بفتح الجيم وسكون الدال المعجمة
قال في النهاية اي اصلها الوكت بالمثناة الاثر في الشيء كالنقطة
من غير لونه الجدر بسكون الجيم ما يظهر في الجلد مما يشبه البثر فترا
منتبرا بميم ثم نون ثم مثناة فوقية ثم موحدة ثم راء اي مرتفعا
في جسمه ليردن على ساعيه قال في النهاية يعني رئيسهم الذي
يصدرون عن رايه ولا يعضون امراد ونه وقيل اراد الوالي
الذي عليه اي ينصف منه وكل من ولي امر قوم فهو ساع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابي
سريحة بمهملتين بوزن عجيبة غالب احاديثه من رواية ابي الطفيل
الصحابي عنه عدن ابين قال في النهاية بوزن احمد قرية على
جانب البحر ناحية اليمن وقيل هو اسم مدينة عدن بادر وا بالاعمال
ستا قال في النهاية في تاويل الست اشارة الى انها مصائب و دواهٍ
ومعنى مبادرتها بالاعمال الانكماش في الاعمال الصالحة والاهتمام
بها قبل وقوعها وخويصة احدكم قال في النهاية يريد حادثة الموت
التي تخص كل انسان وهي تصغير خاصة وصغرت لاحتقارها
في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك
حدثني نضر بن علي الجهضمي ثنا نوح بن قيس ثنا عبيد الله بن
عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امتي على خمس طبقات الحديث هذا الحديث اورده ابن
الجوزي في الموضوعات من طريق محمد بن يونس الكديمي عن عون
به وقال هذا حديث موضوع عون وابن المثنى ضعيفان غير ان
المتهم به الكديمي قلت وقد تبين انه تويع عليه كما ترى واخرجه
الحاكم في المستدرك من طريق عن عون به وقال صحيح
وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال عون ضعفوه وقال ابن كثير
هذا الحديث لا يصح ولو صح لحمل على ما وقع في الفتنة بسبب القول
بخلق القرآن والمحنة للامام احمد بن حنبل واصحابه من ائمة
الحديث حدثنا الحسن بن علي الخلال ثنا عون بن عمارة ثنا
عبد الله بن المثنى بن ثمامة بن انس بن مالك عن ابيه عن جده
عن انس بن مالك عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايات بعد المائتين هذا الحديث اورده ابن الجوزي
في الموضوعات من طريق كامل بن طلحة عن عباد بن عبد الله
عن انس وقال لا اصل له والمتهم به عباد وقد تبين ان له متابعين
عن انس وله عدة شواهد ستتها في الموضوعات وقذف هو
الرمي بقوة تخطر انف الكافر اي تسمر الجواهي بيوت مجمعة

على ما

على ما فاذا هو بعصاي هذه كذا وكذا قال ابن كثير يعني انه كلما
يتسع حتى يكون وقت خروجها اول الايات خروجا طلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة الحديث قال ابن كثير اي اول الايات
التي ليست ما لوفة وان كان الدجال وتنزول عيسى عليه السلام
من السماء قبل ذلك وكذلك خروج ياجوج وماجوج كل ذلك امور
ما لوفة لانهم بشر مشاهدتهم وامثالهم ما لوفة فاما خروج
الدابة على شكل عجيب غير ما لوف ومخاطبتها الناس ووسمها
اياهم بالايمان او الكفر فامر خارج عن جاري العادة وذلك اول
الايات الارضية كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف عاداتها
ما لوفة اول الايات السمائية وقد ظن عبد الله بن عمرو ان طلوع
الشمس من مغربها يتقدم على الدابة وذلك محتمل مناسب جعال
الشعراي كثيرة كان وجوههم المجان المطرقة اي التراس التي
البست العقب شيئا فوق شيء ومنه طارق النعل اذا صيرها
طاقا فوق طاق وتركب بعضها على بعض ورواه بعضهم بتشديد
الراء للتكثير والاول اشهر قال في النهاية في قوارب السفينة هي
سفن صغار تكون مع السفن الكبار كالجنائب لها واحدها
قارب الجساسة سميت بذلك لانها تتجسس الاخبار للدجال
عين زغر بضم الزاي وفتح الغين المعجمة وراء عين بالشام
من ارض البلقا قيل هو اسم لها وقيل اسم امراة تنسب اليها
عمان بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من
ارض البلقا وبيسان بلد بالشام جنبا لها اي نواحيها جمع جنبة
بسكون النون فزفزة قال في الصحاح الزفيزاف صوت الحمار
والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه
شاهر سيفه اي مبرزه لم مخفض فيه ورفع قال في النهاية
اي عظم فتنة وهول رفع قدرها ومن امره وقدره وهونه
وقيل اراد انه رفع صوته وخفضه في اقتصاص امره وقال القرطبي
في التذكرة هما بتخفيف الفاء اي اكثر من الكلام فيه قتادة يرفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صوته ليسمع من بعد وتارة يخفض صوته ليستريح من تعب
الاعلان وهذه حالة المستكثر من الكلام ويروي بتشديد
الفاء فيهما على التضعيف والتكثير غير الرجال اخوفني
عليكم قال الشيخ جمال الدين بن مالك تضمن هذا اللفظ اضاعة
اخوف الى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهو انما يعتاد مع الفعل
المتعدي لان هذه النون تصون الفعل من محذورات لان
لافعل التفضيل شبها بالفعل وخصوصا بفعل التعجب فجاز ان
يدخل النون المذكورة كما لحقت اسم الفاعل في قوله امسلمي الي
قومي شر احي هذا اجود ما يقال فيه ويجوز ان يكون الاصل
اخوف لي فابدلت اللام نونا كما ابدلت في لعل ورفل فقيل
لعن ورفن قال واما معناه فاظهر الاحتمالات فيه ان يكون
اخوف من افعل التفضيل المصوغ من فعل المفعول كقولهم اشغل
من ذات النحبين فتقديره غير الرجال اخوف مخوفاتي عليكم
ثم حذف المضاف الى الياء فاتصل بها اخوف معمودة بالنون على ما تقرر
ثم ذكر احتمالات اخر اوردتها في كتاب اعراب الحديث فانا احجبه
اي معاجبه ومغالبه باظهار الحجة عليه وقطا اي شديد وهو
الشعر عينه قائمة هي الباقية في موضعها صحيحة واناهاهب نظرها
وابصارها يخرج من خلة بين الشام والعراق بفتح الخاء المعجمة
اي من طريق بينهما وروي بالجاء المهملة من الحلول اي يسمت ذلك
وقبالته قال القرطبي وفي حديث الترمذي انه يخرج من خراسان
وفي حديث اخر من اصبهان من قرية تسمى اليهودية قال ووجه الجمع
ان مبدا خروجه من خراسان من ناحية اصبهان ثم يخرج الى الحجاز
فيما بين العراق والشام فعاث قال القرطبي روي بفتح الثاء على
انه فعل ماض وبكسرها منونا على انه اسم فاعل وهو بمعنى الفساد يا عباد
الله انتبوا قال القرطبي يعني على الاسلام يحذرهم من فتنته
سارحتهم اي ماشيتهم مسرحين اي يحن بين فتشبعه كنوزها
كيعاسيب النحل قال الاشرف في قوله كيعاسيب حال من ضمير الرجال

وعيتمل

اقتصر الامام النووي على التشديد ١٢

وعيتمل ان يكون حالا من الكنوز اي كائنة كاليعاسيب وهو كناية
عن سرعة اتباعه اي تتبعه الكنوز بالسرعة واليعاسيب جمع
يعسوب وهو فحل النحل جزلين بكسر الجيم وسكون الزاي اي
قطعتين رمية الغرض بفتح الغين المعجمة والراء وهو الهدف
قال في النهاية اراد انه يكون بعدما بين القطعتين بقدر رمية السهم
الى الهدف وقيل معناه وصف الضربة اي يصيبه اصابة رمية الغرض
ينهلل وجهه اي يستنير وتظهر عليه امارات السرور فينزل
عند المنارة البيضاء شرقي دمشق قال الحافظ ابن كثير هذا هو
الاشهر في موضع نزوله قال وقد جددت منارة في زماننا في سنة
احدى واربعين وسبعمائة من حجارة بيض ولعل هذا يكون من
دلايل النبوة الظاهرة حيث قيض الله بناء هذه المنارة لينزل
عيسى بن مريم عليها قلت هو من دلايل النبوة بلا شك فانه صلى
الله عليه وسلم اوحى اليه بجميع ما يحدث بعده مما لم يكن في زمنه و
قد رويت سرة الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يبعث على راس كل ماية سنة من يجدد لهذه الامة امر
دينها فبلغني عن بعض من لا علم عنده انه استنكر ذلك وقال ما
كان التاريخ فيما مضى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقول على راس
كل ماية سنة وانما حدث التاريخ بعده فقلت عرفوه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بجميع ما يحدث بعده فعلق امورا كثيرة على ما
علم انه سيحدث بعده وان لم يكن موجودا في زمنه ومن لطيف
ذلك ان عثمان رضي الله عنه لما جمع القرآن في المصاحف روى ابو
هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لان اشد امتي حبا لي
قوم ياتون من بعدكم يودون بي ولم يروني يعلمون بما في الورق
المعلق قال قال ابو هريرة فقلت اي ورق حتى رايت المصاحف ففرح
بذلك عثمان واجاز ابا هريرة بعشر الاف درهم وقال له والله انك لتحفظ
علينا حديث نبينا فليت شعري اذا عرض عليه هذا الحديث الصحيح
الثابت في صحيح مسلم وغيره ايقول ان دمشق كانت في زمن النبي صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم دار كفر ولم يكن بها جامع ولا منارة فينكر الحديث الصحيح
ويرده بذلك نعوذ بالله من غلبة الجهل ثم قال الحافظ ابن كثير وقد
ورد في بعض الاحاديث ان عيسى عليه السلام ينزل ببيت المقدس وفي
رواية بالاردن وفي رواية بعسكر المسلمين والله اعلم قلت حديث
نزوله ببيت المقدس عند المصنف وهو عندي ارجح ولا ينافي سايز
الروايات لان بيت المقدس هو شرقي دمشق وهو معسكر المسلمين
اذ ذاك والاردن اسم الكورة كما في الصحاح وبيت المقدس داخل فيه ه
فاتفقت الروايات فان لم يكن في بيت المقدس الآن منارة بيضا
فلابد ان تحدث قبل نزوله بين مهرودتين قال في النهاية اي في
شقتين او حلتين وقيل الثوب المهرود الذي يصبغ بالورس
ثم بالزعفران فيجي لونه مثل لون زهرة الحوذانة قال القطبي هو
خطا من النقلة واراه مهروتين اي صفراوين فان كان محفوظا
بالدال من البرد الشق وخطى ابن قتيبة في استدراكه قال ابن
الانباري القول عندنا في الحديث بين مهرودتين يروي بالدال
والذال اي بين ممصرتين على ما جاء في الحديث ولم نسمعه الا فيه
وكذلك اشياء كثيرة لم تسمع الا في الحديث والممصرة من الثياب
التي فيها صفرة خفيفة وقيل المهرود الثوب الذي يصبغ بالعروق
والعروق يقال لها الهرد قال القرطبي بضم الها نجد رمنه جمان
هو ما استدار من اللؤلؤ والدر شبه قطرات العرق بمستدير
الجوهر وهو تشبيه حسن ولا يحل لكافر ان يجد ريح نفسه الا
مات قال في النهاية اي هو حق واجب واقع كقوله تعالى وحرام
على قرية اي حق واجب عليها لا يلان لاحد بقتالهم قال الطيبي
اي لا قدرة ولا طاقة ومعنى التثنية تضعيف القوة وقال في النهاية
لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد فكان يديه معدومتان بعجزه
عن الدفع دون عباد ي قال القرطبي الذي رواه اكثرهم بالحاء والراء
والزاي وروي جوز بالجيم والواو والزاي وحوز بالحاء والواو
والزاي وهو معنى حوز لان ماجين فقد احرز وروي حدر

بعملات

بعملات اي انزلهم الى جهة الطور من حدرت الشيء فانحدر اذا
ارسلته في صبب وحدور النفف دود يكون في انوف الابل
والغنم واحده نفنفة فرسي اي هلكي جمع قريش كصريع وصرعى
زهمهم هو بفتح الزاي والهاء النتن فيغسله حتى يتركه كالزلفة
قال في النهاية الزلفة بالتحريك والفاء ويقال بالقاف ايضا وجمعها
زلف مصانع الماء اذا دان المطر يغدر في الارض فتصير كالها فتها
من مصانع الماء وقيل الزلفة المراة شبهها بها لاستوائها ونظافتها
وقيل الزلفة الروضة العصابة هم الجماعة من الناس من العشرة
الى الاربعين ولا واحد لها من لفظها ويستظلون بقحفها قال
في النهاية اراد فقشرها تشبيها بقحف الراس وهو الذي فوق
الدماغ في الرسل هو اللبن اللقحة بالكسر والفتح الناقة الغزيرة
العهد بالنتاج الفئام بالهمز الجماعة الكثيرة الفخذ هو دون
القبيلة وفوق البطن يتهارجون قال الزمخشري اي يتشاورون
وقال ابو موسى المديني اي يتسافدون نقب هو الطريق بين
الجبلين بالسيوق صلتة اي مجردة واما مهم رجل صالح هو المهدي
ينكص النكوص الرجوع الى وراء وهو المقهقر مسوح قال في
النهاية هو الطيلسان الاخضر وقيل هو الطيلسان المقور ينسج
كذلك ومنهم من يجعل الفه منقلبة عن الواو ومنهم من يجعلها
من الياء العرقوة هي ضرب من شجر العضاة فلا يسعى على شاة
قال في النهاية اي تتركز كالفها فلا يكون لها ساع كفاتور الفضة
بالفاء والثاء المثلثة الخوان وقيل هو طست او جام من فضة او
ذهب فتشكر بفتح الكاف والمعجمة بكسرها اي تسمن وتمتلي
شحما شكرا بالتحريك وجبتها اي وقوعها فيجارون الجوار رفع
الصوت والاستحانة اعزوه مرقت عيناه اي عرقتا بالدموع وهو
افعوعلت من العرق حتى ياتي قوم من قبل المشرق الحديث
قال ابن كثير في هذا اشارة الى ملك بني العباس والمالديوسئذ
كد وس اي مجتمع يقتتل عند كنكم ثلاثة قال ابن كثير الظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان المراد بالكنز المذكور كنز الكعبة ثم تطلع الرايات السود
من قبل المشرق قال ابن كثير هذه الرايات السود ليست هي
التي اقبل بها ابو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني امية بل
رايات سود اخر تاتي صحبة المهدي وهو زي عليه الوقار
لان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سودا ثم ذكر شيئا
لا احفظه بين في طرق اخر فاخرجه الحسن بن سفيان في مسنده
وابو نعيم في كتاب المهدي من طريق ابراهيم بن سويد السابي
عن عبد الرزاق فقال بعد قوله لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة
الله المهدي فاذا سمعتم به فاتوه فبايعوه فانه خليفة الله
المهدي يصلحه الله في ليلة قال ابن كثير اي يتوب عليه ويوفقه
ويلهمه رشده بعد ان لم يكن كذلك المهدي من ولد فاطمة
قال ابن كثير فاما الحديث الذي اخرجه الدارقطني في الافراد عن
عثمان بن عفان مرفوعا المهدي من ولد العباس عمي فانه حديث
غريب كما قال الدارقطني تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم
فيوطئون اي يمهدون ويجتمعون للملحمة هي الحرب وموضع
القتال ماخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك
لحمة الثوب بالسدا وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها الملحمة
الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وفي الحديث الذي يليه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين
ويخرج الدجال في السابعة قال ابن كثير هذا مشكل مع الذي قبله
اللهم الا ان يكون من اول الملحمة واخرها ست سنين ويكون بين
اخرها وفتح المدينة وهي القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون
ذلك مع خروج الدجال في سبعة اشهر مسالح المسلمين جمع مسلحة
وهي كالثغر والمرقب يكون فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم
على غفلة فاذا راوه اعلموا اصحابهم ليتاهبوا له يقولان قال
في النهاية هو اسم موضع كان يسرق فيه الاعراب متاع الحاج رفقة
الاسلام اي خيار المسلمين وشرارهم جمع رانق من راق الشيء

اذا صفا وخلص ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام
وفاء جمع اذلف من الذلف بالتحريك وهو قصر الانف مع
انبطاحه وقيل ارتفاع طرفه مع صغر ارنبته ابراب
الزهد في اليم هو البحر وطمرين الطمر بكسر الطا وسكون
الميم وراء الثوب الخلق لا يوبه له اي يحتقر به لحقارته عنل
هو الشديد الجافي والفظ الغليظ من الناس جواظ هو
الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير
البطين حنيف الحاذ اي الحال اي خفيف الظهر من العيال
غامض في الناس بغين وضاد معجمتين اي مغمور غير مشهور
كان رزقه كفافا اي بقدر الحاجة لا يفضل عنها وقل تراثه
هو ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو والبذاذة
من الايمان قال في النهاية البذاذة رثاثة الهيئة اراد التواضع
في اللباس وترك التنجح به ان الله يحب عند المومن الغيب
المتعفف ابا العيال قال اللافقي في تاريخ فزويه اعبير
بعد الايمان ثلث صفاق الفقر والتعفف وابوة العيال اما
ابوة العيال والاهتمام بشانهم ففضلة ظاهرة وفي الحديث الكاد
على عياله كالمجاهد في سبيل الله واما الجمع بين الفقر والتعفف
فلان الفقر قد يكون عن ضرورة وصاحبه غير صابر عليه ولا
راض به وقد يكون لعجز وكسل في طلب الكفاية من جهات الكاسب
فاذا انضم اليه التعفف اشعر ذلك بالصبر والقناعة والتحرز عن
التبعات وركوب الهوى انتهى ابو خالد الاحمر عن يزيد بن
سنان عن ابي المبارك عن عطا عن ابي سعيد الخدري قال
احبوا المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في دعائه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين
القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح
الدين العلائي في اجوبته هو حديث ضعيف السند لكن لا يحكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه بالوضع وابو المبارك وان كان قال فيه الترمذي مجهول
فقد عرفه ابن حبان وذكره في الثقات ويزيد بن سنان هو ابو
فروة الرهاوي قال فيه ابن معين ليس بشيء وقال البخاري
مقارب الحديث الا ان ابنه محمد بن يزيد روى عنه مناكير
وقال ابو حاتم محله الصدق ولا يحتج به وبا في رواية مشهور و
ذكر العلائي في كتاب بسط الورقات انه ينتهي بمجموع طرقه
الى درجة الصحة وقد اورده ابن الجوزي ايضا في الموضوعات
قال الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اسناد ابن الجوزي بذلك
وله طريق اخرى عن عطاء بن ابي رباح عن ابي سعيد اخرجه
الحاكم في المستدرك وصححه واقره الذهبي في تلخيصه واخرجه
البيهقي في سننه من تلك الطريق وله شاهد من حديث انس
اخرجه الترمذي ومن حديث عبادة بن الصامت اخرجه الطبراني
والبيهقي وصححه الضياء المقدسي في المختارة ومن حديث ابن
عباس اخرجه الشيرازي في الالقاب وقال الحافظ ابن حجر في
تخريج احاديث الرافعي اشار ابن الجوزي بذكر هذا الحديث
في الموضوعات وكانه اقدم عليه لما راه مبانيا للمحال التي مهما
عليها النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان مكفيا قال البيهقي و
عندي انه لم يسال احال المسكنة التي يرجع معناها الى القلة وانما
سال المسكنة التي يرجع معناها الى الاخبات والتواضع انتهى
تعس بالكسر وقد تفتح اي عثر وانكب لوجهه وهو دعاء عليه
وانتكس اي انقلب على راسه وهو دعاء عليه بالخيبة لان من انتكس
في امره فقد خاب وخسر واذا شيك فلا انتقش اي اذا شاكته
شوكة فلا يعدل على اسعافها وهو اخراجها بالمنقاش العرض
بالتحريك متاع الدنيا وحطامها من نفيع من انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غني ولا فقير الا ود يوم
القيمة انه اوتي من الدنيا قوتا هذا الحديث اورده ابن الجوزي
في الموضوعات واعله بنفيع فانه متروك وهو مخرج في مسند احمد

ولم شاهد من حديث ابن مسعود اخرجه الخطيب في تاريخه امنا
في سربه قال في النهاية بالكسر اي في نفسه قال ويروى بالفتح وهو
المسلك والطريق وكان لهم رباب براء ثم موحدة واخره موحدة
وهي الغنم التي تكون في البيت وليست بسائمة واحدها ربيبة
بمعنى مربوبة مشكر كبش بفتح الميم وسكون السين اي جلده
فينطلق احدنا تحاملا اي يتكلف الحمل بالاجرة ليكسب ما يتصدق
به قرحت اشد قتا اي تجرحت وهي جواب القسم تغدو خماصا
وتروح بطانا اي تغدو وتكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي
ممتلئة الاجواف الخماص جمع خميص والبطان جمع بطين عن
حبة بجاء مهملة وباء موحدة وسوا قال ابو القاسم في معجم ١٠ البغوي م
الصحابة ما السواء غير هذا الحديث واياك والوقوف اللوقف
عمل الشيطان قال الحاكم في نوادر الاصول لو مفتاح الحسرات
فاذا تحسر القلب تعري عن خلع الله وقد الف الشيخ تقي الدين
السبكي في هذا الحديث كتابا سماه من اقسطوا ومن علوا في
حكم من يقول لو فيه فوائد حديثية وفقهية ونحوية وحاصل
ما قاله في ادخال الى على لوا ها ليست باقية على الحرفية بل انتقلت
الى الاسمية وقد سبقت كلامه في كتاب اعراب الحديث الكلمة
الحكمة ضالة المومن قال في النهاية اي لا يزال يتطلبها كما
يتطلب الرجل ضالته وفي رواية ضالة كل حكيم احرز في شاة
اي اعطني شاة تصلح للذبح برسن هو الحبل الذي تقاد به
الدابة كاف هو للحمار ويقال وكاف والجمع الكفوف خذرها هو
ناحية في البيت يترك عليها ستر فيكون فيه الجارية البكر والبذا
هو بالمد الفحش من القول والتودة هي التاني حبلت عليه اي
خلقت وطبعت عليه اطت السما قال في النهاية الاطيط
صوت الاقتاب اي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى
اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط و
انما هو كلام تقريب اريد به تقدير عظمة الله تعالى وتفخيم القدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي حرفه وجانبه من حروجهه هو ما اقبل عليك وبدا لك منه
وكل اعمالا لغير الله وشهوة خفيه قال عبد الغافر الفارسي في مجمع
الغرايب قيل هو شهوة النساء قال ابو عبيدة هو عندي ليس بمخصوص
ولكنه في كل المعاصي يضمره المرء ويصر عليه وقيل هو ان يرى جارية
حسنا فيغض طرفه ثم ينظر اليها بقلبه كما ينظر بعينه وقيل ان
ينظر الى ذات محرم حسنا وذكر الازهري وجها اخر لطيفا وهو
انه نصب الشهوة على انه مفعول معه كانه قال اخوف ما اخاف
على امتي الرياء مع الشهوة الخفية ومعنى ذلك انه يرى الناس انه
تارك للمعاصي والشهوة ويخفي الشهوة لها في قلبه فاذا خلا بنفسه
عملها خفية انتهى قال ابن الجوزي في غريب الحديث الرياء ما كان
ظاهرا والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل ولم يكن خلقا
قلت وهو تفسير حسن الا انه ورد في بعض طرق الحديث التفسير
بغير ذلك ففي مسند احمد ونوادر الاصول والمستدرك زيادة
قيل وما الشهوة الخفية قال يصبح العبد صائما فتعرض له شهوة
من شهواته فيواقعها ويدع صومه وحيثما ورد التفسير في بعض
الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنه الى
غيره مخموم القلب بالخاء المعجمة قال في النهاية هو من خممت الفلب
اذا كنسته ونظفته الحسب المال قال في النهاية الحسب في الاصل
الشرف بالاباء وما يعده الناس من مفاخرهم وقيل الحسب والكرم
يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف والشرف والمجد
لا يكونان الا بالاباء فجعل المال بمنزلة شرف النفس والاباء والمعنى
ان الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا يحتقر به والغني الذي لا حسب له
يوقر ويجل في العيون ضريب بن نقير بنون وقاف مصغر بالنباوة
هو موضع معروف بالطائف ساعة وساعة قال الحكيم في نوادره
اي ساعة للذكر وساعة للنفس وجوز ابو البقاء فيهما الرفع
والنصب بفعل مقدر اي تذكر ساعة وتلهو ساعة اكلفوا بفتح
اللام يقال اكلفت بهذا الامر اكلف به اذا اولعت به واحببته

فمكث

فمكث مليا اي زمنا عليكم بالقصد هو الوسط المعتدل
الذي لا يميل الى احد طرفي التفريط والافراط فان الله لا يمل حتى
تملوا قال في النهاية معناه ان الله لا يمل ابدا ملليتم او لم تملوا
فجرى مجرى قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار وقيل
معناه ان الله لا يعاجلكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا فيه الرغبة
اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملال كعادة العرب في
موضع الفعل اذا وافق معناه نحو قوله ثم اضمو العب الدهر
لهم وكذاك الدهر يودي بالرجال فجعل اهلاكه اياهم لعبا
وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله
فسمى فعل الله مللا على طريق الازدواج في الكلام كقوله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا باب واسع في العربية كثير في القرآن
فان لها من الله طالبا فيه النوع البديعي المسمى بالتجريد
ما لم يغرغر قال في النهاية اي ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون
بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض والغرغرة ان يجعل
المشروب في الفم ويردد الى اصل الحلق ولا يبلع فوالله لئن
قدر علي ربي اي ضيق كقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه
اي نضيق دخلت امراة النار في هرة اي من اجلها من حشاش
الارض بحمات اي هوامها وحشراتها هاذم اللذات بالذال المعجمة
اي قاطعها من دان نفسه قال في النهاية اي اذلها واستعبدها
وقيل حاسبها عجب الذنب بسكون الجيم العظم الذي في اسفل
الصلب عند العجز اقطع اي اشد واشنع ولا شعوف السنعف
بسين معجمة وعين مهملة شدة الفزع حتى يذهب بالعقل
نسمة الموت اي روحه تعلق اي تاكل وهو في الاصل للابل اذا اكلت
الحصاد فنقل الى الطير قال في النهاية في نزع شعه هو الغرق لانه يخرج
من البدن شيئا فشيئا كما يرشح الاناء المتملخ الاجزاء حسك جمع
وهو شوكة صلبة السعدان هو نبت ذو شوك ثلاث حسنات

من حنبانة ربي قال في النهاية هو كناية عن المبالغة في الكثرة والا
فلا كف ثم ولا حتى جل الله عن ذلك وعز ان رحمتي تغلب غضبي
قال في النهاية هو اشارة الى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال
غلب على فلان الكرم اي هو اكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه
صفتان واجبتان الارادة الثواب والعقاب وصفاته لا تتو
بغلبة احداهما على الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة
تحصب تثور بها اي ترمي فيه بما يوقده وهج هو بالتحريك حر
النار سجلا بالكسر والتشديد هو الكتاب الكبير بطاقة قال
في النهاية هي رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان
عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك
لانها تشد بطاقة من الثوب فتكون الباء حينئذ زائدة
وهي كلمة كثيرة الاستعمال في عصرنا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبد الله ورسوله قال الحكيم الترمذي ليستهد به
شهادة التوحيد لان من شان الميزان ان يوضع في كفته شئ
وفي الاخرى ضده فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة
فهذا غير مستحيل ان العبد قد يأتي بهما جميعا ويستحيل ان
يأتي بالكفر والايمان جميعا عبد واحد حتى يوضع الايمان في
كفة والكفر في كفة فلذلك استحال ان توضع شهادة التوحيد
في الميزان واما بعد ما آمن العبد فان النطق منه بلا اله
الا الله حسنة توضع في الميزان مع سايز الحسنات فطاشت
اي خفت لاذود عنه الرجال بذال معجمة ثم دال مهملة اي لادفع
وادفعهم ان حوضي ما بين عدن الى ايلة قال الرافعي في تاريخ
قزوين عدن معروف وايلة مدينة من بلاد الشام على ساحل
البحر وايلة ايضا من رضوى وهو جبل بينبع بين مكة والمدينة
وفي حديث ابن عمر لها انكم حوضي ما بين جربا واذرح وصورة
الخط تقتضي ان يكون جربا بالمد وكذلك روي في صحيح البخاري
وقيل جربى بالقصر من بلاد الشام واذرح بالحا مدينة من اذني

الشام

الشام ويقال لها فلسطين وفي رواية ابي سعيد الخدري ان الى
ما بين الكعبة الى بيت المقدس وفي رواية ابي سعيد الخدري
حذيفة ان حوضي كما بين صنعا والمدينة او كما بين المدينة وعدن
وفي رواية ابن عمر وحوضي مسيرة شهر وهذه الاختلافات تشعر
بان ذكرها جرى على التقريب دون التحديد وبان المقصود بيان
بعد ما بين حافتيه وسقط لاجل التقدير بمقدار معين ويمكن ان
ينزل بعضها على طول الحوض وبعضها على عرضه وقد ورد في رواية
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طول حوضي ما بين مكة
الى ايلة وعرضه ما بين المدينة والروحا والروحا بقال انه على نحو
من اربعين ميلا من المدينة انتهى اكاويبه جمع الكواب جمع كوب
وهو كوز لا عروة له ولا تفتح لهم السدد اي الابواب حتى اخضلت
لحيته بتشديد اللام اي ابتلت وزنا ومعنى وعمان بفتح العين
وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء سحقا سحقا
اي بعدا بعدا ضبائر هم الجماعات في تفرقة واحدها ضبارة
نبات الحبة هي بالكسر بذور البقول وحب الرياحين وقيل نبت
صغير ينبت في الحشيش في حميل السيل قال في النهاية هو ما يجيء
به السيل من طين او غثاء او غيره فيحمل بمعنى مفعول فاذا انبتت
منه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم
ليلة فشبه بها سرعة عود ابدانهم واجسامهم اليهم بعد
احراق النار لها بين السماطين السماط الجماعة من الناس لا
خطر لها اي لا عوض لها ولا مثل ولا يقال الا للشئ الذي له قدر
ومزية ونضر مطر داي جار في خبرة بفتح الخاء النعمة وسعة
العيش ونضره هي حسن الوجه فيروزة ما يرى عليه من اللباس
اي يعجبه حسنه المرء اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه
وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي قال الترمذي اختلف اهل
العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا يروى
عن طاوس ومجاهد وابراهيم النخعي وقال اسحق وابن ابراهيم

في هذا الحديث اذا اشتهى ولكن لا يشتهي وقد روي عن
ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
لا يكون فيها ولد آخر التعليق على سنن ابن ماجه والحمد
لله وحده ٥٥٥٥

لهم

عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان امتي لن تجتمع على ضلالة فاذا رايتم
الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم ١٢
سنن ابن ماجه في باب السواد
الاعظم

عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه قالوا وكيف يذل
نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيقه ١٢
سنن ابن ماجه في باب قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم